مصباح الشریعه

رساله از خواجه طوسی
و اوصاف الاشراف

(۲۰)

في اول المعرسطان نوبت في يوم الاثنين ٢٢ شهر ربيع الثاني يا محمد

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نوّر قلوب العارفين بذكره وقدّس ارواحهم
بسرّه وطهّر افئدتهم لفكره وشرح صدورهم بنوره وانطقهم
بثنائه وشكره وشغلهم بخدمته ووفقهم لطاعته واستعبدهم
بالعبادة على مشاهدته ودعاهم الى رحمته وصلّى الله على محمد امام
المتقين وقائد الموحّدين ومونس المقرّبين وعلى آله المنتجبين الابرار
الاخيار وسلم وبعد فهذا كتاب مصباح الشريعة ومفتاح
الحقيقة من كلام الامام الصّادق المفترض الطاعة على سائر
الانام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصّادق عليهما السّلام وهو
مشتمل على مائة باب والله الموفّق للصّواب قال
الصّادق عليه السّلم نجوى العارفين تدور على ثلثه اصول الخوف
والرّجاء والحبّ فالخوف فرع العلم والرّجاء فرع اليقين والحب
فرع المعرفة فدليل الخوف الهرب ودليل الرّجاء الطلب ودليل
الحب ايثار المحبوب على ما سواه فاذا تحقق العلم في الصّدر

خاف واذا صحّ الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور اليقين
في القلب شاهد الفضل واذا تمكّن من رؤية الفضل رجا
واذا وجد حلاوة الرّجا طلب واذا وفّق للطلب وجد واذا تجلّى
ضياء المعرفة في الفؤاد هاج ريح المحبّة واذا هاج ريح المحبّة
استأنس في ظلال المحبوب وآثر المحبوب على ما سواه وباشر اوامره
واجتنب نواهيه واختارهما على كل شيء غيرهما فاذا استقام
على بساط الانس بالمحبوب مع اداء اوامره وصل الى روح المناجات
والقرب ومثال هذه الاصول الثلثة كالحرم والمسجد والكعبة فمن
دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان يستعملها
في المعصية ومن دخل الكعبة امن قلبه ان يشغله بغير ذكر الله تعا
فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة ترضاها لحلول الموت
فاشكر الله تع على توفيقه وعصمته وان تكن الاخرى فانتقل عنها
بصحة العزيمة واندم على ما سلف من عمرك في الغفلة واستعن بالله
على تطهير الظاهر من الذنوب وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة
الغفلة عن قلبك واطفئ نار الشهوة من نفسك
قال الصّادق عليه السّلم اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض و
ووقف فرفع القلب في ذكر الله تعالى وفتح القلب في الرضا عن الله و خفض

المحبّة

واجتناب نواهيه

رباط

القلب في الاشتغال بغير الله ووقت القلب في الغفلة عن الله الاثري
الى العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان بينه
وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد قضاء الله بشرط
الرضاء عنه كيف ينفتح القلب بالسرور والراحة والروح واذا
اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا كيف تجده اذا ذكر الله بعد
ذلك واناب منخفضا مظلما كبيت خراب ليس فيه عمران ولا مونس
فاذا اغفل عن ذكر الله كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا
واظلم منذ فارق نور التعظيم فعلامة الروح ثلثة اشياء وجود
الموافقة وفقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلثة اشياء
التوكل والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلثة اشياء العجب والريا
والحرص وعلامة الوقت ثلثة اشياء زوال حلاوة الطاعة وعدم
مرارة المعصية والتباس علم الحلال والحرام قال
الصادق عم من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة وعقله
عن الجهل فقد دخل في ديوان المتنبهين ثم من رعى عمله عن الهوى
ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين قال
رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم
الانفس فيجب ان يكون نفس المومن على كل حال في شكر او عذر على معنى

ان قبل

ان قبل ففضل وان رد فعدل ويطالع الحركات في الطاعات
بالتوفيق ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك
كله بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع والخضوع
ومفتاحهما الانابة الى الله تعالى مع قصر الامل بدوام ذكر الموت
وعيان الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس و
نجاة من العدو وسلامة النفس والاخلاص في الطاعة بالتوفيق
واصل ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد قال رسول الله صلعم الدنيا
ساعة فاجعلها طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة ومداومة
الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش وسبب
الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى وباب
التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك بخالص
طاعته واوامره والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه ودليلها
العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
قال الصادق عم صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم
لان سلامة القلب من هواجس المذكورات تخليص النية لله في
الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم وقال النبي صلعم نية المومن خير من عمله وقال صلعم انما الاعمال

بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولا بد للعبد من خالص النية في كل
حركة وسكون لانه اذا لم يكن بهذا المعنى يكون غافلا والغافلون
قد وصفهم الله تعالى فقال ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
وقال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب على قدر صفاء
المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات في معنى قوته وضعفه
وصاحب النية الخالصة نفسه وهواه معه مقهوران تحت سلطان
تعظيم الله والحياء منه وهو من طبعه وشهوته ومنيته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی نوّر قلوب العارفین بذکره وقدّس
ارواحهم بسرّه وبرّه وطهّر افئدتهم لفکره وشرح
صدورهم بنوره وانطقهم بثنائه وشکره وشغلهم
بخدمته ووفّقهم لطاعته واستعبدهم بالعبادة
علی مشاهدته ودعاهم الی رحمته وصلی الله علی
محمّد امام المتّقین وقائد الموحّدین ومونس المقرّبین
وعلی اله المنتجبین الابرار الاخیار وسلّم وبعد
فهذا کتاب مصباح الشّریعة ومفتاح الحقیقة
من کلام الامام الصّادق المفترض الطّاعة علی
سایر الانام ابی عبد الله جعفر بن محمّد الصّادق
علیهما السّلام وهو مشتمل علی مائة باب والله الموفّق
للصّواب

باب البیان

قال الصّادق علیه السلام نجوی العارفین
تدور علی ثلثه اصول الخوف والرّجاء والحبّ فالخوف
فرع العلم والرّجاء فرع الیقین والحبّ فرع المعرفة فدلیل
الخوف الهرب ودلیل الرّجاء الطّلب ودلیل الحبّ ایثار
المحبوب علی ماسواه فاذا تحقّق العلم فی الصّدر خاف واذا
صحّ الخوف هرب واذا هرب نجا واذا اشرق نور الیقین فی
القلب شاهد الفضل واذا تمکّن من رؤیة الفضل رجا
واذا وجد حلاوة الرّجا طلب واذا وفّق للطّلب وجد واذا
تجلّی ضیاء المعرفة فی الفؤاد هاج ریح المحبّة استأنس فی
ظلال المحبوب واثر المحبوب علی ماسواه وباشر اوامره واجتنب
نواهیه واختارهما علی کل شیء غیرهما فاذا استقام علی بساط
الانس بالمحبوب مع اداء اوامره وصل الی روح المناجاة و
القرب ومثال هذه الاصول الثلثة کالحرم والمسجد والکعبة
فمن دخل الحرم امن من الخلق ومن دخل المسجد امنت جوارحه ان
یستعملها فی المعصیة ومن دخل الکعبة امن قلبه ان یشغله

واذا هاج ریح المحبّة

واجتناب نواهیه

بغير ذكر الله تعا فانظر ايها المؤمن فان كانت حالتك حالة
ترضاها لحلول الموت فاشكر الله تعا على توفيقه وعصمته
وان تكن الاخرى فانتقل عنها بصحة العزيمة واندم على ما سلف من
عمرك في الغفلة واستعن بالله على تطهير الظاهر من الذنوب
وتنظيف الباطن من العيوب واقطع زيادة الغفلة عن قلبك
واطفا نار الشهوة من نفسك **باب الاحكام** قال الصادق ع
اعراب القلوب على اربعة انواع رفع وفتح وخفض ووقف فرفع
القلب في ذكر الله تعا وفتح القلب في الرضا عن الله وخفض القلب
في الاشتغال بغير الله ووقف القلب في الغفلة عن الله الا ترى
ان العبد اذا ذكر الله بالتعظيم خالصا ارتفع كل حجاب كان
بينه وبين الله من قبل ذلك واذا انقاد القلب لمورد
قضاء الله بشرط الرضاء عنه كيف ينفتح القلب بالسرور
والراحة والروح واذا اشتغل قلبه بشيء من اسباب الدنيا
كيف تجده اذا ذكر الله بعد ذلك وانابه منخفضا مظلما
كبيت خراب ليس فيه عمران ولا مؤنس فاذا غفل عن ذكر الله

كيف

كيف تراه بعد ذلك موقوفا محجوبا قد قسا واظلم منذ فارق
نور التعظيم فعلامة الرفع ثلثة اشياء وجود الموافقة و
فقد المخالفة ودوام الشوق وعلامة الفتح ثلثة اشياء التوكل
والصدق واليقين وعلامة الخفض ثلثة اشياء العجب والريا
والحرص وعلامة الوقف ثلثة اشياء زوال حلاوة الطاعة
وعدم مرارة المعصية والتباس علم الحلال والحرام **باب الرعاية**
قال الصادق ع من رعى قلبه عن الغفلة ونفسه عن الشهوة
وعقله عن الجهل فقد دخل في ديوان المتنبهين ثم من رعى عمله
عن الهوى ودينه عن البدعة وماله عن الحرام فهو من جملة الصالحين
قال رسول الله صلعم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وهو علم
الانفس فيجب ان يكون نفس المؤمن على كل حال في شكر او عذر على معنى
ان قبل ففضل وان رد فعدل ويطالع الحركات في الطاعات
بالتوفيق ويطالع السكون عن المعاصي بالعصمة وقوام ذلك
كله بالافتقار الى الله والاضطرار اليه والخشوع والخضوع
ومفتاحها الانابة الى الله تعا مع قصر الامل بدوام ذكر الموت

لما كان رعاية كل شيء حفظه وترتيبه على نضارته ونضرته
خلق والقلب خلق للذكر والفكر ورعايته حفظه عن الغفلة
التي ضدها وكذلك [illegible] الباقين فالعلم لاهل ديوان
المتنبهين فيه وقس على ذلك الثلاثة الاخر [illegible]

وصيانة الوقوف بين يدي الجبار لان في ذلك راحة من الحبس و
نجاة من العدو وسلامة النفس الاخلاص في الطاعة بالتوفيق و
اصل ذلك ان يرد العمر الى يوم واحد قال رسول الله صلى الله عليه و آله الدنيا
ساعة فاجعلها طاعة وباب ذلك كله ملازمة الخلوة بمداومة
الفكرة وسبب الخلوة القناعة وترك الفضول من المعاش
وسبب الفكرة الفراغ وعماد الفراغ الزهد وتمام الزهد التقوى
وباب التقوى الخشية ودليل الخشية التعظيم لله والتمسك
بخالص طاعته واوامره والخوف والحذر مع الوقوف عن محارمه
ودليلها العلم قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء

باب النية قال الصادق ع صاحب النية الصادقة صاحب
القلب السليم لان سلامة القلب من هواجس المذكورات بتخليص النية
لله في الامور كلها قال الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم وقال النبي ص نية المؤمن خير من عمله وقال ع
انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولابد للعبد من خالص النية
في كل حركة وسكون لانه اذا لم يكن بهذا المعنى يكون غافلا والغافلون

قد وصفهم

قد وصفهم الله تعالى فقال انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
وقال اولئك هم الغافلون ثم النية تبدو من القلب على
قدر صفاء المعرفة وتختلف على حسب اختلاف الاوقات
في معنى قوته وضعفه وصاحب النية الخالصة نفسه و
هواه معه مقهوران تحت سلطان تعظيم الله والحياء
منه وهو من طبعه وشهوته ومنية نفسه في تعب
والناس منه في راحة

باب الذكر قال الصادق عليه السلام
من كان ذاكرا لله على الحقيقة فهو مطيع ومن كان غافلا
عنه فهو عاص والطاعة علامة الهداية والمعصية علامة
الضلالة واصلهما من الذكر والغفلة فاجعل قلبك
قبلة للسانك لا تحركه الا باشارة القلب وموافقة العقل
ورضا الايمان فان الله عالم بسرك وجهرك وكن كالنازع
روحا او كالواقف في العرض الاكبر غير شاغل نفسك
عما عناك مما كلفك به ربك في امره ونهيه ووعده
ووعيده ولا تشغلها بدون ما كلفك واغسل قلبك

هم ز اول تو دهی میل دعا هم ز آخر دعاها اجزا
اول و آخر توی ما در میان هیچ هیچی که نیاید در میان

بما الخوف واجعل ذكر الله من اجل ذكره اياك فانه ذكرك
وهو غنى عنك فذكره لك اجل واشهى واتم من ذكرك له
واسبق ومعرفتك بذكره لك يورثك الخضوع والاستحيا
والانكسار ويتولد من ذلك رؤية كرمه وفضله السابق
ويصغر عند ذلك طاعتك وان كثرت في جنب مننه
وتخلص لوجهه ورؤيتك ذكرك له يورثك الريا والعجب
والسفه والغلظة في خلقه واستكثار الطاعة ونسيان
فضله وكرمه ولا تزداد بذلك من الله الا بعدا ولا تستجلب
به على مضى الايام الا وحشة والذكر ذكران ذكر خالص بموافقة
القلب وذكر صادق ينفي ذكر غيره كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا احصى
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يجعل
لذكره لله مقدارا عند علمه بحقيقة سابقة ذكر الله
عز وجل له من قبل ذكره له فمن دونه اولى فمن اراد ان يذكر الله تعالى
فليعلم انه ما لم يذكر الله العبد بالتوفيق لذكره لا يقدر العبد
على ذكره باب الشكر قال الصادق عليه السلام في كل نفس من انفاسك

شكر

شكر لازم لك بل الف واكثر وادنى الشكر رؤية النعمة
من الله من غير علة يتعلق القلب بها دون الله والرضا
بما اعطى وان لا تعصيه بنعمته وتخالفه بشيء من امره
ونهيه بسبب نعمته وكن لله عبدا شاكرا على كل حال
تجد الله ربا كريما على كل حال ولو كان عند الله عبادة
يتعبد بها عباده المخلصين افضل من الشكر على كل
حال لاطلق لفظه فيهم من جميع الخلق بها فلما لم يكن
افضل منها خصها من بين العبادات وخص اربابها
فقال وقليل من عبادي الشكور وتمام الشكر اعتراف
لسان السر خاضعا لله تعالى بالعجز عن بلوغ ادنى شكره
لان التوفيق للشكر نعمة حادثة يجب الشكر عليها وهي
اعظم قدرا واعز وجودا من النعمة التي من اجلها وفقت
له فيلزمك على كل شكر شكر اعظم منه الى ما لا نهاية
له مستغرقا في نعمه قاصرا عاجزا عن درك غاية شكره
وانى يلحق شكر العبد لله نعمة الله ومتى يلحق صنيعه بصنيعه

والعبد ضعيف لا قوة له ابدًا الا بالله والله غني عن طاعة
العبد قوي على مزيد النعم على الابد فكن لله عبدًا شاكرًا
على هذا الاصل ترى العجب **باب اللباس** قال الصادق ع ازين
اللباس للمؤمن لباس التقوى وانعمه الايمان قال الله عز
وجل ولباس التقوى ذلك خير واما اللباس الظاهر فنعمة
من الله يستر بها عورات بني آدم وهي كرامة اكرم الله
بها عباده ذرية آدم ع ما لم يكرم بها غيرهم وهي
للمؤمنين آلة لاداء ما افترض الله عليهم وخير لباسك
ما لا يشغلك عن الله عز وجل بل يقربك من شكره وذكره
وطاعته ولا يحملك على العجب والريا والتزين والمفاخرة
والخيلاء فانها من آفات الدين ومورثة القسوة في القلب
فاذا لبست ثوبك فاذكر ستر الله عليك ذنوبك
برحمته والبس باطنك بالصدق كما البست ظاهرك
بثوبك وليكن باطنك في ستر الرهبة وظاهرك
في ستر الطاعة واعتبر بفضل الله عز وجل حيث خلق

للقسوة

الهيبة

شكو ب

اسباب اللباس ليستر العورات الظاهرة وفتح ابواب
التوبة والانابة ليستر بها عورات الباطن من الذنوب
واخلاق السوء ولا تفضح احدًا حيث ستر الله عليك
اعظم منه واشتغل بعيب نفسك واصفح عما لا
يعنيك حاله وامره واحذر ان تفنى عمرك بعمل غيرك
ويتجر براس مالك غيرك تهلك نفسك فان نسيان
الذنب من اعظم عقوبة الله في العاجل واوفر اسباب
العقوبة في الآجل وما دام العبد مشتغلًا بطاعة الله
ومعرفة عيوب نفسه وترك ما يشين في دين الله فهو
بمعزل عن الآفات غايص في بحر رحمة الله عز وجل يفوز
بجواهر الفوايد من الحكمة والبيان وما دام ناسيًا
لذنوبه جاهلًا لعيوبه راجعًا الى حوله وقوته لا يفلح
اذا ابدًا **باب السواك** قال الصادق ع قال النبي صلعم السواك
مطهرة للفم ومرضاة للرب وجعلها من سنن المؤكدة
وفيها منافع للظاهر والباطن ما لا يحصى لمن عقل

وكما تزيل ما تلوث من اسنانك من طعمك وماكلك
بالسواك كذلك فازل نجاسة ذنوبك بالتضرع و
الخشوع والتهجد والاستغفار بالاسحار وطهر باطنك
وظاهرك من كدورات المخالفات وركوب المناهي
كلها خالصا لله فان النبي صلعم اراد باستعماله مثلا
لاهل اليقظة وهو ان السواك نبات لطيف نظيف
وغصن شجر عذب مبارك والاسنان خلق خلقه الله
تعالى في الفم آلة واداة للمضغ وسببا لاشتهاء
الطعام واصلاح المعدة وهي جوهرة صافية
تتلوث بصحبة تمضيغ الطعام وتتغير بها رائحة
الفم ويتولد منها الفساد في الدماغ فاذا استاك
المؤمن الفطن بالنبات اللطيف ومسحها على الجوهرة
الصافية ازال عنها الفساد والتغير وعادت الى
اصلها كذلك خلق الله القلب طاهرا صافيا
واجعل غذاءه الذكر والفكر والهيبة والتعظيم

واذا

مثالا لامر

التبشر و

الفم

واذا شيب القلب الصافي فغذيته بالغفلة والكدر
صقل بمصقل التوبة ونظف بماء الانابة ليعود على
حالته الاولى وجوهريته الاصلية قال الله عز وجل
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال النبي صلعم
عليكم بالسواك ظاهر الاسنان واراد هذا المعنى
من اناخ تفكره على باب عتبة العبرة في استخراج مثل
هذه الامثال في الاصل والفرع فتح الله له عيون الحكمة
والمزيد من فضل الله والله لا يضيع اجر المحسنين باب
المبرز قال الصادق عم انما سمي المستراح مستراحا
لاستراحة النفوس من اثقال النجاسات واستفراغ
الكثيفات والقذر فيها والمؤمن يعتبر عندها ان الخالص
من حطام الدنيا كذلك تصير عاقبتها فيستريح بالعدول
عنها وتركها ويفرغ نفسه وقلبه عن شغلها ويستنكف
عن جمعها واخذها استنكافه عن النجاسة والغائط
والقذر ويتفكر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير

الصافية

غيبه

عيوله

لقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وعلى
هذا فالكرامة لنفسه والذلة باعتبار
جسمه او الكرامة في سائر الاحوال
والذلة في حال خروج الاثقال عنه
ح س ع رحمه الله

ذليلة في حال ويعلم ان التمسك بالقناعة والتقوى
يورث له راحة الدارين فان الراحة في هوان الدنيا
والفراغ من التمتع بها وفي ازالة النجاسة من الحرام
والشبهة فيغلق عن نفسه باب الكبر بعد معرفته
اياها ويفر من الذنوب ويفتح باب التواضع و
الندم والحياء ويجتهد في اداء اوامره واجتناب
نواهيه طلبا لحسن المآب وطيب الزلفى ويسجن نفسه
في سجن الخوف والصبر والكف عن الشهوات الى ان
يتصل بامان الله في دار القرار ويذوق طعم رضاه
فان المعول ذلك وما عداه لا شيء باب الطهارة قال
الصادق عم اذا اردت الطهارة والوضوء فتقدم
الى الماء تقدمك الى رحمة الله فان الله قد جعل
الماء مفتاح قربته ومناجاته ودليلا الى بساط
خدمته وكان رحمته تطهر ذنوب العباد كذلك
نجاسات الظاهر يطهرها الماء لا غيره قال الله تعالى

وهو

ورث

الزلف
الزلفة والزلف القرب والمنزلة صح

وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا
من السماء ماء طهورا وقال عز وجل وجعلنا من الماء
كل شيء حي افلا تعقلون فكما احيا به كل شيء من نعيم الدنيا كذلك بفضله
ورحمته حياة القلوب والطاعات وتفكر في صفاء
الماء ورقته وطهوريته وتركته ولطيف امتزاجه
بكل شيء وفي كل شيء واستعمله في تطهير الاعضاء
التي امرك الله بتطهيرها واتت باداتها فرائضه
وسننه فان تحت كل واحدة منها فوايد كثيرة اذا
استعملتها بالحرمة انفجرت لك عين فوايده عن قريب
ثم عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالاشياء يؤدي
كل شيء حقه ولا يتغير عن معناه معتبرا لقول رسول
الله مثل المؤمن الخالص كمثل الماء ولتكن صفوتك
مع الله تعالى في جميع طاعاتك كصفوة الماء حين
انزله من السماء وسماه طهورا وطهر قلبك با
لتقوى واليقين عند طهارة جوارحك بالماء

نسخة: وتعبد

باب الخروج من المنزل قال الصادق عم اذا خرجت من منزلك
فاخرج خروج من لا يعود ولا يكن خروجك الا لطاعة
او في سبب من اسباب الدين والزم السكينة والوقار
واذكر الله سرا وجهرا سال بعض اصحاب ابي ذر
اهل داره عنه فقالت خرج فقال متى يعود فقالت
كيف تعلم متى يرجع من روحه بيد غيره ولا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا واعتبر بخلق الله برهم وفاجرهم
اين ما مضيت واسال الله ان يجعلك من خواص
عباده وان يجعلك من الصالحين ويلحقك بالماضين
منهم ويحشرك في زمرتهم واحمده واشكره على
ما عصمك عن الشهوات وجنبك من قبيح افعال
المجرمين وغض بصرك عن الشهوات ومواضع
النهي واقصد في مشيك وراقب الله في كل خطوة
كانك على الصراط جائز ولا تكن لفاتا وافش
السلام باهله مبتديا ومجيبا واعن من استعان

بك في حق وارشد الضال واعرض عن الجاهلين واذا رجعت
ودخلت منزلك فادخل دخول الميت في القبر حيث ليس له
همة الا رحمة الله تعالى وعفوه باب دخول المسجد قال الصادق عم
فاذا بلغت باب المسجد فاعلم انك قصدت ملكا كريما
لا يطأ بساطه الا المطهرون ولا يؤذن لمجالسته
الا الصديقون وهب القدوم الى بساط خدمة الملك
هيبة الملك فانك على خطر عظيم ان غفلت واعلم
انه قادر على ما يشاء من العدل والفضل معك وبك
فان عطف عليك بفضله ورحمته قبل منك يسير
الطاعة واجزل لك عليها ثوابا كثيرا وان طالبك
باستحقاقه الصدق والاخلاص عدلا بك حجبك
ورد طاعتك وان كثرت وهو فعال لما يريد واعترف
بعجزك وتقصيرك وانكسارك وفقرك بين يديه
فانك قد توجهت للعبادة له والمؤانسة له واعرض
اسرارك عليه وليعلم انه لا يخفى عليه اسرار الخلائق

اى قادر مختار مطلقا ... ما زعم ... بعيد ذلك وهو فعال لما يريد ...

اى اظهر واعرض حوائجك واسرارك ... روى ... عن الصادق ... ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوت فسم حاجتك

اجمعين وعلانيتهم وكن كافقر عباده بين يديه واخل
قلبك عن كل شاغل يحجبك عن ربك فانه لا يقبل الا
الاطهر والاخلص فانظر من اى ديوان يخرج اسمك
فان ذقت من حلاوة مناجاته ولذيذ مخاطباته و
شربت بكاس رحمته وكراماته من حسن اقباله فادخل
فلك الاذن والامان والا فقف وقوف مضطر قد انقطع
عنه الحيل وقصر عنه الامل وقضى الاجل فاذا علم الله
من قلبك صدق الالتجا اليه نظر اليك بعين الرافة
والرحمة والعطف ووفقك لما يحب ويرضى فانه كريم
يحب الكرامة لعباده المضطرين اليه المحترقين على بابه
لطلب مرضاته قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا
دعاه **باب افتتاح الصلوة** قال الصادق ع اذا استقبلت
القبلة فآيس من الدنيا وما فيها والخلق وما هم فيه
واستفرغ قلبك عن كل شاغل يشغلك عن الله و
عاين بسرك عظمة الله واذكر وقوفك بين يديه يوم

فقد صلحت لخدمته

تبلوا

تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم
الحق وقف على قدم الخوف والرجاء فاذا كبرت
فاستصغر ما بين السموات العلا والثرى دون
كبريائه فان الله اذا اطلع على قلب العبد وهو
يكبر وفي قلبه عارض عن حقيقة تكبيره قال يا
كاذب اتخدعني وعزتي وجلالي لاحرمنك حلاوة
ذكري ولاحجبنك عن قربي والمسارة بمناجاتي واعلم
انه غير محتاج الى خدمتك وهو غني عن عبادتك
ودعائك وانما دعاك بفضله ليرحمك ويبعدك
عن عقوبته وينشر عليك من بركات حنانيته
ويهديك الى سبيل رضاه ويفتح عليك باب
مغفرته فلو خلق الله عز وجل على ضعف ما خلق
من العوالم اضعافا مضاعفة على سرمد الابد
لكان عنده سواء كفروا باجمعهم به او وحدوه
فليس له من عبادة الخلق الا اظهار الكرم والقدرة

فاجعل الحياء رداء والعجز ازارا وادخل تحت ستر
سلطان الله تغنم فوايد ربوبيته مستعينا به
ومستغنيا اليه **باب القراءة** قال الصادق ع
من قرأ القران ولم يخضع له ولم يرق قلبه ولم
ينشئ حزنا ووجلا في سره فقد استهان بعظم شان
الله وخسر خسرانا مبينا فقارئ القران يحتاج الى
ثلثة اشياء قلب خاشع وبدن فارغ وموضع
خال فاذا خشع لله قلبه فر منه الشيطان الرجيم
قال الله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم واذا تفرغ نفسه من الاسباب
تجرد قلبه للقراءة فلا يعترضه عارض فيحرمه نور القران
وفوايده واذا اتخذ مجلسا خاليا واعتزل عن الخلق
بعد ان اتى بالخصلتين الاوليين استانس روحه
وسره بالله ووجد حلاوة مخاطبات الله
عباده الصالحين وعلم لطفه بهم ومقام اختصاصهم

لهم

لهم بفنون كراماته وبدايع اشاراته فاذا شرب
كاسا من هذا المشرب حينئذ لا يختار على ذلك
الحال حالا ولا على ذلك الوقت وقتا بل يؤثره
على كل طاعة وعبادة لان فيه المناجاة مع الرب
بلا واسطة فانظر كيف تقرأ كتاب ربك و
منشور ولايتك وكيف تجيب اوامره ونواهيه
كيف تمتثل حدوده فانه كتاب عزيز لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد فرتله ترتيلا وقف عند وعده ووعيده
وتفكر في امثاله ومواعظه واحذر ان تقع من
اقامتك حروفه في اضاعة حدوده **باب الركوع**
قال الصادق ع لا يركع عبد لله ركوعا على الحقيقة
الا زينه الله تعالى بنور بهائه واظله في ظلال كبريائه
وكساه كسوة اصفيائه والركوع اول والسجود ثان
فمن اتى بمعنى الاول صلح للثاني وفي الركوع ادب وفي

السجود قرب ومن لا يحسن الادب لا يصلح للقرب فاركع ركوع
خاشع لله بقلبه متذلل وجل تحت سلطانه خافض
له بجوارحه خفض خائف حزن على ما يفوته من فائدة
الراكعين وحكي ان ربيع بن خثيم كان يسهر بالليل
الى الفجر في ركعة واحدة فاذا هو اصبح تزفر وقال آه
سبق المخلصون وقطع بنا واستوف ركوعك باستواء
ظهرك وانحط عن همتك في القيام بخدمته الا بعونه
وفر بالقلب من وساوس الشيطان وخدايعه ومكائده
فان الله تعالى يرفع عباده بقدر تواضعهم له ويهديهم
الى اصول التواضع والخضوع والخشوع بقدر اطلاع
عظمته على سرايرهم باب السجود قال الصادق عليه السلم
ما خسر والله قط من اتى بحقيقة السجود ولو كان في العمر
مرة واحدة وما افلح من خلا بربه في مثل ذلك الحال
شبيها بمخادع نفسه غافل لاه عما اعد الله للساجدين
من البشر العاجل وراحة الاجل ولا بعد عن الله ابدا

من

من احسن تقربه في السجود ولا قرب اليه ابدا من اساء
ادبه وضيع حرمته بتعلق قلبه بسواه في حال
سجوده فاسجد سجود متواضع لله ذليل علم انه خلق
من تراب يطاؤه الخلق وانه ركب من نطفة يستقذرها
كل احد وكون ولم يكن وقد جعل الله معنى السجود سبب التقرب اليه
بالقلب والسر والروح فمن قرب منه بعد من غيره الا
ترى في الظاهر انه لا يستوي حال السجود الا بالتواري
عن جميع الاشياء والاحتجاب عن كل ما تراه العيون
كذلك امر الباطن فمن كان قلبه متعلقا في صلوته
بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن
حقيقة ما اراد الله منه في صلوته قال الله تعالى
ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وقال رسول
الله قال الله تعالى لا اطلع على قلب عبد فاعلم فيه
حب الاخلاص لطاعتي ولوجهي وابتغاء مرضاتي
الا توليت تقويمه وسياسته ومن اشتغل بغيري

في صلوته فهو من المستهزئين بنفسه مكتوب اسمه
في ديوان الخاسرين **باب التشهد** قال الصادق ع التشهد
ثناء على الله فكن عبداً له في السر خاضعاً له في
الفعل كما انك عبد له بالقول والدعوى وصل
صدق لسانك بصفاء صدق سرك فانه خلقك
عبداً وامرك ان تعبده بقلبك ولسانك وجوارحك
وان تحقق عبوديتك له بربوبيته لك وتعلم ان
نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس ولا لحظة الا بقدرته
ومشيته وهم عاجزون عن اتيان اقل شيء في مملكته
الا باذنه وارادته قال الله عز وجل وربك يخلق ما
يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله
وتعالى عما يشركون فكن لله عبداً ذاكراً بالقول والدعوى
وصل صدق لسانك بصفا سرك فانه خلقك
فعز وجل ان يكون ارادة ومشية لاحد الا بسابق
ارادته ومشيته فاستعمل العبودية في الرضا

بحكمته

بحكمته وبالعبادة في اداء اوامره وقد امرك بالصلوة
على نبيه محمد صـ فاوصل صلوته بصلوته وطاعته
بطاعته وشهادته بشهادته وانظر لا تفوتك
بركات معرفة حرمته فتحرم عن فائدة صلوته وامره
بالاستغفار لك والشفاعة فيك ان اتيت بالواجب
في الامر والنهي والسنن والآداب وتعلم جليل مرتبته
عند الله عز وجل **باب السلام** قال الصادق ع
معنى السلام في دبر كل صلوة الامان اي من ادى امر الله
وسنة نبيه صـ خاضعاً له خاشعاً منه فله الامان
من بلاء الدنيا وبراءة من عذاب الآخرة والسلام اسم
من اسماء الله تعالى اودعه خلقه ليستعملوا معناه
في المعاملات والامانات والانصافات وتصديق
مصاحبتهم فيما بينهم وصحة معاشرتهم وان
اردت ان تضع السلام مواضعه وتؤدي معناه
فاتق الله وليسلم منك دينك وقلبك وعقلك ولا

قوله وامره على صيغة الماضي ليتناظر قوله وقد امرك اي امرك بكذا وامر رسولك بكذا ح س ع رحمه

خالصاً

تدنسها بظلمة المعاصي ولتسلم حفظتك ان لا تبرمهم
وتملهم وتوحشهم منك بسوء معاملتك معهم
ثم صديقك ثم عدوك فان لم يسلم منه من هو
الاقرب اليه فالابعد اولى ومن لا يضع السلام
مواضعه هذه فلا سلام ولا تسليم وكان كاذبا
في سلامه وان افشاه في الخلق وان الخلق بين فتن
ومحن في الدنيا اما مبتلى بالنعمة لينظر شكره
واما بالشدة ليظهر صبره والكرامة في طاعته
والهوان في معصيته ولا سبيل الى رضوانه
الا بفضله ولا وسيلة الى طاعته الا بتوفيقه
ولا شفيع اليه الا باذنه ورحمته

باب الدعاء

قال الصادق عم احفظ ادب الدعاء وانظر من
تدعو وكيف تدعو ولما تدعو وحقق عظمة الله
وكبريائه وعاين بقلبك علمه بما في ضميرك
واطلاعه على سرك وما تكن فيه من الحق والباطل

واعرف

واعرف طرق نجاتك وهلاكك كيلا تدعو الله بشيء
عسى فيه هلاكك وانت تظن ان فيه نجاتك قال الله تعالى
ويدعوا الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان الانسان
عجولا وتفكر ماذا تسأل والدعاء استجابة الكل
منك للحق وتذويب المهجة في مشاهدة الرب وترك
الاختيار جميعا وتسليم الامور كلها ظاهرها
وباطنها الى الله فان لم يأت بشرط الدعاء فلا تنتظر
الاجابة فانه يعلم السر واخفى فلعلك تدعوه بشيء
قد علم من نيتك بخلاف ذلك قال بعض الصحابة لبعضهم
انتم تنتظرون المطر بالدعاء وانا انتظر الحجر واعلم انه
لو لم يكن امرنا بالدعاء لكنا اذا اخلصنا الدعاء تفضل
علينا بالاجابة فكيف وقد ضمن ذلك لمن اتى بشرائط
الدعاء سئل رسول الله صلعم عن اسم الله الاعظم قال
كل اسم من اسماء الله اعظم وفرغ قلبك عن كل
ما سواه وادعه باي اسم شئت وليس في الحقيقة

لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهار وقال
النبي ص ان الله لا يستجيب الدعاء من قلب لاه
فاذا اتيت بما ذكرت لك من شرايط الدعاء واخلصت
سرك لوجهه فابشر باحدى ثلثة اما ان يعجل لك
بما سألت او يدخر لك ما هو اعظم منه واما ان
يصرف عنك من البلاء ما لو ارسله عليك لهلكت
قال النبي ص قال الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي
اعطيته افضل ما اعطى السائلين وقال الصادق ع
لقد دعوت الله مرة فاستجاب لي ونسيت الحاجة
لان استجابته باقباله على عبده عند دعوته
اعظم واجل مما يريد منه العبد ولو كانت الجنة
ونعيمها الابدي ولكن لا يعقل ذلك الا العالمون
المحبون العابدون صفوة الله وخواصه

باب الصوم

قال الصادق ع قال رسول الله ص الصوم جنة
اي ستر من آفات الدنيا وحجاب من عذاب الآخرة

فاذا

فاذا صمت فانو بصومك كف النفس عن الشهوات
وقطع الهمة عن خطوات الشيطان فانزل نفسك
منزلة المرضى لا تشتهي طعاما ولا شرابا متوقعا
في كل لحظة شفاءك من مرض الذنوب وطهر
باطنك من كل كدر وغفلة وظلمة يقطعك
من معنى الاخلاص لوجه الله قال رسول الله ص
قال الله عز وجل الصوم لي وانا اجزي به فالصوم
يميت مواد النفس وشهوات الطبع وفيه صفاء القلب
وطهارة الجوارح وعمارة الظاهر والباطن و
الشكر على النعم والاحسان الى الفقراء وزيادة
التضرع والخشوع والبكاء وحبل الالتجاء الى الله
وسبب انكسار الهمة وتخفيف السيئات وتضعيف
الحسنات وفيه من الفوايد ما لا يحصى وكفى بما
ذكرناه منه لمن عقله ووفق لاستعماله

باب الزكوة

قال الصادق ع على كل جزء من اجزائك زكوة

واجبة لله عز وجل بل على كل منبت شعرك بل على كل
لحظة من الحاظك فزكوة العين النظر بالعبرة والغض
عن الشهوات وما يضاهيها وزكوة الاذن استماع
العلم والحكمة والقران وفوائد الدين من الموعظة
والنصيحة وما فيه نجاتك بالاعراض عما هو ضده
من الكذب والغيبة واشباهها وزكوة اللسان
النصح للمسلمين والتيقظ للغافلين وكثرة التسبيح
والذكر وغيره وزكوة اليد البذل والسخا بما انعم الله
به عليك وتحريكها بكتبة العلوم ومنافع ينتفع
بها المسلمون في طاعة الله والقبض عن الشرور
وزكوة الرجل السعي في حقوق الله تعالى من زيارة
الصالحين ومجالس الذكر واصلاح الناس وصلة
الرحم والجهاد وما فيه صلاح قلبك وسلامة
دينك هذا ما تحتمل القلوب فهمه والنفوس استعماله
وما لا يشرف عليه الا عباده المقربون المخلصون اكثر

من

من ان يحصى وهم اربابه وهو شعارهم دون غيرهم

باب الحج

قال الصادق ع اذا اردت الحج فجرد قلبك
لله من عزمك من كل شاغل وحجاب حاجب وفوض
امورك كلها الى خالقك وتوكل عليه في جميع ما يظهر
من حركاتك وسكناتك وسلم لقضائه وحكمه
وقدره وودع الدنيا والراحة والخلق واخرج من
حقوق تلزمك من جهة المخلوقين ولا تعتمد على زادك
وراحلتك واصحابك وقوتك وشبابك ومالك
مخافة ان يصير ذلك عدوا ووبالا فان من ادعى رضا
الله واعتمد على شيء سواه صيره عليه عدوا ووبالا
ليعلم انه ليس له قوة ولا حيلة ولا لاحد الا بعصمة الله
وتوفيقه واستعد استعداد من لا يرجوا الرجوع واحسن الصحبة
وراع اوقات فرائض الله وسنن نبيه ص وما يجب
عليك من الادب والاحتمال والصبر والشكر والشفقة
والسخا وايثار الزاد على دوام الاوقات ثم اغتسل

بماء التوبة الخالصة من ذنوبك والبس كسوة
الصدق والصفا والخشوع واحرم عن كل شيء
يمنعك عن ذكر الله ويحجبك عن طاعته ولب
بمعنى اجابة صافية خالصة زاكية لله عز وجل
في دعوتك له مستمسكا بالعروة الوثقى وطف
بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين
بنفسك حول البيت وهرول هربا من هواك و
تبريا من جميع حولك وقوتك واخرج من غفلتك
وزلاتك بخروجك الى منى ولا تتمن ما لا يحل لك
ولا تستحقه واعترف بالخطايا بعرفات وجدد
عهدك عند الله بوحدانيته وتقرب الى الله واتقه
بمزدلفة واصعد بروحك الى الملأ الاعلى
بصعودك الى الجبل واذبح حنجرة الهوى والطمع
عنك عند الذبيحة وارم الشهوات والخساسة و
الدناءة والذميمة عند رمي الجمار واحلق العيوب

الظاهرة

هرولة
ولا تمنك
ولا تمنا
اليه

الظاهرة والباطنة بحلق شعرك وادخل في امان
الله وكنفه وستره وكلائته من متابعة مرادك
بدخولك المسجد الحرام وزر البيت متحققا لتعظيم
صاحبه ومعرفة جلاله وسلطانه واستلم الحجر
رضى بقسمته وخضوعا لعزته وودع ما سواه
بطواف الوداع واصف روحك للقاء الله يوم
تلقاه بوقوفك على الصفا وكن ذا مروة من الله
تقيا عند المروة واستقم على شرط حجك هذا
ووفاء عهدك الذي عاهدت به ربك واوجبته
له الى يوم القيمة واعلم بان الله لم يفترض الحج
ولم يخصه من جميع الطاعات بالاضافة الى
نفسه بقوله الله عز وجل ولله على الناس حج
البيت من استطاع اليه سبيلا ولا شرع لنبيه
سنة في خلال المناسك على ترتيب ما شرعه
الا للاستعداد والاشارة الى الموت والقبر

وصف
وسرائك
اوصافك
معه
في حلال وحرام
ومناسك

والبعث والقيامة وفضل بيان السابقين من الدخول
في الجنة اهلها ودخول النار اهلها بمشاهدة
مناسك الحج من اولها الى اخرها لاولى الالباب
واولى النهى **باب السلامة** قال الصادق ع اطلب
السلامة اينما كنت وفي اي حال كنت لدينك
وقلبك وعواقب امورك في الله فليس من طلبها
وجدها فكيف من تعرض للبلاء وسلك مسالك
ضد السلامة وخالف اصولها بل راى السلامة
تلفا والتلف سلامة والسلامة قد عزت في
كل عصر خاصة في هذا الزمان وسبيل وجودها
في احتمال جفاء الخلق واذيتهم والصبر عند
الرزايا والخفة للموت والفرار من اشياء تلزمك
رعايتها والقناعة بالاقل من الميسور فان لم يكن
فالعزلة فان لم تقدر فالصمت وليس كالعزلة
فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضرك

وليس

فليت — مسالك — في الخلق — الرزايا البلية

وليس كالصمت فان لم تجد السبيل اليه فالا
والسفر من بلد الى بلد وطرح النفس في برارى
التلف بسر صاف وقلب خاشع وبدن صابر
قال الله تعالى ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي
انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها وانتهز نعيم عباد الله الصالحين ولا تنافس
الاشكال ولا تنازع الاضداد ومن قال لك انا
فقل انت ولا تدع من شيء وان احاط به علمك و
تحققت به معرفتك ولا تكشف سرك الا على
اشرف منك في الدين وانى تجد المشرف فاذا فعلت
ذلك اصبت السلامة وبقيت مع الله بلا علاقة
باب العزلة قال الصادق ع صاحب العزلة متحصن
بحصن الله ومحترس بحراسة الله فيا طوبى لمن تفرد
به سرا وعلانية وهو يحتاج الى عشر خصال علم

فالانقلاب — الشرف

الحق والباطل وتحبب الفقر واختيار الشدة والزهد
واغتنام الخلوة والنظر في العواقب ورؤية التقصير
في العبادة مع بذل المجهود وترك العجب وكثرة الذكر
بلا غفلة فان الغفلة مصطاد الشيطان و
راس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت عما
لا يحتاج اليه في الوقت قال عيسى بن مريم عليه السلم
اخزن لسانك لعمارة قلبك وليسعك بيتك وفر
من الريا وفضول معاشك وابك على خطيئتك و
فر من الناس كفرارك من الاسد والافعى فانهم كانوا
دواء فصاروا اليوم داء ثم الق الله متى شئت قال
ربيع بن خيثم اذا استطعت ان تكون في موضع لا
تعرف ولا تعرف فافعل وفي العزلة صيانة الجوارح و
فراغ القلب وسلامة العيش وكسر سلاح الشيطان
والمجانبة من كل سوء وراحة القلب وما من نبي ولا
وصي الا واختار العزلة في زمانه اما في ابتدائه واما

في انتهائه

مصطاد

الق الله

الوقت

في انتهائه **باب العبادة** قال الصادق عليه السلم
داوم على تخليص المفترضات والسنن فانهما الاصل
ومن اصاب بهما واداهما بحقهما فقد اصاب الكل
وان خير العبادات اقربها بالامن واخلصها من
الآفات وادومها وان قل وان سلم لك فرضك
وسنتك فانت انت واحذر ان تطا بساط ملكك
الا بالذل والافتقار والخشية والتعظيم واخلص
حركاتك من الريا وسرك من الغباوة فان النبي صلى
الله عليه واله قال المصلي مناج ربه فاستحي من
المطلع على سرك العالم بنجواك وما يخفي ضميرك
وكن بحيث راك لما اراد منك ودعاك اليه وكان
السلف لا يزالون من وقت الفرض الى وقت الفرض في
اصلاح الفرضين جميعا وارى الدولة في هذا الزمان
للفضايل على ترك الفرايض كيف يكون بدن بلا روح
قال علي بن الحسين عليهما السلم عجبت لطالب فضيلة

والقساوة والغشاوة

ان يطلع

نسخه بدل: في اخلاص حتى ياتوا بالفرضين جميعا

المراد بالفرايض هنا الافتقار والخشية والتعظيم واخلاص الحركات من الريا والسر من القساوة والغشاوة وغيرها لانها روح العبادة وكيف يكون بدن بلا روح كما قلنا

تارك فريضة وليس ذلك الا لحرمان معرفة الآمر و
تعظيمه وترك رؤية مشيته بما اهلهم لامره واختارهم
له **باب النظر** قال الصادق ع اعتبروا بما مضى من
الدنيا هل بقي على احد وهل فيها باق من الشريف و
الوضيع والغني والفقير والولي والعدو وكذلك
ما لم يأت منها بما مضى اشبه من الماء بالماء و
قال رسول الله صلى الله عليه واله كفى بالموت
واعظا وبالعقل دليلا وبالتقوى زادا وبالعبادة
شغلا وبالله مونسا وبالقرآن بيانا وقال النبي ص
لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة وما نجا من نجى الا
بصدق الالتجاء وقال نوح عليه السلام وجدت الدنيا
كبيت له بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر
هذا حال صفي الله فكيف حال من اطمئن فيها وركن
اليها واضاع عمره في عمارتها ومزق دينه في
طلبها والفكرة مرآة الحسنات وكفارة السيئات

وضياء

وضياء للقلوب وفسحة للخلق واصابة في صلاح
المعاد واطلاع على العواقب واستزادة في العلم وهي
خصلة لا يعبد الله بمثلها قال رسول الله صلى الله
عليه واله فكرة ساعة خير من عبادة سنة ولا
ينال منزلة التفكر الا من خصه الله بنور المعرفة و
التوحيد **باب الصمت** قال الصادق عليه السلام الصمت شعار
المحققين بحقائق ما سبق وجف به القلم وهو مفتاح
كل راحة من الدنيا والآخرة وفيه رضى الرب و
تخفيف الحسنات والصون من الخطايا والزلل
قد جعله الله سترا على الجاهل وزينا للعالم ومعه
عزل الهوى ورياضة النفس وحلاوة العبادة وزوال
قسوة القلب والعفاف والمروة والظرف فاغلق
باب لسانك عما لك منه بد لا سيما اذا لم تجد اهلا
للكلام والمساعد في المذاكرة لله وفي الله وكان ربيع
بن خثيم يضع قرطاسا بين يديه فيكتب كل ما يتكلم به

ويحاسب نفسه عشيته ما له وما عليه ويقول
نجا الصامتون وبقينا وكان بعض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يضع حصاة في فمه
فاذا اراد ان يتكلم بما علم انه لله وفي الله ولوجه الله
اخرجها فان كثيرا من الصحابة رضي الله عنهم كانوا
يتنفسون تنفس الغرقا ويتكلمون شبه المرضى وانما
سبب هلاك الخلق ونجاتهم الكلام والصمت فطوبى
لمن رزقه معرفة عيب الكلام وهوانه وعلم الصمت و
فوائده فان ذلك من اخلاق الانبياء وشعار الاصفياء
ومن علم قدر الكلام احسن صحبة الصمت ومن اشرف
على ما في لطائف الصمت وائتمنه على خزائنه كان
كلامه وصمته كله عبادة ولا يطلع على عبادته
هذه الا الملك الجبار **باب الراحة** قال الصادق ع
لا راحة لمؤمن على الحقيقة الا عند لقاء الله وما
سوى ذلك ففي اربعة اشياء صمت تعرف به حال

قلبك

والاثر من الصحابة

قلبك ونفسك فيما يكون بينك وبين بارئك و
خلوة تنجو بها من آفات الزمان ظاهرا وباطنا و
جوع تميت به الشهوات والوساوس وسهر تنور به قلبك
وتصفي به طبعك وتزكي به روحك قال النبي ص
من اصبح آمنا في سربه معافا في بدنه وعنده قوت
يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها وقال وهب
بن منبه في كتب الاولين مكتوب يا قناعة العز معك
والغنا معك فاز بك من فاز بك وقال ابو الدرداء
ما قسم الله لي لا يفوتني ولو كان في جناح ريح وقال ابو ذر
هتك ستر من لا يثق بربه ولو كان محبوسا في الصم الصلاد
وليس احد اخسر واذل وانذل ممن لا يصدق بربه فيما
ضمن له وتكفل به من قبل ان خلقه وهو مع ذلك
يعتمد على قوته وتدبيره وسعيه وجهده ويتعدى
حدود ربه باسباب قد اغناه الله عنها **باب
القناعة** قال الصادق ع لو حلف القانع بتملكه الدارين

وحلم بتجوبر

فارنك

الذلة السفالة

وجهده

لصدقه الله ولأبره لعظم شأن مرتبته القناعة ثم
كيف لا يقنع العبد بما قسم الله عز وجل له وهو يقول
نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فمن أيقن و
صدق بما شاء ولما شاء بلا غفلة من أيقن بربوبيته
أضاف تولية الأقسام إلى نفسه بلا سبب ومن
قنع بالمقسوم استراح من الهم والكرب والتعب وكلما
نقص من القناعة زاد في الرغبة والطمع والرغبة
في الدنيا أصلان لكل شر وصاحبهما لا ينجو من النار
إلا أن يتوب ولذلك قال النبي صلى القناعة ملك لا يزول
وهي مركب رضا الله يحمل صاحبها إلى داره فأحسن
التوكل فيما لم تعط والرضا بما أعطيت واصبر على
ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور باب الحرص قال
الصادق عليه السلام لا تحرص على شيء لو تركته لوصل إليك
وكنت عند الله مستريحا محمودا بتركه ومذموما باستعجالك
في طلبه وترك التوكل عليه والرضا بالقسم فإن الدنيا

خلقها الله

خلقها الله تعالى بمنزلة ظلك إن طلبته أتعبك
ولا تلحقه أبدا وإن تركته تبعك وأنت مستريح
قال النبي صلى الحريص محروم وهو مع حرمانه مذموم
في أي شيء كان وكيف لا يكون محروما وقد فر من وثاق
الله وخالف قول الله عز وجل حيث يقول الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والحريص بين سبع
آفات صعبة فكر يضر بدنه ولا ينفعه وهم لا يتم
له أقصاه وتعب لا يستريح منه إلا عند الموت و
يكون عند الراحة أشد تعبا وخوف لا يورثه إلا الوقوع
فيه وحزن قد كدر عليه عيشه بلا فائدة وحساب
لا مخلص له معه عن عذاب الله إلا أن يعفو الله
وعقاب لا مفر له منه ولا حيلة والمتوكل على الله
يمسي ويصبح في كنفه وهو منه في عافية قد عجل الله
له كفايته وهيئ له من الدرجات ما الله به عليم
والحرص ما يجري في منافذ غضب الله وما لم يحرم العبد

هيئ

اليقين لا يكون حريصاً واليقين ارض الاسلام
وسماء الايمان **باب الزهد** قال الصادق عليه السلم
الزهد مفتاح باب الآخرة والبراءة من النار
وهو تركك كل شيء يشغلك عن الله من غير تأسف
على فوتها ولا اعجاب في تركها ولا انتظار فرج
منها وطلب محمدة عليها ولا عوض لها بل ترى
فوتها راحة وكونها آفة وتكون ابداً هارباً من
الآفة معتصماً بالراحة والزاهد الذي يختار
الآخرة على الدنيا والذل على العز والجهد على
الراحة والجوع على الشبع وعافية الآجل على
محبة العاجل والذكر على الغفلة وتكون نفسه
في الدنيا وقلبه في الآخرة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله حب الدنيا رأس كل خطيئة الا ترى
كيف احب ما ابغضه الله واي خطاء اشد جرماً
من هذا وقال بعض اهل البيت عليهم السلم لو كانت الدنيا

باجمعها

باجمعها لقمة في فم طفل لرحمناه فكيف حال من نبذ
حدود الله خلف ظهره في طلبها والحرص عليها
والدنيا دار لو احسنت الى ساكنها لرحمتك واحسنت
وداعك قال رسول الله صلعم لما خلق الله الدنيا
امرها بطاعته فاطاعت ربها فقال لها خالفي
من طلبك ووافقي من خالفك فهي على ما عهد اليها
الله وطبعها عليه **باب صفة الدنيا** قال الصادق عليه السلم
الدنيا بمنزلة صورة رأسها الكبر وعينها الحرص
واذنها الطمع ولسانها الريا ويدها الشهوة
ورجلها العجب وقلبها الغفلة وكونها الفناء وحاصلها (ولونها)
الزوال فمن احبها اورثته الكبر ومن استحسنها اورثته
الحرص ومن طلبها اوردته الى اورثته الطمع ومن
مدحها البسته الريا ومن ارادها مكنته من العجب و (اركنته)
من اطمأن اليها اولته الغفلة ومن اعجبه متاعها
افتنته ولا يبقى ومن جمعها وبخل بها ردته الى مستقرها

وهي النار **باب الورع** قال الصادق ع اغلق ابواب
جوارحك عما يرجع ضرره الى قلبك ويذهب بوجاهتك
عند الله ويعقب الحسرة والندامة يوم القيمة والحياء عما
اجترحت من السيئات والمتورع يحتاج الى ثلثة
اصول الصفح عن عثرات الخلق اجمع وترك خطيئته
فيهم واستواء المدح والذم واصل الورع دوام
المحاسبة وصدق المقاولة وصفاء المعاملة
والخروج من كل شبهة ورفض كل عيبة وريبة و
مفارقة جميع ما لا يعنيه وترك فتح ابواب لا
يدري كيف يغلقها ولا يجالس من يشكل عليه
الواضح ولا يصاحب مستخفي الدين ولا يعارض من العلم
ما لا يحتمل قلبه ولا يتفهم من قائله ويقطع من
يقطعه عن الله **باب الاعتبار** قال الصادق عليه السلم
قال رسول الله صلعم المعتبر في الدنيا عيشه فيها
كعيش النائم يراها ولا يمسها وهو يزيل عن قلبه

ونفسه

الصفح
در گذشتن از گناهان

ودينة

يتفهمه

ونفسه باستقباحه معاملات المغرورين بها
ما يؤديه الى الحساب والعقاب و يتبدل بهما ما
يقربه من رضا الله وعفوه ويغسل بماء زوالها
مواضع دعوتها اليه وتزيين نفسها اليه فالعبرة
تورث صاحبها ثلثة اشياء العلم بما يعمل والعمل
بما يعلم وعلم ما لا يعلم والعبرة اصلها اول يخشى
اخره واخر يحقق الزهد في اوله والصحة والاعتبار
لاهل البصيرة قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار
وقال عز من قائل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى
القلوب التي في الصدور فمن فتح الله عن قلبه وبصيرته
عينه بالاعتبار فقد اعطاه الله منزلة رفيعة
وزلفى عظيما **باب التكلف** قال الصادق عليه السلم
المتكلف مخطئ وان اصاب والمتطوع مصيب وان
اخطأ والمتكلف لا يستجلب في عاقبة امره الا الهوان
وفي الوقت الا التعب والعناء والشقاء والمتكلف ظاهره

ولا يصح الاعتبار الا

لاهل الصفا والبصيرة

عمي

وبصر عينه

وزلفة عظيمة

متخلف

المتكلف المدعي
لما لا يعنيه ع

رياء وباطنه نفاق وهما جناحان يطير بهما
المتكلف وليس في الجملة من اخلاق الصالحين ولا
من شعار المتقين التكلف في اي باب كان قال الله
عز وجل من قائل لنبيه صه قل ما اسئلكم عليه من
اجر وما انا من المتكلفين وقال النبي صلى الله عليه واله
نحن معاشر الانبياء والامناء والاتقياء براء من
التكلف فاتق الله واستقم يغنيك عن التكلف
ويطبعك بطباع الايمان ولا تشتغل بطعام
اخره الخلاء ولباس اخره البلاء ودار اخرها الخراب

بلى الثوب يبلى بلى بالكسر فان فتحتها مددت ص

ومال اخره الميراث واخوان اخرهم المفارقة وعز اخره
الذل ووقار اخره الجفا وعيش اخره الحسرة باب
الغرور قال الصادق ع المغرور في الدنيا مسكين
وفي الاخرة مغبون لانه باع الافضل بالادنى
ولا تعجب من نفسك فربما اغتررت بمالك وصحة
جسمك ان لعلك تبقى وربما اغتررت بطول عمرك

واولادك

واولادك واصحابك لعلك تنجو بهم وربما اغتررت
بجمالك ومنيتك واصابتك مامولك وهواك

اموالك در

وظننت انك صادق ومصيب وربما اغتررت
بما ترى الخلق من الندم على تقصيرك في العبادة
ولعل الله تعالى يعلم من قلبك بخلاف ذلك وربما
اقمت نفسك على العبادة متكلفا والله يريد
الاخلاص وربما افتخرت بعلمك ونسبك وانت
غافل عن مضمرات ما في غيب الله وربما توهمت انك
تدعو الله وانت تدعو سواه وربما حسبت انك

هواك در

ناصح للخلق وانت تريدهم لنفسك ان يميلوا اليك
وربما ذممت نفسك وانت تمدحها على الحقيقة
واعلم انك لا تخرج من ظلمات الغرور والتمني
الا بصدق الانابة الى الله والاخبات له و
معرفة عيوب احوالك من حيث لا توافق العقل
والعلم ولا يحتمل الدين والشريعة وسنن القدوة

وائمة الهدى وان كنت راضيا بما انت فيه فما
احد اشقى بعلمك منك واضيع عمرا واورث
حسرة يوم القيمة **باب النفاق** قال الصادق ع
المنافق قد رضى ببعده من رحمة الله تعالى لانه
يأتي باعماله الظاهرة شبيها بالشريعة وهو
لاغ لاه باغ بالقلب عن حقها مستهزئ فيها
وعلامة النفاق قلة المبالاة بالكذب والخيانة
والوقاحة والدعوى بلا معنى وسخنة العين و
السفه والغلظ وقلة الحيا واستصغار المعاصي
واستضياع ارباب الدين واستخفاف المصائب
في الدين والكبر وحب المدح والحسد وايثار الدنيا
على الاخرة والشر على الخير والحث على النميمة وحب
اللهو ومعونة اهل الفسق والبغي والتخلف عن
الخيرات وتنقص اهلها واستحسان ما يفعله
من سوء واستقباح ما يفعله غيره من حسن وامثال

فيها

ذلك

ذلك كثير وقد وصف الله تعالى المنافقين في غير موضع
فقال عز من قائل ومن الناس من يعبد الله على حرف
فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة
انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو
الخسران المبين وقال عز وجل في صفتهم ومن الناس
من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين و
قال النبي صلعم المنافق من اذا وعد خلف واذا فعل
اساء واذا قال كذب واذا اؤتمن خان واذا رزق
طاش واذا منع عاش وقال النبي صلعم من خالفت سريرته
علانيته فهو منافق كائنا من كان وحيث كان و
في اي زمن كان وفي اي رتبة كان وفي اي عدة
كان **باب العقل والهوى** قال الصادق ع العاقل من
كان ذلولا عند اجابة الحق منصفا بقوله جموحا
عند الباطل خصيما بقوله يترك دنياه ولا
يترك دينه ودليل العقل شيئان صدق القول

افشاء

وصواب الفعل والعاقل لا يحدث بما ينكره العقول
ولا يتعرض للتهمة ولا يدع مداراة من ابتلى به
ويكون العلم دليله في اعماله والحلم رفيقه في
احواله والمعرفة يقينه في مذاهبه والهوى عدو
العقل ومخالف الحق وقرين الباطل وقوة الهوى من
الشهوة واصل علامات الهوى من اكل الحرام و
الغفلة عن الفرايض والاستهانة بالسنن والخوض
في الملاهي **باب الوسوسة** قال الصادق ع لا يتمكن
الشيطان بالوسوسة من العبد الا وقد اعرض
من ذكر الله واستهان بامره وسكن الى نهيه
ونسي اطلاعه على سره فالوسوسة ما يكون
من خارج القلب باشارة معرفة العقل ومجاورة
الطبع واما اذا تمكن في القلب فذلك غي وضلالة
وكفر والله عز وجل دعا عباده باللطف دعوة
وعرفهم عداوته فقال عز من قائل ان الشيطان لكم

العقل د

عدو مبين وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا فكن معه كالغريب مع كلب الراعي يفزع
الى صاحبه في صرفه عنه وكذلك اذا اتاك
الشيطان موسوسا ليضلك عن سبيل الحق و
ينسيك ذكر الله فاستعذ بربك وربه منه
فانه يؤيد الحق على الباطل وينصر المظلوم لقوله
عز وجل انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون ولن تقدر على هذا ومعرفة اتيانه
ومذاهب وسوسته الا بدوام المراقبة والاستقامة
على بساط الخدمة وهيبة المطلع وكثرة الذكر و
اما المهمل لاوقاته فهو صيد الشيطان لا محالة
واعتبر بما فعل بنفسه من الاغواء والاستكبار
من حيث غره واعجبه عمله وعبادته وبصيرته
ورايه قد اورثه علمه ومعرفته واستدلاله
بمعقوله اللعنة الى الابد فما ظنك بنصحه ودعوته

بقوله بعقله

غيره فاعتصم بحبل الله الاوثق وهو الالتجاء
والاضطرار بصحة الافتقار الى الله تعالى في كل
نفس ولا يغرنك تزيينه الطاعات عليك فانه
يفتح لك تسع وتسعين بابا من الخير ليظفر بك عند
تمام المائة فقابله بالخلاف والصد عن سبيله و
المضادة باستهوائه **باب العجب** قال الصادق ع
العجب كل العجب ممن يعجب بعمله وهو لا يدري
بما يختم له فمن اعجب بنفسه وفعله فقد ضل
عن نهج الرشاد وادعى ما ليس له والمدعي من غير حق
كاذب وان اخفى دعواه وطال دهره فانه اول ما
يفعل بالمعجب نزع ما اعجب به ليعلم انه عاجز
حقير ويشهد على نفسه لتكون الحجة عليه اوكد
كما فعل بابليس والعجب نبات حبها الكفر وارضها
النفاق وماؤها البغي واغصانها الجهل
وورقها الضلالة وثمرها اللعنة والخلود

في النار

في النار فمن اختار العجب فقد بذر الكفر وزرع النفاق
ولا بد من ان يثمر **باب الاكل** قال الصادق ع
قلة الاكل محمود في كل حال وعند كل قوم لان فيه
المصلحة للباطن والظاهر والمحمود من الماكولات
اربعة ضرورة وعدة وفتوح وقوت فالضرورة
للاصفياء والعدة للقوام والاتقياء والفتوح
للمتوكلين والقوت للمؤمنين وليس شيء اضر لقلب
المؤمن من كثرة الاكل وهي مورثة شيئين قسوة
القلب وهيجان الشهوة والجوع ادام المؤمن وغذاء
للروح وطعام للقلب وصحة للبدن قال رسول الله
صلى الله عليه واله ما ملأ ابن ادم وعاء شرا من
بطنه وقال داود عليه السلام ترك لقمة مع الضرورة
اليها احب الي من قيام عشرين ليلة قال النبي ص المؤمن
ياكل بمعاء واحدة والمنافق ياكل بسبعة امعاء و قال
النبي ص ويل للناس من القبقبين فقيل وما هما يا رسول الله

غذاء ر
والغذاء ر

قال الحلق والفرج وقال عيسى بن مريم عليهما السلم
ما امرض القلب باشد من القسوة وما اعتلت نفس
باصعب من نقص الجوع وهما زماما الطرد والخذلان
باب غض البصر قال الصادق ع ما اغتنم احد بمثل
ما اغتنم بغض البصر فان البصر لا يغض عن محارم
الله الا وقد سبق الى قلبه مشاهدة العظمة
والجلال وسئل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
عماذا يستعان على غض البصر فقال بالخمود تحت
سلطان المطلع على سرك والعين جاسوس القلب
وبريد العقل فغض بصرك عما لا يليق بدينك و
يكرهه قلبك وينكره عقلك قال النبي صلى الله عليه واله
غضوا ابصاركم ترون العجائب وقال الله عز
وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا
فروجهم وقال عيسى بن مريم عليهما السلم للحواريين
اياكم والنظر الى المحذورات فانها بذر الشهوات ونبات
الفسق

الفسق وقال يحيى بن زكريا ع الموت احب الي من نظرة
بغير واجب وقال عبد الله بن مسعود لرجل نظر الى
امراة قد عادها في مرضها لو ذهبت عيناك لكان
خيرا لك من عيادة مريضك ولا تتوفى عين نصيبها
من نظر الى محذور الا وقد انعقد عقدة على قلبه
من المنية ولا تنحل الا باحد الحالين اما ببكاء
الحسرة والندامة بتوبة صادقة واما باخذ
حظه مما تمنى ونظر اليه فاخذ الحظ من غير
توبة مصيره الى النار واما التائب الباكي
بالحسرة والندامة عن ذلك فماواه الجنة و
منقلبه الرضوان باب المشي قال الصادق ع
ان كنت عاقلا فقدم العزيمة الصحيحة والنية الصادقة
في حين قصدك الى اي مكان اردت فانه
النفس من التخطي الى محذور وكن متفكرا في مشيك
معتبرا بعجائب صنع الله اينما بلغت ولا تكن

مستهزئا ولا متبخترا في مشيك وغض بصرك عما
لا يليق بالدين واذكر الله كثيرا فانه جاء في
الخبر ان المواضع التي يذكر الله فيها وعليها
تشهد بذلك عند الله يوم القيمة وتستغفر
لهم الى ان يدخلهم الله الجنة ولا تكثر الكلام مع
الناس في الطريق فان فيه سوء الادب واكثر
الطرق مراصد الشيطان ومتجرته فلا تأمن كيده
واجعل ذهابك ومجيئك في طاعة الله والمشي
في رضاه فان حركاتك كلها مكتوبة في صحيفتك
قال الله عز وجل يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم بما كانوا يكسبون وقال عز وجل وكل
انسان الزمناه طائره في عنقه

باب النوم

قال الصادق عليه السلم نم نوم المتعبدين ولا تنم
نوم الغافلين فان المتعبدين من الاكياس ينامون
استرواحا واما الغافلين ينامون استبطارا

قال

قال النبي ص تنام عيني ولا ينام قلبي وانو بنومك
تخفيف مؤنتك على الملائكة واعتزال النفس عن
شهواتها واختبر بها نفسك معرفة بانك عاجز
ضعيف لا تقدر على شيء من حركاتك وسكونك الا
بحكم الله وتقديره فان النوم اخ الموت فاستدل
بها على الموت الذي لا تجد السبيل الى الانتباه فيه
والرجوع الى اصلاح ما فات عنك ومن نام عن فريضة
او سنة او نافلة فاتاه بسببه شيء فذلك نوم الغافلين
وسيرة الخاسرين وصاحبه مفتون ومن نام بعد فراغه
من اداء الفرايض والسنن والواجبات من الحقوق
فذلك نوم محمود واني لا اعلم لاهل زماننا هذا
اذا اتوا بهذه الخصال اسلم من النوم لان الخلق
تركوا مراعاة دينهم ومراقبة احوالهم واخذوا
شمال الطريق والعبد ان اجتهد ان لا يتكلم كيف
يمكنه ان لا يسمع الا ما له مانع من ذلك وان النوم

من احد تلك الآلات قال عز وجل ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان في كثرة
آفات وان كان على سبيل ما ذكرناه وكثرة النوم
تتولد من كثرة الشرب وكثرة الشرب تتولد من كثرة
الشبع وهما يثقلان النفس عن الطاعة ويقسيان
القلب عن التفكر والخشوع واجعل كل نومك آخر
عهدك من الدنيا واذكر الله بقلبك ولسانك
وخف اطلاعه على سرك واعتقد بقلبك مستعينا
به في القيام الى الصلوة اذا انتبهت فان الشيطان
يقول لك نم فان بعد عليك ليلا طويلا يريد تفويت
وقت مناجاتك واعرض حالك على ربك ولا
تغفل عن الاستغفار بالاسحار فان للقانتين فيه
اشواقا **باب المعاشرة** قال الصادق عليه السلم
حسن المعاشرة مع خلق الله عز وجل في غير معصية
من مزيد فضل الله عند عبده ومن كان خاضعا
لله

قوله ولئن كان على سبيل ما ذكرناه اي بعد اداء الفرائض والسنن وواجبات الحقوق والمعنى لئن النوم ولئن كان السلم اليه حيث ذكر لكن كثرته موجب للآفات من تولد الرطوبات الفضلية والاورام والاكثر منها وغيرها وتحليلها بالحركة ص ن عو كما قرئ مقرره

لله في السر كان حسن المعاشرة في العلانية فعاشر
الخلق لله ولا تعاشرهم لنصيبك من الدنيا
ولطلب الجاه والرياء والسمعة ولا تسقطن بسببها
عن حدود الشريعة من باب المماثلة والشهرة
فانهم لا يغنون عنك شيئا وتفوتك الآخرة
بلا فائدة واجعل من هو اكبر منك بمنزلة الاب
والاصغر بمنزلة الولد والمثل بمنزلة الاخ ولا
تدع ما تعلمه يقينا من نفسك بما تشك فيه
من غيره وكن رفيقا في امرك بالمعروف وشفيقا
في نهيك عن المنكر ولا تدع النصيحة في كل حال
قال الله عز وجل وقولوا للناس حسنا واقطع
عمن تنسيك وصلته ذكر الله وتشغلك
الفته عن طاعة الله فان ذلك من اولياء
الشيطان واعوانه ولا تحملنك رؤيتهم على
المداهنة عند الحق فان في ذلك الخسران المبين

العظيم **باب الكلام** قال الصادق ع الكلام اظهار
ما في قلب المرء من الصفا والكدر والعلم والجهل
قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع المرء مخبوء
تحت لسانه فزن كلامك واعرضه على العقل
والمعرفة فان كان لله وفي الله فتكلم به وان كان
غير ذلك فالسكوت خير منه وليس على الجوارح
عبادة اخف مؤنة وافضل منزلة واعظم قدرا
عند الله من الكلام في رضا الله ولوجهه ونشر
الائه ونعمائه في عباده الا ترى ان الله عز وجل
لم يجعل فيما بينه وبين رسله معنى يكشف ما
اسر اليهم من مكنونات علمه ومخزونات وحيه
غير الكلام وكذلك بين الرسل والامم ثبت بهذا
انه افضل الوسايل والطف العبادة وكذلك
لا معصية اثقل على العبد واسرع عقوبة عند الله
واشدها ملامة واعجلها سامة عند الخلق منه

واللسان ترجمان الضمير وصاحب خبر القلب وبه
ينكشف ما في سر الباطن وعليه يحاسب الخلق
يوم القيمة والكلام خمر تسكر العقول ما كان منه
لغير الله وليس شيء احق بطول السجن من اللسان
قال بعض الحكماء احفظ لسانك عن خبيث الكلام
وفي غيره لا تسكت ان استطعت فاما السكينة
فهي هيئة حسنة رفيعة من الله عز وجل لاهلها
وهم امناء اسراره في ارضه **باب المدح والذم** قال
الصادق ع لا يصير العبد عبدا خالصا لله تعالى
حتى يصير المدح والذم عنده سواء لان الممدوح
عند الله لا يصير مذموما بذمهم وكذلك
المذموم ولا تفرح بمدح احد فانه لا يزيد
في منزلتك عند الله ولا يغنيك عن المحكوم
لك والمقدوم عليك ولا تحزن ايضا بذم احد
فانه لا ينقص عنك به ذرة ولا يحط عن درجة

خيرك شيئاً واكتف بشهادة الله لك وعليك
قال الله عز وجل وكفى بالله شهيداً ومن لا يقدر
على صرف الذم عن نفسه ولا يستطيع على تحقيق
المدح له كيف يرجى مدحه او يخشى ذمه واجعل
وجه مدحك وذمك واحداً وقف في مكان
مقام
تغتنم به مدح الله عز وجل لك ورضاه فان
الخلق خلقوا من العجز من ماء مهين وليس لهم
الا ما سعوا قال الله عز وجل من قائل وان ليس
للانسان الا ما سعى وقال عز وجل ولا يملكون
لانفسهم نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حيوة ولا
ولا ضرا
نشوراً **باب المراء** قال الصادق ع المراء داء ردي
وليس في الانسان خصلة شر منه وهو خلق ابليس
ونسبته فلا يماري في اي حال كان الا من كان
جاهلاً بنفسه وبغيره محروماً من حقايق الدين
روي ان رجلاً قال للحسين بن علي عليهما السلام اجلس
حتى

حتى نتناظر في الدين فقال يا هذا انا بصير بديني
مكشوف على هداي فان كنت جاهلاً بدينك
فاذهب فاطلبه ما لي وللمماراة وان الشيطان
ليوسوس للرجل ويناجيه ويقول ناظر الناس
في الدين كيلا يظنوا بك العجز والجهل ثم المراء
لا يخلو من اربعة اوجه اما ان تتمارى انت و
صاحبك فيما تعلمان فقد تركتما بذلك
النصيحة وطلبتما الفضيحة واضعتما ذلك العلم
او تجهلانه فاظهرتما جهلاً وخاصمتما بجهل و
واما تعلمه انت فظلمت صاحبك بطلب
او تعلم
عثرته او يعلمه صاحبك فتركت حرمته ولم
تنزله منزلته وهذا كله محال فمن انصف وقبل
وقال
الحق وترك المماراة فقد اوثق ايمانه واحسن
صحبة دينه وصان عقله **باب الغيبة** قال
الصادق ع الغيبة حرام على كل مسلم ومأثوم

صاحبهما على كل حال وصفة الغيبة أن تذكر
أحداً بما ليس هو عند الله عيب وتذم ما يحمده أهل
العلم فيه وأما الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله
مذموم وصاحبه فيه ملوم فليس بغيبة وإن
كره صاحبه إذا سمع به وكنت أنت معافى
عنه خالياً منه وتكون مبيناً للحق من الباطل
ببيان الله ورسوله ولكن على شرط أن لا يكون
للقائل بذلك مراد غير بيان الحق والباطل في دين
الله وأما إذا أراد به نقص المذكور بغير ذلك
المعنى فهو مأخوذ بفساد مراده وإن كان
صواباً فإن اغتبت فبلغ المغتاب فاستحل منه
فإن لم يبلغه فاستغفر الله له والغيبة تأكل
الحسنات كما تأكل النار الحطب أوحى الله عز
وجل إلى موسى بن عمران ع المغتاب إذا تاب
فهو آخر من يدخل الجنة وإن لم يتب فهو أول من

يدخل

يدخل النار قال الله عز وجل أيحب أحدكم
أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه الآية ووجوه
الغيبة تقع بذكر عيب في الخلق والخلق والفعل و
المعاملة والمذهب والجهل وأشباهه وأصل
الغيبة تتنوع بعشرة أنواع شفاء غيظ ومساعدة
قوم وتهمة وتصديق خبر بلا كشفه وسوء ظن
وحسد وسخرية وتعجب وتبرم وتزين فإن أردت
السلامة فاذكر الخالق لا المخلوق فيصير لك
مكان الغيبة عبرة ومكان الإثم ثواباً **باب
الريا** قال الصادق ع لا ترائي بعملك من لا يحيي
ولا يميت ولا يغني عنك شيئاً والريا شجرة
لا تثمر إلا الشرك الخفي وأصلها النفاق يقال
للمرائي خذ ثواب عملك ممن أشركته معي فانظر
من تعبد ومن تدعو ومن ترجو ومن تخاف واعلم
أنك لا تقدر على إخفاء شيء من باطنك عليه

عند الميزان
خذوا ما تعد ثواب عملك
خذ ثوابك ممن عملت له

تصير مخدوعا بنفسك قال الله عز وجل يخادعون
الله ورسوله والذين امنوا وما يخدعون الا
انفسهم وما يشعرون واكثر ما يقع الريا في النظر
والاكل والكلام والمشي والمجالسة واللباس و
الضحك والصلوة والحج والجهاد وقراءة القران
وساير العبادات الظاهرة ومن اخلص لله باطنه
وخشع له بقلبه وراى نفسه مقصرا بعد بذل
المجهود وجد الشكر عليه حاصلا ويكون ممن
يرجى له الخلاص من الريا والنفاق اذا استقام
على ذلك في كل حال **باب الحسد** قال الصادق ع
الحاسد مضر بنفسه مانع قبل ان يضر بالمحسود
كابليس اورث بحسده لنفسه اللعنة ولادم ع
الاجتباء والهدى والرفع الى محل حقايق العهد
والاصطفاء فكن محسودا ولا تكن حاسدا فان
ميزان الحاسد ابدا خفيف بثقل ميزان المحسود والرزق

مقسوم

مقسوم فماذا ينفع الحسد الحاسد وماذا يضر
المحسود الحسد والحسد اصله من عمى القلب و
جحود فضل الله وهما جناحان للكفر وبالحسد
وقع ابن ادم ع في حسرة الابد وهلك مهلكا لا ينجو
منه ابدا ولا توبة للحاسد لانه مستمر عليه معتقد
به مطبوع فيه يبدو بلا معارض به ولا سبب و
الطبع لا يتغير عن الاصل وان عولج **باب الطمع** قال
الصادق عليه السلم بلغني انه سئل كعب الاحبار
ما الاصلح في الدين وما الافسد فقال الاصلح
الورع والافسد الطمع فقال له السائل صدقت
يا كعب الاحبار والطمع خمر الشيطان يسقي بيده
لخواصه فمن سكر منه لا يصحو الا في اليم عذاب
الله او مجاورة ساقيه ولو لم تكن في الطمع سخط
الا مشاراة الدين بالدنيا لكان عظيما قال الله
عز من قائل اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى

والعذاب بالمغفرة وقال امير المؤمنين عليه السلم
تفضّل على من شئت فانت اميره واستغن عن من شئت
فانت نظيره وافتقر الى من شئت فانت اسيره و
الطامع منزوع عنه الايمان وهو لا يشعر لان
الايمان يحجز بين العبد وبين الطمع فى الخلق فيقول
يا صاحبى خزائن الله مملوّة من المكرمات ولا
يضيع الله اجر المحسنين وما فى ايدى الناس فانه
مشوب بالعلل ويردّه الى التوكل والقناعة وقصر
الامل ولزوم الطاعة واليأس من الخلق فان فعل
ذلك لزمه وان لم يفعل ذلك تركه مع شوم
الطمع وفارقه **باب السخا** قال الصادق عليه السلم
السخاء من اخلاق الانبياء وهو عماد الايمان
ولا يكون مؤمنا الا سخيا ولا يكون سخيا الا
ذو يقين وهمة عالية لان السخا شعاع نور اليقين
ومن عرف ما قصدها ن عليه ما بذل وقال
النبى

النبى صلى الله عليه واله ما جبل ولى الله
الا على السخاء والسخاء ما يقع على كل محبوب
اقله الدنيا ومن علامة السخا ان لا يبالى من اكل
الدنيا ومن ملكها مؤمن او عاص كافر او مطيع
شريفا او وضيع فيطعم غيره ويجوع ويكسو غيره
ويعرى ويعطى غيره ويمتنع من قبول عطاء غيره
ولا يمتن بذلك ولا يمن ولو ملك الدنيا باجمعها
لم ير نفسه فيها الا اجنبيا ولو بذلها فى ذات
الله فى ساعة واحدة ما مل قال رسول الله ص
السخى قريب من الله قريب من الناس قريب من
الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد
من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولا
يسمى سخيا الا الباذل فى طاعة الله ولوجهه
ولو كان برغيف او شربة ماء قال النبى ص السخى
بما ملك واراد به وجه الله واما المتسخى

فی معصیة الله فحمال سخط الله وغضبه وهو
ابخل الناس علی نفسه فکیف لغیره حیث اتبع
هواه وخالف امر الله قال الله عز وجل ولیحملن
اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقال النبی صلی الله
علیه واله ابن ادم ملکی ملکی ومالی مالی یا
مسکین این کنت حیث کان الملک ولم یکن
لک الا ما اکلت فافنیت او لبست فابلیت
او تصدقت فابقیت اما مرحوم به او معاقب
علیه فاعقل ان لا یکون مال غیرک احب الیک
من مالک فقد قال امیر المؤمنین علی بن ابی طالب
ما قدمت فهو للمالکین وما اخرت فهو للوارثین
وما معک لیس لک علیه سبیل سوی الغرور
به کم تسعی فی طلب الدنیا وکم تدعی افترید ان
تفقر نفسک وتغنی غیرک **باب الاخذ والاعطاء**
قال الصادق علیه السلام من کان الاخذ

احب

احب الیه من العطاء فانه مغبون لانه یری العاجل
بغفلته افضل من الاجل وینبغی للمؤمن اذا اخذ ان
یاخذ بحق واذا اعطی ففی حق وبحق ومن حق فکم من اخذ
معط دینه وهو لا یشعر وکم من معط مورث نفسه
سخط الله ولیس الشان فی الاخذ والاعطاء ولکن
فالناجی من اتقی الله فی الاخذ والاعطاء واعتصم
بحبال الورع والناس فی هاتین الخصلتین خاص
وعام فالخاص ینظر فی دقیق الورع فلا یتناول
حتی یتیقن انه حلال واذا اشکل علیه تناول
عند الضرورة والعام ینظر فی الظاهر فما لم
یجده ولا یعلمه غصبا ولا سرقة تناول وقال
لا باس هو لی حلال والامر فی ذلک بین یاخذ
بحکم الله وینفق فی رضاء الله **باب الاخا** قال
الصادق ع ثلثة اشیاء فی کل زمان وهی الاخاء
فی الله والزوجة الصالحة الالیفة فی دین الله

والولد الرشيد ومن اصاب احد الثلثة فقد اصاب
خير الدارين والحظ الاوفر في الدنيا واحذر ان
تواخي من اراد لطمع او خوف او فشل او اكل او شرب
واطلب مواخاة الاتقياء ولو في ظلمات الارض
وان افنيت عمرك في طلبهم فان الله عز وجل لم يخلق
على وجه الارض افضل منهم بعد النبيين وما
انعم الله على العبد بمثل ما انعم به من التوفيق
بصحبتهم قال الله عز وجل الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين واظن ان من
طلب في زماننا هذا صديقا لا عيب فيه بقي بلا
صديق الا ترى ان اول كرامة اكرم الله بها
انبياءه عند اظهار دعوتهم بصديق امين
او ولي وكذلك من اجل ما اكرم الله به
اصدقاءه واولياءه وامناءه صحبة
انبياءه وهو دليل على ان ما في الدارين نعمة

صديقه

اجل واطيب وازكى من الصحبة في الله والمواخاة
لوجهه **باب المشاورة** قال الصادق ع شاور في
امورك ما يقتضي الدين من فيه خمس خصال
عقل وعلم وتجربة ونصح وتقوى فان لم تجد فاستعمل
الخمسة واعزم وتوكل على الله فان ذلك يؤديك
الى الصواب في ما كان من امور الدنيا التي هي غير
عائدة الى الدين فقضها ولا تفكر فيها فانك اذا
فعلت ذلك اصبت بركة العيش وحلاوة الطاعة
فان في المشورة تعبا والعاقل من يستفيد منها علما
جديدا ويستدل به على الحصول من المراد ومثل
المشورة مع اهلها مثل التفكر في خلق السموات
والارض وفنائهما وهما غيبان عن العبد لانه كلما
قوي تفكره فيهما وغاص في بحر نور المعرفة ازداد
بهما اعتبارا ويقينا ولا تشاور من لا يصدقه
عقلك وان كان مشهورا بالعقل والورع واذا

نقضتها فاقضها

بهما

شاورت من يصدق قلبك فلا تخالفه فيما يشير
عليك وان كان بخلاف مرادك فان النفس تجمح عند
قبول الحق وخلافها عند الحقايق ابين

باب الحلم

قال الصادق ع الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه
الى جواره ولا يكون حليما الا المؤيد بانوار الله و
بانوار المعرفة والتوحيد والحلم يدور على خمسة
اوجه ان يكون عزيزا فيذل او يكون صادقا فيتهم
او يدعو الى الحق فيستخف به او ان يوذا بلا جرم او ان
يطلب بالحق ويخالفوه فيه فاذا اتيت كلا منها حقه
فقد اصبت وقابل السفيه بالاعراض عنه وترك
الجواب يكن الناس انصارك لان من جاوب السفيه
فكانه قد وضع الحطب على النار قال النبي صلى الله
عليه واله مثل المومن مثل الارض منافعهم منها
واذاهم عليها ومن لا يصبر على جفاء الخلق لا يصل
الى رضا الله لان رضا الله مشوب بجفاء الخلق وحكى ان رجلا

قال

لا تخالفه

عن قبولها

الجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده ص

قال للاحنف بن قيس اياك اعني قال وعنك احلم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
بعثت للحلم مركزا وللعلم معدنا وللصبر مسكنا

باب التواضع

قال الصادق ع التواضع اصل كل
شرف نفيس ومرتبة رفيعة ولو كان للتواضع لغة يفهمها
الخلق لنطق عن حقايق ما في مخفيات العواقب والتواضع
ما يكون لله وفي الله وما سواه مكر ومن تواضع لله
شرفه الله على كثير من عباده ولاهل التواضع
سيماء يعرفها اهل السموات من الملائكة واهل
الارض من العارفين رجال قال الله عز وجل وعلى الاعراف رجال
يعرفون كلا بسيماهم واصل التواضع من اجلال الله
وهيبته وعظمته وليس لله عز وجل عبادة يرضاها
ويقبلها الا وبابها التواضع ولا يعرف ما في معنى
حقيقة التواضع الا المقربون من عباده المتصلين
بوحدانيته قال الله عز وجل وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون

يقتبس

فكبره

السماء

على نسخة كاصل المتصلين بالياء على انه صفة عباده وكتبه الرفع عطفا على المقربون ح س ع رحمه

قالوا سلاما وقد امر الله عز وجل خير خلقه وسيد بريته
محمدا صلعم بالتواضع فقال عز وجل واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين والتواضع مزرعة الخشوع
والخضوع والخشية والحيا وانهن لا يتبين الا منها
وفيها ولا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات
الله تعالى **باب الاقتداء** قال الصادق ع لا يصح الاقتداء الا
بالصحبة قسمة الارواح في الازل وانتزاج نور الوقت
بنور الازل وليس الاقتداء بالرسم بحركات الظاهرة و
التنسب الى اولياء الدين من الحكماء والائمة قال الله
عز وجل يوم ندعوا كل اناس بامامهم اي من كان اقتدى
بمحق قبل وزكى قال الله عز وجل فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ايتلف وما تناكر منها اختلف وقيل لمحمد بن
الحنفية رض من ادبك فقال ادبني ربي في نفسي فا

استحسنته

استحسنته من اولي الالباب والبصيرة تبعتهم به
واستعملته وما استقبحت من الجهال اجتنبته
وتركته مستنفرا فاوصلني ذلك الى كنوز العلم ولا
طريق للاكياس من المؤمنين اسلم من الاقتداء
لانه المنهج الاوضح والمقصد الاصح قال الله عز
وجل لاعز خلقه محمد صلى الله عليه واله اولئك
الذين هدى الله فبهديهم اقتده وقال عز وجل
ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا
فلو كان لدين الله عز وجل مسلك اقوم من الاقتداء
لندب انبياءه واولياءه اليه وقال النبي صلى الله
عليه واله في القلب نور لا يضيء الا من اتباع
الحق وقصد السبيل وهو من نور الانبياء مودع في
قلوب المؤمنين **باب العفو** قال الصادق ع العفو
عند القدرة من سنن المرسلين والمتقين وتفسير
العفو ان لا تلزم صاحبك فيما اجرم ظاهرا وتنسى

لا يأتين
الاقتداء بالصحبة بنسبة الارواح
امتزاج
بالتوسم

الاحسان

من الاصل ما اصبت منه باطناً ويزيد على الاحسان
احسانا ولن يجد الى ذلك سبيلا الا من قد عفا الله
عنه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وزينه
بكرامته والبسه من نور بهائه لان العفو والغفران
صفتان من صفة الله عز وجل اودعهما في اسرار
اصفيائه ليتخلقوا مع الخلق باخلاق خالقهم
وجاعلهم لذلك قال الله عز وجل وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم ومن لا
يعفو عن بشر مثله كيف يرجو عفو ملك جبار قال
النبي ص حاكيا عن ربه يأمره بهذه الخصال قال
صل من قطعك واعف عمن ظلمك واعط من حرمك
واحسن الى من اساء اليك وقد امرنا بمتابعته بقول
الله عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا والعفو سر من يسر له يسر له سره الله
في قلوب خواصه وكان رسول الله ص يقول ايعجز احدكم

ان يكون

صفات الله

الله في القلوب قلوب خواصه

القلوب

ان يكون كابي ضمضم كان اذا اصبح يقول اللهم اني قد
تصدقت بعرضي على الناس عامة **باب** حسن الخلق
قال الصادق ع الخلق الحسن جمال في الدنيا ونزهة في الآخرة
وبه كمال الدين وقربة الى الله عز وجل ولا يكون حسن الخلق
الا في كل ولي وصفي لان الله تعالى ابى ان يترك الطافه
وحسن الخلق الا في مطايا نوره الاعلى وجماله الازكى لانها
خصلة يختص بها الاعرفين به ولا يعلم ما في حقيقة حسن
الخلق الا الله عز وجل قال رسول الله ص خاتم زماننا الى
حسن الخلق والخلق الحسن الطف شيء في الدين واثقل شيء
في الميزان وسوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وان
ارتقى في الدرجات فمصيره الى الهوان قال رسول الله ص حسن
الخلق شجرة في الجنة وصاحبه متعلق بغصنها يجذبه اليها وسوء الخلق شجرة في النار وصاحبها متعلق بغصنها يجذبه اليها
باب العلم قال الصادق ع العلم اصل كل شيء ومنتهى
منزلة رفيعة لذلك قال النبي ص العلم فريضة على كل مسلم
اي علم التقوى واليقين وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع اطلبوا

اي الحكم العلم

اي الحكم العليم

العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس وفيه معرفة
الرب عز وجل قال النبي صلى الله عليه واله من عرف
نفسه فقد عرف ربه ثم عليك من العلم بما لا يصح
العمل الا به وهو الاخلاص قال النبي صلى الله عليه واله نعوذ بالله من علم
لا ينفع وهو العلم الذي يضاد العمل بالاخلاص واعلم
ان قليل العلم يحتاج الى كثير العمل لان علم ساعة يلزم
صاحبه استعماله طول دهره قال عيسى بن مريم عليه السلام رايت
حجرا عليه مكتوب اقلبني فقلبته فاذا على باطنه من لا
يعمل بما يعلم فشوم عليه طلب ما لا يعلم ومردود عليه ما
علم اوحى الله الى داود ان اهون ما انا صانع بعالم غير
عامل بعلمه اشد من سبعين عقوبة باطنية ان اخرج
من قلبه حلاوة ذكري وليس الى الله عز وجل طريق
يسلك الا بعلم والعلم زين المرء في الدنيا وسائقه
الى الجنة وبه يصل الى رضوان الله تعالى والعالم
حقا هو الذي ينطق فيه اعماله الصالحة واوراده الزاكية

وصدقته

وصدقته تقواه لا لسانه وتصاوله ودعواه ولقد كان
يطلب هذا العلم في غير هذا الزمان من كان فيه عقل و
نسك وحكمة وحياء وخشية وانا ارى طالبه اليوم
من ليس فيه من ذلك شي والعالم يحتاج الى عقل ورفق

المعلم

وشفقة ونصح وحلم وصبر وبذل وقناعة والمتعلم
يحتاج الى رغبة وارادة وفراغ ونسك وخشية و
حفظ وحزم

باب الفتيا

قال الصادق عليه السلام لا يحل
الفتيا لمن لا يستفتي من الله عز وجل بصفاء سره و
اخلاص عمله وعلانيته وبرهان من ربه في كل حال
لان من افتى فقد حكم والحكم لا يصح الا باذن من الله
وبرهانه ومن حكم بالخبر بلا معاينة فهو جاهل مأخوذ
بجهله ومأثوم بحكمه قال النبي صلى الله عليه واله اجراكم على الفتيا اجراكم
على الله عز وجل اولا يعلم المفتي انه هو الذي يدخل بين
الله تعالى وبين عباده وهو الحاجز بين الجنة والنار قال
سفيان بن عيينة كيف ينتفع بعلمي غيري وانا قد حرمت نفسي نفعها

جزت الموضع جوزه جوازا سلكته وسرت فيه

ولا تحل الفتيا في الحلال والحرام بين الخلق الا لمن كان اتبع
الخلق من اهل زمانه وناحيته وبلده بالنبي صـ قال النبي
وذلك لربما ولعل ولعسى لان الفتيا عظيمة قال امير المؤمنين
لقاض هل تعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال فهل اشرفت
على مراد الله عز وجل في امثال القرآن قال لا قال اذن هلكت
واهلكت والمفتي يحتاج الى معرفة معاني القرآن وحقائق
السنن وبواطن الاشارات والآداب والاجماع والاختلاف
والاطلاع على اصول ما اجمعوا عليه وما اختلفوا فيه
ثم حسن الاختيار ثم العمل الصالح ثم الحكمة ثم التقوى
ثم حينئذ ان قدر

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الصادق ع
من لم ينسلخ من هواجسه ولم يتخلص من آفات نفسه وشهواتها
ولم يهزم الشيطان ولم يدخل في كنف الله وتوحيده
وامان عصمته لا يصلح له الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لانه اذا لم يكن بهذه الصفة فكلما اظهر
امرا كان حجة عليه ولا ينتفع الناس به قال الله عز وجل

اتامرون

والبلد

الاشارات ع د

هواجس خواطره

اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ويقال له يا خائن
اتطالب خلقي بما خنت به نفسك وارخيت عنه
عنانك روي عن ثعلبة الاسدي سال رسول الله صـ
عن هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم فقال ع وامر بالمعروف وانه عن
المنكر واصبر على ما اصابك حتى اذا رايت شحا
مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك بنفسك ودع امر العامة وصاحب الامر
بالمعروف يحتاج الى ان يكون عالما بالحلال والحرام
فارغا من خاصة نفسه بما يامرهم به وينهاهم عنه
ناصحا للخلق رحيما لهم رفيقا بهم داعيا لهم باللطف و
حسن البيان عارفا بتفاوت اخلاقهم لينزل كلا
منزلته بصيرا بمكر النفس ومكائد الشيطان صابرا
على ما يلحقه لا يكافيهم بها ولا يشكو منهم ولا يستعمل
الحمية ولا يغتاظ لنفسه مجردا نيته لله مستعينا

ارخيت الستر وغيره اذا ارسلته ق

ولا يغلظ

به ومستحييا لوجهه فان خالفوه وجفوه صبر وان وافقوه وقبلوا منه شكر مفوضا امره الى الله ناظرا الى عيبه

افة العلماء

باب الخشية قال الصادق عم الخشية ميراث العلم والعلم شعاع المعرفة وقلب الايمان ومن حرم الخشية لا يكون عالما وان شق الشعر في متشابهات العلم قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء وافة العلماء ثمانية اشياء الطمع والبخل والريا والعصبية وحب المدح والخوض فيما لم يصلوا الى حقيقته والتكلف في تزيين الكلام بزوائد الالفاظ وقلة الحياء من الله والافتخار وترك العمل بما علموا قال عيسى بن مريم عليه السلم اشقى الناس من هو معروف عند الناس بعلمه مجهول بعمله قال النبي صلعم لا تجلسوا عند كل داع مدع يدعوكم من اليقين الى الشك ومن الاخلاص الى الريا ومن التواضع الى الكبر ومن النصيحة الى العداوة ومن الزهد الى الرغبة وتقربوا الى عالم يدعوكم الى اليقين ومن الرغبة الى الزهد ومن

بدعوكم من الكبر الى التواضع ومن الريا الى الاخلاص ومن الشك الى

الى

الى النصيحة ولا يصلح لموعظة الخلق الا من خاف هذه الافات بصدقه واشرف على عيوب الكلام وعرف الصحيح من السقيم وعلل الخواطر وفتن النفس والهوى قال امير المؤمنين عليه السلم كن كالطبيب الرفيق الشفيق الذي يضع الدواء بحيث ينفع

يضع

باب افة القراء قال الصادق عليه السلام المتقرئ بلا علم كالمعجب بلا مال ولا ملك يبغض الناس لفقره ويبغضونه لعجبه فهو ابدا مخاصم للخلق في غير واجب ومن خاصم الخلق فيما لم يؤمر به فقد نازع الخالقية والربوبية قال الله عز وجل ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وليس احد اشد عقابا ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى قال زيد بن ثابت لابنه يا بني لا يرى الله اسمك في ديوان القراء وقال النبي صلعم سياتي على امتي زمن يسمع فيه باسم الرجل خير من ان يلقى خيرا من ان يجرب وقال النبي صلعم اكثر منافقي امتي قراؤها وكن

القرّاء المتنسك وقد تقرأ اي تنسك وقد يكون القرا جمعا لقارى قرص

النسك

وان يلقى

حيث ندبت اليه وامرت به واخف سرك في الخلق
ما استطعت واجعل طاعتك لله بمنزلة روحك
من جسدك وليكن معتبر حالك ما تحققه بينك و
بين باريك واستعن بالله في جميع امورك متضرعا
اليه في آناء ليلك ونهارك قال الله عز وجل ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين والاعتداء
من صفة قراء زماننا هذا وعلمائهم فكن من الله في جميع
امورك على وجل لئلا تقع في ميدان المنى فتهلك

باب في بيان الحق والباطل

قال الصادق عليه السلم اتق الله
وكن حيث شئت ومن اي قوم شئت فانه لا خلاف
لاحد في التقوى والمتقي محبوب عند كل فريق وفيه جماع
كل خير ورشد وهو ميزان كل علم وحكمة واساس كل طاعة
مقبولة والتقوى ماء ينفجر من عين المعرفة بالله يحتاج
اليه كل فن من العلم وهو لا يحتاج الا الى تصحيح المعرفة
بالخمود تحت هيبة الله وسلطانه ومزيد التقوى يكون

من

بمنزلة روحك

احوالك

من اصل اطلاع الله عز وجل على سر العبد بلطفه فهذا
اصل كل حق واما الباطل فهو ما يقطعك عن الله
متفق عليه ايضا عند كل فريق فاجتنب عنه و
افرد سرك لله تعالى بلا علاقة قال رسول الله صلعم صدق
كلمة قالتها العرب كلمة لبيد حيث يقول الا كل شيء
ما سوى الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل فالزم
ما اجمع عليه الصفا والتقى من اصول الدين وحقايق
اليقين والرضا والتسليم ولا تدخل في اختلاف
الخلق ومقالاتهم فيصعب عليك وقد اجتمعت
الامة المختارة بان الله واحد ليس كمثله شيء
وانه عدل في حكمه ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
ولا يقال له في شيء من صنعه لم ولا كان ولا يكون
شيء الا بمشيته وانه قادر على ما يشاء وصادق
في وعده ووعيده وان القرآن كلامه وانه كان
قبل الكون والمكان والزمان وانه احدث الكون و

اهل

وانه مخلوق

والفناء

افنائه عنده سواء ما ازداد باحداثه علماً ولا
ينقص بفنائه ملكه عز سلطانه وجل سبحانه فمن اورد
عليك ما ينقض هذا الاصل فلا تقبله وجرّد
باطنك لذلك ترى بركاته عن قريب وتفوز مع
الفائزين

باب معرفة الانبياء

قال الصادق ع ان الله
عز وجل مكّن انبياءه من خزاين لطفه وكرمه ورحمته
وعلّمهم من مخزون علمه وافردهم من جميع الخلايق
لنفسه فلا يشبه اخلاقهم واحوالهم احد من
الخلايق اذ جعلهم وسائل سائر الخلق اليه وجعل
حبّهم وطاعتهم سبب رضاه وخلافهم وانكارهم
سبب سخطه وامر كل قوم باتباع ملة رسولهم ثم
ابى ان يقبل طاعة احد الا بطاعتهم وتبجيلهم و
معرفة حبهم وحرمتهم ووقارهم وتعظيمهم وجاههم
عند الله فعظّم جميع انبياء الله ولا تنزلهم منزلة
احد من دونهم ولا تتصرف بعقلك في مقاماتهم

واحوالهم

واحوالهم واخلاقهم الا ببيان محكم من عند الله واجماع
اهل البصاير بدلائل يتحقق بها فضائلهم ومراتبهم
واني بالوصول الى حقيقة ما لهم عند الله وان قابلت
اقوالهم وافعالهم بمن دونهم من الناس اجمعين فقد
اسأت صحبتهم وانكرت معرفتهم وجهلت
خصوصيتهم بالله وسقطت عن درجة حقايق
الايمان والمعرفة فاياك ثم اياك

باب معرفة الصحابة

قال الصادق ع لا تدع اليقين بالشك والمكشوف
بالخفي ولا تحكم على ما لم تره بما يروى لك عنه وقد
عظّم الله عز وجل امر الغيبة وسوء الظن باخوانك
من المؤمنين فكيف بالجرأة على اطلاق قول واعتقاد
بزور وبهتان في اصحاب رسول الله ص قال الله عز وجل
اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم ما ليس
لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم
وما دمت تجد الى تحسين القول والفعل في غيبتك

احسن

وحضرتك سبيلا فلا تتخذ غيره قال الله عز وجل وقولوا
للناس حسنا واعلم ان الله عز وجل اختار لنبيه
من اصحابه طائفة اكرمهم باجل الكرامة وحلاهم
بحلي التأييد والنصر والاستقامة لصحبته على
المحبوب والمكروه وانطق لسان محمد ص بفضائلهم
ومناقبهم واعتقد محبتهم واذكر فضلهم واحذر
مجالسة اهل البدع فانها تنبت في القلب كفرا
وضلالا مبينا وان اشتبه عليك فضل بعضهم
فكلهم الى عالم الغيوب وقل اللهم اني محب لمن احببته
انت ورسولك ومبغض لمن ابغضته انت ورسولك
فانه لم تكلف فوق ذلك باب حرمة المسلمين قال الصادق ع
لا يعظم حرمة المسلمين الا من قد عظم الله حرمته
على المسلمين ومن كان ابلغ حرمة لله ورسوله كان اشد
حرمة للمسلمين ومن استهان بحرمة المسلمين فقد
هتك ستر ايمانه قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ان من

ان من اجلال الله اعظام ذوي القربى في الاسلام
وقال النبي ص من لم يرحم صغيرا ولا يوقر كبيرا فليس
منا ولا تكفر مسلما بذنب يكفره التوبة الا من
ذكره الله في الكتاب قال الله عز وجل ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا واشتغل
بشأنك الذي انت به مطالب باب بر الوالدين
قال الصادق عليه السلم بر الوالدين من حسن معرفة العبد بالله
اذ لا عبادة اسرع بلوغا بصاحبها الى رضا الله
من حرمة الوالدين المسلمين لوجه الله تعالى لان حق الوالدين
مشتق من حق الله تعالى اذا كانا على منهاج الدين والسنة
ولا يكونان يمنعان الولد من طاعة الله الى معصيته و
من اليقين الى الشك ومن الزهد الى الدنيا ولا يدعوانه
الى خلاف ذلك فاذا كانا كذلك فمعصيتهما طاعة
وطاعتهما معصية قال الله عز وجل وان جاهداك
على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما

صغيرنا
كبيرنا

في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم
الاية واما في باب العشرة فدارهما وارفق بهما واحتمل
اذاهما نحو ما احتملا عنك في حال صغرك ولا تضيق عليهما
فيما قد وسع الله عليك من الماكول والملبوس ولا تحول
بوجهك عنهما ولا ترفع صوتك فوق اصواتهما فانه
من التعظيم لامر الله وقل لهما باحسن القول والطفه
فان الله لا يضيع اجر المحسنين **باب الموعظة** قال الصادق ع
احسن الموعظة ما لا يجاوز القول حد الصدق والفعل
حد الاخلاص فان مثل الواعظ والموعوظ كاليقظان و
الراقد فمن استيقظ عن رقدة غفلته ومخالفاته ومعاصيه
صلح ان يوقظ غيره من ذلك الرقاد واما السائر في
مفاوز الاعتداء والخائض في مراتع الغي بترك الحياء
باستحباب السمعة والرياء والشهرة والتصنع الى
الخلق المتزيي بزي الصالحين المظهر بكلامه عمارة
باطنه وهو في الحقيقة خال عنها قد غمرته

مراتع جمع مرتع چراگاه

حب المحمدة وغشيتها ظلمة الطمع فما افتنه بهواه
واضل الناس بمقالته قال الله عز وجل لبئس المولى
ولبئس العشير واما من عصمه الله بنور التأييد و
حسن التوفيق فطهر قلبه من الدنس فلا يفارق المعرفة
والتقى فيستمع الكلام من الاصل ويترك قائله كيف
ما كان قالت الحكماء خذ الحكمة من افواه المجانين قال عيسى
بن مريم عليهما السلام جالسوا من يذكركم الله رؤيته ولقاؤه
فضلا عن الكلام ولا تجالسوا من توافقه ظواهركم و
تخالفه بواطنكم فان ذلك المدعي بما ليس له ان كنتم
صادقين في استفادتكم فاذا لقيت من فيه ثلث خصال
فاغتنم رؤياه ولقاءه ومجالسته ولو ساعة فان ذلك
يؤثر في دينك وقلبك وعبادتك بركاته قوله لا
يجاوز فعله وفعله لا يجاوز صدقه وصدقه لا ينازع
ربه فجالسه بالحرمة وانتظر الرحمة والبركة واحذر لزوم
على [illegible] وراع وقته كيلا تلومه فتخسر وانظر اليه

بعين فضل الله عليه وتخصيصه له وكرامته

اياه **باب الوصية** قال الصادق عليه السلم افضل

الوصايا والزمها ان لا تنسى ربك وان تذكره دايما

ولا تعصيه وتعبده قاعدا وقايما ولا تغتر بنعمته

واشكره ابدا ولا تخرج من تحت استار عظمته وجلاله

فتضل وتقع في ميدان الهلاك وان مسك البلاء

والضر واحرقتك نيران المحن واعلم ان بلاياه محشوة

بكراماته الابدية ومحنه مورثة رضاه وقربته ولو

بعد حين فيا لها من مغنم لمن علم ووفق لذلك روى

ان رجلا استوصى رسول الله صلى الله عليه واله

فقال لا تغضب قط فان فيه منازعة ربك فقال زدني

فقال عم صل صلوة مودع فان فيها الوصلة والقربى

فقال زدني فقال عم استحي من الله استحياءك من صالحي

جيرانك فان فيها زيادة اليقين وقد اجمع الله

ما يتواصى به المتواصون من الاولين والاخرين في

بلاه

فقال زدني فقال اياك وما تعتذر منه فان فيه الشرك الخفي م

كان اليوم لك لا عتذار كالتوبة والتوبة تخصه سبحانه قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون [illegible]

خصلة

خصلة واحدة وهي التقوى قال الله عز وجل ولقد

وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم

ان اتقوا الله وفيه جماع كل عبادة صالحة وبه وصل

من وصل الى الدرجات العلى والرتبة القصوى وبه

عاش من عاش بالحيوة الطيبة والانس الدايم قال الله

عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق

عند مليك مقتدر **باب الصدق** قال الصادق عم

الصدق نور غير متشعشع الا في عالمه كالشمس يستضيء

بها كل شيء من غير نقصان يقع على معناه بمعناها والصادق

حقا هو الذي يصدق كل كاذب بحقيقة صدق ما لديه

وهو المعنى الذي لا يسع معه سواه او ضده مثل ادم عم

صدق ابليس في كذبه حين اقسم له كاذبا لعدم ما هية

الكذب في ادم عليه السلم قال الله عز وجل ولم نجد له

عزما ولان ابليس ابدع شيئا كان اول من ابدعه وهو

غير معهود ظاهرا وباطنا فخسر هو بكذبه على معنى لم ينتفع

به من صدق آدم عليه السلم على بقاء الابد وافاد آدم عليه السلم
بتصديقه كذبه بشهادة الملائكة بنفي عزم عنه ايضا
عهده في الحقيقة على معنى لم ينقص من اصطفائه بكذبه
شيئا فالصدق صفة الصادق وحقيقة الصدق
يقتضي تزكية الله لعبده كما ذكر عن صدق عيسى عليه السلم
في القيمة بسبب ما اشار اليه من صدقه براءة للصادقين
من رجال امة محمد ص فقال الله عز وجل هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم الاية وقال امير المؤمنين ع
الصدق سيف الله في ارضه وسمائه اينما هوى به
يقد فاذا اردت ان تعلم اصادق انت ام كاذب فانظر
في قصد معناك وغور دعواك وعيرهما بقسطاس
من الله عز وجل كانك في القيمة قال الله عز وجل والوزن
يومئذ الحق فاذا اعتدل معناك بدعواك ثبت
لك الصدق وادنى حد الصدق ان لا يخالف اللسان
القلب اللسان ومثل الصادق الموصوف بما ذكرنا — ولا القلب صح

كمثل

كمثل النازع روحه ان لم ينزع فما ذا يصنع

باب التوكل

قال الصادق ع التوكل كاس مختوم بختم الله فلا يشرب بها
ولا يفض ختامها الا المتوكل كما قال الله تعالى وعلى الله
فليتوكل المتوكلون وقال الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين جعل التوكل مفتاح الايمان والايمان
قفل التوكل وحقيقة التوكل الايثار تقديم الشي بحقه ولا — واصل الايثار
ينفك المتوكل في توكله من اثبات احد الايثارين فان
اثر معلول التوكل وهو الكون حجب به وان اثر معلل علة
التوكل وهو الباري سبحانه بقي معه فان اردت ان تكون
متوكلا لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع
امانيك كلها توديع الموت للحيوة وادنى حد التوكل
ان لا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك — معدومك
ولا تستشرف معدومك فينتقض باحدهما عقد ايمانك
وانت لا تشعر وان عزمت ان تقف على بعض شعار المتوكلين
حقا فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي انه روي

بعض المتوكلين حقا فاعتصم بمعرفته قدم على بعض الائمة
فقال له اعطف على بجواب مسألة في التوكل والامام كان يعرف
الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع واشرف على صدقه فيما
عنه سأل من قبل ابدائه اياه فقال له اوقف مكانك
وانظرني ساعة فبينا هو مطرق لجوابه اذ اجتاز بهما
فقير فادخل الامام عليه السلام يده في جيبه واخرج شيئا
فناوله الفقير ثم اقبل على السائل فقال له هات وسل
عما بدا لك فقال السائل ايها الامام اعرفك قادرا متمكنا
من جواب مسألتي قبل ان استنظرتني فما شأنك في ابطائك
عني فقال الامام لتعتبر المعنى مني قبل كلامي اذ لم اكن اراني
ساهيا بسري وربي مطلع علي ان اتكلم بعلم التوكل وفي
جيبي دانق ثم لم يحل لي ذلك الا بعد ايثاره ثم لتعلم
به فتفهم فشهق الرجل السائل شهقة وحلف ان لا يأوي عمرانا
ولا يأنس ببشر ما عاش **باب الاخلاص** قال الصادق عليه السلام
الاخلاص يجمع حواصل الاعمال وهو معنى مفتاحه القبول

شافها

وتوقيعه

وتوقيعه الرضا فمن تقبل الله منه ورضي عنه فهو المخلص
وان قل عمله ومن لا يتقبل منه فليس بمخلص وان كثر عمله
اعتبارا بادم عم وابليس وعلامة القبول وجود الاستقامة
ببذل كل المحاب مع اصابة علم كل حركة وسكون والمخلص
ذائب روحه وباذل مهجته في تقويم ما به العلم والاعمال
والعامل والمعمول بالعمل لانه اذا ادرك ذلك فقد ادرك
الكل واذا فاته ذلك فاته الكل وهو تصفية معاني التنزيه
في التوحيد كما قال الاول هلك العالمون الا العابدون وهلك
العابدون الا العاملون وهلك العاملون الا الصادقون
وهلك الصادقون الا المخلصون وهلك المخلصون الا
المتقون وهلك المتقون الا الموقنون وان الموقنين لعلى
خطر عظيم قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين وادنى حد الاخلاص بذل العبد
طاقته ثم لا يجعل لعمله عند الله قدرا فيوجب به على ربه
مكافاة بعمله لعلمه انه لو طالبه بوفاء حق العبودية لعجز

وادنى مقام المخلص في الدنيا السلامة من جميع الآثام
وفي الآخرة النجاة من النار والفوز بالجنة

باب معرفة الجهل

قال الصادق ع الجهل صورة ركبت في بني آدم اقبالها
ظلمة وادبارها نور والعبد متقلب معها كتقلب الظل
مع الشمس الا ترى الى الانسان تارة تجده جاهلا بخصال
نفسه حامدا لها عارفا بعيبها في غيره فهو متقلب بين
العصمة والخذلان فان قابلته العصمة اصاب وان
قابله الخذلان اخطاء ومفتاح الجهل الرضا والاعتقاد
به ومفتاح العلم الاستبدال مع اصابة موافقة التوفيق
وادنى صفة الجاهل دعواه العلم بلا استحقاق
واوسطه جهله بالجهل واقصاه جحوده بالعلم
وليس شيء اثباته حقيقة نفيه الا الجهل والدنيا
والحرص فالكل منهم كواحد والواحد منهم كالكل

باب تبجيل الاخوان

قال الصادق عليه السلام مصافحة
اخوان الدين اصلها من محبة الله لهم قال رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله ما تصافح اخوان في الله الا
تناثرت ذنوبهما حتى يعودا كيوم ولدتهما امهما ولا
كثر حبهما وتبجيلهما كل واحد لصاحبه الا كان له
مزيدا والواجب على اعلمهما بدين الله ان يزيد صاحبه
من فنون الفوائد التي اكرمه الله بها ويرشده (عطف على يزيد)
الى الاستقامة والرضا والقناعة ويبشره برحمة الله
ويخوفه من عذابه وعلى الآخر ان يتبارك باهتدائه
ويتمسك بما يدعوه اليه ويعظه وبه يستدل بما
يدله اليه معتصما بالله ومستعينا به لتوفيقه
على ذلك قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام كيف اصبحت قال اصبحت
لا املك نفع ما ارجو ولا استطيع دفع ما احاذر
مأمورا بالطاعة منهيا عن المعصية فلا ارى فقيرا
افقر مني وقيل لاويس القرني كيف اصبحت قال كيف
يصبح رجل اذا اصبح لا يدري أيمسي واذا امسى لا يدري
ايصبح قال ابوذر رضي الله عنه اصبحت اشكر ربي واشكوا

نفسي وقال النبي ص من اصبح وهمه غير الله فقد اصبح من
الخاسرين المعتدين **باب التوبة** قال الصادق ع التوبة
حبل الله ومدد عنايته ولابد للعبد من مداومة
التوبة على كل حال وكل فريق من العباد لهم توبة فتوبة
الانبياء من اضطراب السر وتوبة الاولياء من تلوين
الخطرات وتوبة الاصفياء من التنفس وتوبة الخاص
من الاشتغال بغير الله وتوبة العام من الذنوب
ولكل واحد منهم معرفة وعلم في اصل توبته ومنتهى
امره وذلك يطول شرحه ههنا فاما توبة العام
فان يغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة والاعتراف
بجنايته دائما واعتقاد الندم على ما مضى والخوف
على ما بقي من عمره ولا يستصغر ذنوبه فيحمله ذلك
الى الكسل ويديم البكاء والاسف على ما فاته من
طاعة الله ويحبس نفسه عن الشهوات ويستغيث
الى الله تعالى ليحفظه على وفاء توبته ويعصمه عن

العود الى ما سلف ويروض نفسه في ميدان الجهد
والعبادة ويقضي عن الفوائت من الفرائض ويرد المظالم
ويعتزل قرناء السوء ويسهر ليله ويظمأ نهاره ويتفكر
دائما في عاقبته ويستعين بالله سائلا منه الاستقامة
في سرائه وضرائه ويثبت عند المحن والبلاء كيلا يسقط
عن درجة التوابين فان في ذلك طهارة من ذنوبه
وزيادة في عمله ورفعة في درجاته قال الله عز وجل
وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
قال الصادق عليه السلم طوبى لعبد جاهد لله
نفسه وهواه ومن هزم جند هواه ظفر برضا الله
ومن جاوز عقله نفسه الامارة بالسوء بالجهد
والاستكانة والخضوع على بساط خدمة الله تعالى
فقد فاز فوزا عظيما ولا حجاب اظلم واوحش بين العبد
وبين الله من النفس والهوى وليس لقتلهما وقطعهما
سلاح وآلة مثل الافتقار الى الله والخشوع والجوع

والظماء بالنهار والسهر بالليل فان مات صاحبه
مات شهيدا وان عاش واستقام اداه عاقبته الى
الرضوان الاكبر قال الله عز وجل والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين واذا رايت
مجتهدا ابلغ منك في الاجتهاد فوبخ نفسك ولمها
وعيرها تحثيثا على الازدياد عليه واجعل لها زماما
من الامر وعنانا من النهي وسقها كالرايض الفاره الذي
لا يذهب عليه خطوة من خطواتها الا وقد صحح اولها
واخرها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي حتى يتورم قدماه
ويقول افلا اكون عبدا شكورا اراد ان يعتبر به امته
فلا تغفلوا عن الاجتهاد والتعبد والرياضة بحال
الا وانك لو وجدت حلاوة عبادة الله ورايت
بركاتها واستضات بنورها لم تصبر عنها ساعة
واحدة ولو قطعت اربا اربا فما اعرض من اعرض عنها الا بحرمان
فوائد السلف من العصمة والتوفيق قيل لربيع بن خثيم

اربابه

مالك

مالك لا تنام بالليل قال لاني اخاف البيات

باب الفساد

قال الصادق ع فساد الظاهر من فساد الباطن
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن خاف الله
في السر لم يهتك الله علانيته واعظم الفساد ان يرضى
العبد بالغفلة عن الله وهذا الفساد يتولد من طول الامل
والحرص والكبر كما اخبر الله عز وجل في قصة قارون في قوله
ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وكانت
هذه الخصال من صنع قارون واعتقاده واصلها
من حب الدنيا وجمعها ومتابعة النفس وهواها واقامة
شهواتها وحب المحمدة وموافقة الشيطان واتباع
خطواته وكل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله ونسيان
منته وعلاج ذلك الفرار من الناس ورفض الدنيا وطلاق
الراحة والانقطاع عن العادات وقلع عروق منابت
الشهوات بدوام الذكر لله ولزوم الطاعة له واحتمال
جفاء الخلق وملامة القرين وشماتة العدو من الاهل و

كما قيل الظاهر عنوان الباطن

والقرابة فاذا فعلت ذلك فقد فتحت عليك باب عطف
الله وحسن نظره اليك بالمغفرة والرحمة وخرجت من
جملة الغافلين وفككت قلبك من اسر الشيطان وقدمت
باب الله في معشر الواردين اليه وسلكت مسلكا رجوت
الاذن بالدخول على الملك الكريم الجواد الرحيم واستيطا
بساطه على شرط الاذن ولا يحرم سلامته وكرامته
لان الملك الكريم الجواد الرحيم **باب التقوى** قال الصادق
التقوى ثلثة اوجه تقوى بالله في الله وهو ترك
الحلال فضلا عن الشبهة وهو تقوى خاص الخاص و
تقوى من الله وهو ترك الشبهات فضلا عن الحرام
وهو تقوى الخاص وتقوى من خوف النار والعقاب
وهو ترك الحرام وهو تقوى العام ومثل التقوى كماء
يجري في نهر ومثل هذه الطبقات الثلث في معنى
التقوى كاشجار مغروسة على حافة ذلك النهر من كل
لون وجنس وكل شجرة منها يستمص الماء من ذلك النهر

من وطأ بساط الملك على شرط الاذن

الادب

على

طلب مكيدن مكند

على

على قدر جوهره وطعمه ولطافته وكثافته ثم منافع الخلق
من ذلك الاشجار والثمار على قدرها وقيمتها قال الله عز
وجل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل الاية فالتقوى للطاعات كالماء للاشجار
ومثل طبايع الماء والاشجار والثمار في لونها وطعمها مثل
مقادير الايمان فمن كان اعلى درجة في الايمان واصفى جوهرا
بالروح كان اتقى ومن كان اتقى كانت عبادته اخلص واطهر و
من كان كذلك كان من الله اقرب وكل عبادة مؤسسة على
غير التقوى فهي هباء منثور قال الله عز وجل افمن اسس بنيانه
على تقوى من الله ورضوان خير امن اسس بنيانه على شفا
جرف هار فانهار به في نار جهنم الاية وتفسير التقوى ترك ما
ليس باخذه باس حذرا مما به الباس وهو في الحقيقة طاعة
وذكر بلا نسيان وعلم بلا جهل مقبول غير مردود **باب الموت**
قال الصادق عليه السلام ذكر الموت يميت الشهوات في النفس ويقطع
منابت الغفلة ويقوي القلب بمواعد الله ويرق الطبع ويكسر

الصنوان نخلتان او نخلات يكون اصلها واحدا
والمراد هنا مطلق الاشجار ص ل عفي عنه

اعلام الهوى ويطفي نار الحرص ويحقّر الدنيا وهو معنى ما
قال النبي صلعم فكر ساعة خير من عبادة سنة وذلك عند
ما يحل اطناب خيام الدنيا ويشدها في الآخرة ولا يشك
نزول الرحمة على ذاكر الموت بهذه الصفة ومن لا يعتبر
بالموت وقلة حيلته وكثرة عجزه وطول مقامه في القبر
وتحيّره في القيمة فلا خير فيه قال النبي صلعم اذكروا هاذم
اللذات قيل وما هو يا رسول الله قال الموت وما ذكره
عبد على الحقيقة في سعة الا ضاقت عليه الدنيا ولا في
شدة الا اتسعت عليه والموت اول منزل من منازل الآخرة
وآخر منزل من منازل الدنيا فطوبى لمن اكرم عند النزول باولها
وطوبى لمن احسن مشايعته في آخرها والموت اقرب الاشياء
من بني آدم وهو يعده ابعد فما اجرى الانسان على نفسه
وما اضعفه من خلق وفي الموت نجاة المخلصين وهلاك
المجرمين لذلك اشتاق من اشتاق الى الموت وكره من كره
قال النبي صلعم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقائه ومن كره

باب ح

باب الحساب قال الصادق ع لو لم يكن للحساب مهولة الا
الحياء العرض على الله عز وجل وفضيحة هتك الستر
على المخفيات لحقّ للمرء ان لا يهبط من رؤوس الجبال ولا
يأوي الى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام الا عن اضطرار
متصل بالتلف ومثل ذلك يفعل من يرى القيمة
باهوالها وشدائدها قائمة في كل نفس ويعاين بالقلب
الوقوف بين يدي الجبار حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبة
كانه الى عرصاتها مدعو وفي غمراتها مسؤول قال الله
عز وجل وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها و
كفى بنا حاسبين وقال بعض الائمة ع حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوا اعمالكم بميزان
الحياء قبل ان توزنوا وقال ابو ذر رحمه الله ذكر
الجنة موت وذكر النار موت فواعجبا لنفس تحيى
بين موتين وروي عن يحيى بن زكريا ع كان يتفكر في
طول الليل في امر الجنة والنار فيسهر ليلته ولا يأخذه

النوم ثم يقول عند الصباح اللهم اين المفر واين المستقر
اللهم اليك **باب حسن الظن** قال الصادق ع حسن الظن
اصله من حسن ايمان المرء وسلامة صدره وعلامته
ان يرى كل ما نظر اليه بعين الطهارة والفضل
من حيث ما ركب فيه وقذف من الحياء والامانة
والصيانة والصدق قال النبي ص احسنوا ظنونكم
باخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب ونقاء الطبع و
قال ابي بن كعب اذا رايتم احد اخوانكم في خصلة تستنكرونها
منه فتاولوها سبعين تاويلا فان اطمانت
قلوبكم على احدها والا فلوموا انفسكم حيث لم تعذروه
في خصلة يسترها عليه سبعين تاويلا وانتم اولى
بالانكار على انفسكم منه اوحى الله تبارك وتعالى الى
داود ع ذكر عبادي من آلائي ونعمائي فانهم لم يروا
مني الا الحسن الجميل لئلا يظنوا بي في الباقي الا مثل
الذي سلف مني اليهم وحسن الظن [illegible]

والمغرو

والمغرور يتمادى في المعصية ويتمنى المغفرة ولا يكون
محسن الظن في خلق الله الا المطيع له يرجو ثوابه ويخاف
عقابه قال رسول الله ص يحكي عن ربه قال انا عند حسن
ظن عبدي بي يا محمد فمن زاغ عن وفاء حقيقة موجبات
ظنه بي فقد اعظم الحجة على نفسه وكان من المخدوعين
في اسر هواه **باب التفويض** قال الصادق ع المفوض امره
الى الله في راحة الابد والعيش الدائم الرغد والمفوض حقا
هو العالي عن كل همة دون الله كقول امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام **شعر** رضيت بما قسم الله لي وفوضت
امري الى خالقي ۝ كما احسن الله فيما مضى ۝ كذلك يحسن فيما
بقي ۝ وقال الله عز وجل في مؤمن آل فرعون وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات
ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب والتفويض
خمسة احرف لكل حرف منها حكم فمن اتى باحكامه فقد اتى به
التاء [illegible] التدبير والدنيا والفاء من فناء كل همة

غير الله والولاء من وفاء العهد وتصديق الوعد والبأ
الياس من نفسك واليقين بربك والصفاء من الضمير
الصافي لله والضرورة اليه والمفوض لا يصبح الا سالما
من جميع الآفات ولا يمسي الا معافا بدينه **باب**
اليقين قال الصادق ع اليقين يوصل العبد الى كل
حال سني ومقام عجيب كذلك اخبر رسول الله صلعم
عن عظم شأن اليقين حين ذكر عنده ان عيسى بن
مريم ع كان يمشي على الماء فقال لو زاد يقينه لمشى
على الهواء فدل بهذا ان الانبياء عليهم السلام مع جلالة
محلهم من الله كانت تتفاضل على حقيقة اليقين لا
غير ولا نهاية بزيادة اليقين على الابد والمؤمنون ايضا
متفاوتون في قوة اليقين وضعفه ومن قوي منهم
يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة الا بالله
والاستقامة على امر الله وعبادته ظاهرا وباطنا
قد استوت عنده حالتا العدم والوجود والزيادة

والنقصان

والنقصان والمدح والذم والعز والذل لانه يرى كلها
من عين واحدة ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب
ورخص لنفسه بذلك واتبع العادات واقاويل الناس
بغير حقيقة والسعي في امور الدنيا وجمعها وامساكها
مقر باللسان انه لا مانع ولا معطي الا الله وان العبد لا
يصيب الا ما رزق وقسم له والجهد لا يزيد في الرزق وينكر
ذلك بفعله وقلبه قال الله عز وجل يقولون بافواههم ما ليس
في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون وانما عطف الله تع عباده
حيث اذن لهم في الكسب والحركات في باب العيش
ما لم يتعدوا حدوده ولا يتركوا من فرايضه وسنن
نبيه في جميع حركاتهم ولا يعدلوا عن محجة التوكل ولا
يقفوا في ميدان الحرص واما اذا ابوا ذلك وان نشطوا
بخلاف ما حد لهم كانوا من الهالكين الذين ليس معهم
في الحاصل الا الدعاوي الكاذبة وكل مكتسب لا
يكون متوكلا فلا يستجلب من كسبه الى نفسه الا حراما

وشبهة وعلامته ان يؤثر ما يحصل من كسبه ويجوع و
ينفق في سبيل الدين ولا يمسك والماذون بالكسب
من كان بنفسه مكتسبا وبقلبه متوكلا وان كثر
المال عنده قام فيه كالامين عالما بان كون ذلك المال
عنده وفوته سواء وان امسك امسك لله وان انفق
انفق فيما امره الله عز وجل ويكون منعه وعطاؤه في الله

باب الخوف والرجا

قال الصادق ع الخوف رقيب القلب و
الرجاء شفيع النفس ومن كان بالله عارفا كان من الله
خائفا وهما جناحا الايمان يطير بهما العبد المحقق
الى رضوان الله وعينا عقله يبصر بهما الى وعد الله
ووعيده والخوف طالع عدل الله ناهي وعيده و
الرجاء داعي فضل الله وهو يحيي القلب والخوف يميت
النفس قال النبي ص المؤمن بين خوفين خوف ما مضى و
خوف ما بقي وبموت النفس يكون حيوة القلب وبحيوة
القلب يبعثه البلوغ الى الاستقامة ومن عبد الله على

ميزان الخوف والرجا لا يضل ويصل الى ما موله وكيف
لا يخاف العبد وهو غير عالم بما يختم صحيفته ولا له
عمل يتوسل به استحقاقا ولا قدرة له على شيء ولا
مفر وكيف لا يرجو وهو يعرف نفسه بالعجز وهو غرق
في بحر الاء الله ونعمائه من حيث لا تحصى ولا تعد فالمحب
يعبد ربه على الرجاء بمشاهدة احواله بعين سهر والزاهد
يعبد على الخوف قال اويس لهرم بن حيان قد عمل الناس
على رجاء فقال نعمل على الخوف والخوف خوفان ثابت
ومعارض فالثابت من الخوف يورث الرجاء والمعارض
منه يورث خوفا ثابتا والرجا رجاءان عاكف وبادي
فالعاكف منه يورث خوفا ثابتا يقوي نسبة المحبة والبادي
منه يصحح اصل العجز والتقصير والحيا

باب الرضا

قال الصادق ع صفة الرضا ان يرضى المحبوب والمكروه والرضا
شعاع نور المعرفة والراضي فان عن جميع اختياره والراضي
حقيقة هو المرضي عنه والرضا اسم يجتمع فيه معاني العبودية

ومعارض

وتفسير الرضا سرور القلب سمعت ابي محمد الباقر عليه السلام
يقول تعلق القلب بالموجود شرك وبالمفقود كفر وهما
جناحان من سنة الرضا واعجب ممن يدعي العبودية
لله كيف ينازعه في مقدوراته حاشا الراضين العارفين
عن ذلك

باب البلاء

قال الصادق ع البلاء زين المؤمن
وكرامة لمن عقل لان في مباشرته والصبر عليه والثبات
عنده تصحيح نسبة الايمان قال النبي ص نحن معاشر الانبياء
اشد الناس بلاء والامثل فالامثل ومن ذاق طعم البلاء
تحت ستر حفظ الله له تلذذ به اكثر من تلذذه بالنعمة
واشتاق اليه اذا فقده لان تحت نيران البلاء والمحنة
انوار النعمة وتحت انوار النعمة نيران البلاء والمحنة وقد
ينجو من البلاء كثير ويهلك في النعمة كثير وما اثنى الله
على عبد من عباده من لدن ادم ع الى محمد ص الا بعد
ابتلائه ووفاء حق العبودية فيه فكرامات الله في
الحقيقة نهايات بداياتها البلاء وبدايات نهاياتها

البلاء

خارجان

البلاء ومن خرج من شكر البلوى جعل سراج المؤمنين
ومونس المقربين ودليل القاصدين ولا خير في عبد شكا
من محنة تقدمها الاف نعمة واتبعها الاف راحة ومن
لا يقضي حق الصبر في البلاء حرم قضاء الشكر في النعماء
كذلك من لا يؤدي حق الشكر في النعماء يحرم عن قضاء
الصبر في البلاء ومن حرمهما فهو من المطرودين وقال
ايوب ع في دعائه اللهم قد اتى علي سبعون في الرخاء
واتى علي سبعون في البلاء وقال وهب البلاء للمؤمن
كالشكال للدابة والعقال للابل وقال امير المؤمنين ع
الصبر من الايمان كالراس من الجسد وراس الصبر البلاء
وما يعقلها الا العاقلون

باب الصبر

قال الصادق ع
الصبر يظهر ما في بواطن العباد من النور والصفاء والجزع
يظهر ما في بواطنهم من الظلمة والوحشة والصبر يدعيه
كل احد وما يثبت عنده الا المخبتون والجزع ينكره
كل احد وهو ابين على المنافقين لان نزول المحنة والمصيبة

يخبر عن الصادق والكاذب وتفسير الصبر ما يستمر مذاقه
وما كان عن اضطراب لا يسمى صبرا وتفسير الجزع اضطراب
القلب وتحزن الشخص وتغير اللون وتغير الحال وكل نازلة
خلت أوائلها من الإخبات والإنابة والتضرع إلى الله
فصاحبها جزوع غير صابر والصبر ما أوله مر وآخره
حلو لقوم ولقوم مر أوله وآخره فمن دخله من أواخره
فقد دخل ومن دخله من أوائله فقد خرج ومن عرف
قدر الصبر لا يصبر عما منه الصبر قال الله عز وجل
في قصة موسى والخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا
فمن صبر كرها ولم يشك إلى الخلق ولم يجزع بهتك ستره
فهو من العام ونصيبه ما قال الله عز وجل وبشر
الصابرين أي بالجنة والمغفرة ومن استقبل البلاء
بالرحب وصبر على سكينة ووقار فهو من الخاص ونصيبه
ما قال الله عز وجل إن الله مع الصابرين

باب الحزن

قال الصادق ع الحزن من شعار العارفين لكثرة
وار

واردات الغيب على سرائرهم وطول مباهاتهم تحت ستر
الكبرياء والمحزون ظاهره قبض وباطنه بسط يعيش مع
الخلق عيش المرضى ومع الله عيش القربى والمحزون غير المتفكر
لأن المتفكر متكلف والمحزون مطبوع والحزن يبدو من
الباطن والفكر يبدو من رؤية المتجددات وبينهما
فرق قال الله عز وجل في قصة يعقوب ع إنما أشكو بثي و
حزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون فبسبب ما تحت
الحزن علم خص به من الله دون العالمين وقيل لربيع بن
خثيم ما لك محزون قال لأني مطلوب ويمين الحزن الانكسار
وشماله الصمت والحزن يختص به العارفون لله والتفكر
تشترك فيه الخاص والعام ولو حجب الحزن عن قلوب
العارفين ساعة لاستغاثوا ولو وضع في قلوب غيرهم
لاستنكروه فالحزن أول ثانيه الأمن والبشارة والتفكر
ثاني أوله تصحيح الإيمان بالله وثالثه الافتقار إلى الله
عز وجل بطلب النجاة والحزين متفكر والمتفكر معتبر ولكل

واحد منهما دجال وعلم وطريق وعلم وشرف **باب
الحيا** قال الصادق ع الحياء نور جوهره صدر
الايمان وتفسيره التثبت عند كل شيء ينكره التوحيد
والمعرفة قال النبي ص الحيا من الايمان فقيل الحيا
بالايمان والايمان بالحياء وصاحب الحيا خير كله
ومن حرم الحيا فهو شر كله وان تعبد وتورع وان
خطوة يتخطا في ساحات هيبة الله بالحيا منه
اليه خير من عبادة سبعين سنة والوقاحة صدر
النفاق وصدر الشقاق والكفر قال رسول الله ص
إذا لم تستح فاعمل ما شئت اي اذا فارقت الحياء فكل
ما عملت من خير وشر فانت به معاقب وقوة الحيا
من الحزن والخوف والحيا مسكن الخشية فالحيا
اوله الهيبة وصاحب الحيا مشتغل بشانه معتزل
من الناس مزدجر عما هم فيه ولو ترك صاحب الحيا
ما جالس احدا قال النبي ص اذا اراد الله بعبد خيرا

الهاه

الهاه عن محاسنه وجعل مساويه بين عينيه وكرهه
مجالسة المعرضين عن ذكر الله والحياء خمسة انواع
حيا ذنب وحيا تقصير وحيا كرامة وحيا حب وحيا
هيبة ولكل واحد من ذلك اهل ولاهله مرتبة على حدة
باب الدعوى قال الصادق ع الدعوى بالحقيقة للانبياء
والصديقين والائمة ع واما المدعي بغير واجب فهو
كابليس اللعين ادعى النسك وهو على الحقيقة منازع
لربه مخالف لامره فمن ادعى اظهر الكذب والكاذب لا
يكون امينا ومن ادعى فيما لا يحل له فتح له ابواب التلف
والمدعي يطالب بالبينة لا محالة وهو مفلس فيفتضح و
الصادق لا يقال له لم قال امير المؤمنين ع الصادق
لا يراه احد الا هابه **باب المعرفة** قال الصادق عليه السلام
العارف شخصه مع الخلق وقلبه مع الله لو سهى
قلبه عن الله طرفة عين لمات شوقا اليه والعارف
امين ودايع الله وكنز اسراره ومعدن انواره ودليل

رحمته على خلقه ومطية علومه وميزان فضله
وعدله قد غنى عن الخلق والمراد والدنيا ولا مونس
له سوى الله ولا نطق ولا اشارة ولا نفس الا بالله
ولله ومن الله ومع الله فهو في رياض قدسه متردد
ومن لطائف فضله اليه متزود والمعرفة اصل فرعه
الايمان **باب حب الله** قال الصادق ع حب الله اذا
اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى
الله والمحب اخلص الناس سر الله واصدقهم قولا و
اوفاهم عهدا وازكاهم عملا واصفاهم ذكرا واعبدهم
نفسا يتباهى الملائكة عند مناجاته ويفتخر برؤيته
وبه يعمر الله تعالى بلاده وبكرامته يكرم عباده
يعطيهم الله اذا سالوه بحقه ويدفع عنهم البلايا
برحمته فلو علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته
لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه وقال امير المؤمنين ع
حب الله نار لا يمر على شيء الا احترق ونور الله لا يطلع

على شيء الا اضاءه وسحاب الله ما ظهر من تحته شيء الا غطاه
وريح الله ما تهب في شيء الا حركته وماء الله يحيى به
كل شيء وارض الله ينبت منها كل شيء فمن احب الله اعطاه
كل شيء من الملك والملك قال النبي ص اذا احب الله عبدا
من امتي قذف في قلوب اصفيائه وارواح ملائكته و
سكان عرشه محبته ليحبوه فذلك المحب حقا طوبى له
ثم طوبى له وله عند الله شفاعة يوم القيمة **باب الحب في الله**
قال الصادق ع المحب في الله محب الله والمحبوب
في الله حبيب الله لانهما لا يتحابان الا في الله قال رسول
الله ص المرء مع من احب فمن احب عبدا في الله فانما
احب الله ولا يحب الله الا من احبه الله قال النبي ص افضل
الناس بعد النبيين في الدنيا والآخرة المحبون لله المتحابون
فيه وكل حب معلول يورث فيه عداوة الا هذين وهما
من عين واحدة يزيدان ابدا ولا ينقصان قال الله عز
وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين

لان اصل الحب التنزي عن سوى المحبوب وقال امير المؤمنين ع
ان اطيب شئ في الجنة والذه حب الله والحب في الله
والحمد لله قال الله عز وجل واخر دعويهم ان الحمد لله
رب العالمين وذلك انهم اذا عاينوا ما في الجنة
من النعيم هاجت المحبة في قلوبهم فينادون عند ذلك
الحمد لله رب العالمين قال الصادق ع
المشتاق لا يشتهى طعاما ولا يلتذ شرابا ولا يستطيب
رقادا ولا يانس حميما ولا ياوى دارا ولا يسكن
عمرانا ولا يلبس ثيابا ولا يقر قرارا ويعبد الله ليلا
ونهارا راجيا بان يصل ما يشتاق اليه ويناجيه
بلسان شوقه معبرا عما في سريرته كما اخبر الله عن
موسى بن عمران ع في ميعاد ربه بقوله وعجلت
اليك رب لترضى وفسر النبي ص عن حاله انه ما اكل
ولا شرب ولا نام ولا اشتهى شيئا من ذلك في
ذهابه ومجيئه اربعين يوما شوقا الى ربه فاذا

دخلت ميدان الشوق فكبر على نفسك ومرادك
من الدنيا وودع جميع المالوفات واصرفه عن سوى
مشوقك ولب بين حيوتك وموتك لبيك اللهم
لبيك واعظم الله اجرك ومثل المشتاق
مثل الغريق ليس له همة الا خلاصه وقد نسى كل
شئ دونه قال الصادق ع الحكمة
ضياء المعرفة وميزان التقوى وثمرة الصدق
ولو قلت ما انعم الله على عبد بنعمة اعظم وانعم
وارفع واجزل وابهى من الحكمة للقلب قال الله عز
وجل يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد اوتى
خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب اى لا يعلم ما
اودعت وهيأت في الحكمة الا من استخلصته لنفسى
وخصصته بها والحكمة هي النجاة وصفة الحكيم
الثبات عند اوايل الامور والوقوف عند عواقبها وهو
هادى خلق الله الى الله قال رسول الله ص لان

روي عن الصادق عليه السلم انه قال لبعض

[illegible]

يهدي الله على يديك عبدا من عباده خير لك مما طلعت عليه الشمس من مشارقها الى مغاربها

١٢١ قال الصادق ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد من العبودية وجد في الربوبية وما خفي عن الربوبية اصيب في العبودية قال الله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد اي موجود في غيبتك وفي حضرتك وتفسير العبودية بذل الكلية وسبب ذلك منع النفس عما تهوى وحملها على ما تكره ومفتاح ذلك ترك الراحة وحب العزلة وطريقه الافتقار الى الله قال رسول الله ص اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وحروف العبودية ثلثة ع ب د فالعين علمه بالله والباء بونه عمن سواه والدال دنوه من الله بلا كيف ولا حجاب واصول المعاملات تقع على اربعة اوجه معاملة الله ومعاملة النفس

فاذكرت عليه وزال ... عن خبرة فقال ... كره والانجيل والقرآن
وسائر الكتب ترجع الى هذه الثمان
هذا اخر ابواب الثمانية والحمد
لواهب العقل وملهم الخير والعدل

إذا كنتَ في نعمةٍ فارعها
فإنّ المعاصي تزيل النعم
وداوم عليها بشكر الإله
فإنّ الإله شديد النقم

تمتع بدنياك ما عوقبة
فمن تلبس الحمد لا يندم
إذا تمّ أمرٌ دنا نقصه
توقع زوالاً إذا قيل تمّ

فأين القرون ومن حولهم
تفانوا جميعاً وذي الحكم
وكم قد ردت بغفلة
فلم يشعر الناس حتى قصم

همومك بالعيش مقرونة
فلا تقطع الدهر الا بهم
ولن موسر اشتت او معسر
فما يقطع العيش الا بهم
حلاوة دنياك مسمومة
فلا تأكل الشهد الا بسم

ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها قائم
على سبعة اركان اما اصول معاملة الله فسبعة اشياء
اداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا بقضائه
والصبر على بلائه وتعظيم حرمته والشوق اليه واصول
معاملة النفس سبعة الجهد والخوف وحمل الاذى و
الرياضة وطلب الصدق والاخلاص واخراجها من
محبوبها وربطها في الفقر واصول معاملة الخلق سبعة
الحلم والعفو والتواضع والسخا والشفقة والنصح و
العدل والانصاف واصول معاملة الدنيا سبعة
الرضا بالدون والايثار بالموجود وترك طلب المفقود
وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة آفاتها ورفض
شهواتها مع رفض الرياسة فاذا حصلت هذه
الخصال بجمعها في نفس فهو من خاصة الله وعباده
المقربين واوليائه حقاً

هو العزیز

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب الارباب و مسبب الاسباب و مفتح الابواب و ملهم الصواب
و مسهل الامور الصعاب و الصلوة علی محمد المبعوث بفصل الخطاب و علی
آله اوطد الاحساب و الانساب بحکم آنکه بعضی برادران بر سبیل حسن الظن
بمحرر این سواد نصیر الدین طوسی تصور آنکه در مباحث عقلی چشم دیداری
دارد اقتراح کردند که آنچه او را روشن شده است از مسئله جبر و قدر که از جمله
مسائل مشکلات که میان اصناف خلق دایر باشد و اکثر افهام از وصول بتحقیق
آن قاصر بر سیاق تقریر و تفهیم بر طریق جدل و نظر تحریر کند تسوید این اوراق
اتفاق افتاد و ابتدا از تقریر مقدمات علمی که دانستن این مطلب و مبادی
مطالب دیگر از آن ممکن نباشد کرده شد و جمله در ده فصل مرتب گردانیده
امید است که ملتمس ایشان بنجاح رسیده باشد ان شاء الله تعالی

در حکایت مذاهب در این موضع و اشارت بحجت هر قومی
در ذکر وجوب و امکان و امتناع و احکام هر یک

فایده دیگر

اسباب و علل و اشارت بمعنی جبر و اختیار — در آنکه سبب تا
موجب نبود سبب از و صادر نشود — در کیفیت انتهای اتفاقات علل
بر طریق مجمل — در بیان آنکه وجوب فعل از فاعل منافی اختیار او نباشد
در ذکر قوی و افعال انسان و فرق میان آنچه باختیار او بود و
آنچه نبود — در بحث از قدرت و ارادت و کیفیت صدور
افعال اختیاری از هر دو — در آنچه حاصل این مباحث است در این
مسئله و بعضی شبهه مذکور — در آنکه اطلاق اختیار بر غیر
باری تعالی و تقدس شاید یا نشاید و اینست فهرست کتاب و بعد ازین ابتدا از
تقریر این معانی کنیم بتوفیق الله و عونه — در حکایت مذاهب در این
موضع و اشارت بحجت هر قوم بپارسی جبر ستم بر کار داشتن باشد و بپارسی
قدر اندازه و تقدیر قومی گویند مردم را در هیچ کار اختیار نیست و از ایشان
بعضی که غالب تر باشند گویند مردم را خود هیچ اثر و فعل و کسب نیست و آنچه نسبت
با وی کنند که او کرد فعل خدای تعالی است و بعضی دیگر گویند مردم را اختیار
نیست و آنچه با او نسبت میکنند فعل خدای تعالی است بتقدیر او و کسب بنده است
چه خدای تعالی با ایجاد آن فعل هم صفتی در بنده آفریند که آنرا قدرت خوانند
و بحقیقت میان این سخن و سخن اول تفاوت جز در عبارت نیست از جهت
آنکه هر دو قوم میگویند لا موثر الا الله و این قوم را جبریان خوانند و پارسیان

قومی گویند هرچه مدح و ذم آن راجع با بنده است فعل بنده است و او فاعل آنست و با اختیار
خود میکند اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند و آن کارها را خدای تعالی با و باز گذاشته است
و جواب از و خواهد این قوم را قدریان گویند و باشد که عدلیان خوانند و باشد که قوم
اول را قدری خوانند بسبب آنکه کارها بتقدیر خداست و از جهة این خبر که القدری مجوس
هذه الامة هر قوم حواله قدری با دیگر قوم کنند و میان این هر دو طایفه مناقشات است
حجت بزرگترین طایفه اول آنست که باتفاق هر دو قوم خدای تعالی پیش از وجود بنده کاین
دانست که هر کسی چکند اگر ممکن باشد که خلاف آن کنند ممکن باشد که علم خدا از علم
بود و چون ممکن نباشد که خلاف آن کنند ایشان را هیچ اختیاری نباشد و نیز گویند که
قدرت و ارادت مردم نشاید که فعل او بود چه اگر فعل او بود او فاعل بحسب قدرة
و اراده بود و او را در ایجاد قدرت و ارادت خود بقدرتی و ارادتی دیگر
احتیاج بود و دور یا تسلسل لازم آید و هر دو محالست و چون قدرت و ارادت
مردم نه بفعل او بود و هرگاه که قدرت و ارادت در او آفرینند واجب بود که
فعل از و صادر شود و هرگاه که نیافرینند محال بود که صادر شود پس او را هیچ
اختیاری نبود و نیز گویند اگر خدای تقدیر کرده باشد که چیزی بمردم رسد او هیچ سعی
در تحصیل آن نکند لا محاله باو رسد و اگر تقدیر کرده نباشد که آن چیز باو نرسد
و او بسیار جهد کند در تحصیل آن محال بود که باو رسد پس جهد و سعی مردم را
هیچ تاثیر نبود و جمله بحکم و ارادت خدا بود و حجت بزرگترین طایفه دوم

آنست که اگر بنده را اختیار در فعل نباشد تکلیف او عبث باشد و دعوت انبیا
و اولیا و کتب بی فایده و جهد و سعی چرا باید کرد و مدح و ذم متوجه نشود و اگر
شود راجع با مردم نشود و دین و کفر و بخت نیک و بخت بد بود و ثواب و
عقاب نیز بر عمل نباشد و بعضی دعوی ضرورت کنند در علم بانکه مردم را بمعیت
و در ان مجال است و ما آنچه اقتضای عقل مطلق است درین بحث بر ترتیب ایراد کنیم
و التفات نکنیم بنصرت مذهبی تا کسی متعلق تا آنچه حق باشد واضح شود
در ذکر وجوب و امکان و امتناع و احکام هر یک حصول امری در عقل
یا لاحصولش امری دیگر را در جمله نسبتش باو خالی نبود از آنکه یا بر سبیل جواز و ظاهر است
که حصول و لاحصول بر سبیل وجوب متقابلان باشند و بر سبیل جواز متلازمان پس اقسام
در سه قسم منحصر شود واجب الحصول و واجب اللاحصول که او را ممتنع الحصول خوانند
و ممکن الحصول و اللاحصول و وجوب یا بذات بود یا بغیر یعنی ذات واجب بی ملاحظه
غیر اقتضاء وجوب کند یا ممکن او را واجب لذاته خوانند و دوم را واجب لغیره
و ممتنع هم یا ممتنع لذاته بود یا ممتنع لغیره و یک چیز هم واجب لذاته و هم واجب لغیره
نتواند بود و الا ذات او بی ملاحظه غیر اقتضاء وجوب تمام کرده باشد و هم نکرده باشد
و این محال بود پس هر چه واجب بغیره و ممتنع بغیره بود ممکن لذاته باشد و باید که
ممکن لذاته بملاحظه غیر بهر دو طرف یعنی حصول و لاحصول یکسان بود از بهر آنکه
اگر یک طرف اولی باشد نشاید که دیگر طرف واقع شود و الا ترجیح مرجوح بر راجح

لازم آید و این محال بود چون دیگر طرف واقع نتواند شد پس آنچه ممکن فرض کردیم ممکن
نبوده باشد چه هر چه ذات او بملاحظه غیر مقتضی امتناع وقوع یکی از دو طرف
کن ممکن نباشد پس معلوم شد که نسبت ذات ممکن بملاحظه غیر بهر دو طرف یکسان بود
و هر چه چنین بود وقوع هر یکی از دو طرف بسببی باید غیر ذات او چه اگر وقوع
یکطرف بی سببی باشد نسبت او بهر طرف متساوی نبوده باشد و وقوع رجحان در
یکطرف با فرض عدم رجحان در هر دو طرف لازم آید و این محالست پس
هر چه لذاته ممکن بود هر یکی را از دو طرف او سببی باید غیر ذات او و چون هیچ
ذات از وجود یا عدم معرا نتواند بود پس هرگز ذات ممکن از سببی منفصل
که مقتضی وجود یا عدم او گردد خالی نباشد و باید دانست که طرف وجود را سبب
شئ موجود باید چه سببی که نباشد مقتضی چیزی که باشد نتواند گردد اما طرف عدم را
سبب عدمی کافی بود چه شاید بود که نابودن چیزی سبب نابودن چیزی دیگر
باشد چنانکه نابودن آفتاب سبب نابودن شعاع او باشد و چون ذات ممکن معرا
از هر دو طرف اعنی حصول و لاحصول محالست پس هرگاه که حصول را که طرف وجودست
سبب موجود باشد حصول واقع باشد و هرگاه که سبب موجود نباشد لاحصول
که طرف عدم است واقع باشد و عدم سبب سبب عدم بود و چون حال از دو حال
نباشد یا از وجود سبب یا از عدم او پس ذات ممکن از حصول یا لاحصول
خالی نباشد و هیچکدام از دو طرف بی سببی واقع نشده باشد و ازین بیان معلوم شد

که ممکن

که ممکن تا واجب نشود حاصل نشود و تا ممتنع نشود لاحاصل نشود و باید دانست که
این وجوب که حصول ممکن بر او موقوفست غیر آن وجوبست که بعد از حصول
لاحق شود چه هر چه حاصل بود در حال حصول او لاحصولش ممتنع بود و هر چه لاحصولش
ممتنع بود حصولش واجب بود پس هر چه حاصل بود در حال حصول او حصولش واجب بود لکن
این وجوب ممکن را بعد از حصول لاحق شده است و وجوب اول پیش از حصول او بود و وجوب
اول علت حصول است و این وجوب معلول حصول

در ذکر اسباب

و علل و اشارت بمعنی جبر و اختیار هر چه وجود غیری بر او موقوف باشد چنانکه
اگر او نباشد آن غیر نباشد اما شاید که آن باشد و آن غیر نباشد آنرا شرط خوانند
و آن غیر را مشروط و از وجود شرط وجود مشروط لازم نیاید اما از عدم شرط عدم
مشروط لازم و وجود مشروط بی وجود شرط ممتنع بود و با وجود شرط جایز مثال
شرط پاکی جامه از برای رنگ کردن جامه را و نطق وجود کتابت را چه جامه
تا پاک نباشد رنگ نپذیرد و حیوان تا ناطق نبود کاتب نتواند بود و نه هر جامه
پاک رنگ کرده شود و نه هر حیوان ناطق کاتب تواند بود و شرط شاید که عدمی
باید چنانکه در مثال اول گفتیم و شاید که وجودی بود چنانکه در مثال دوم و هر چه
او را مدخل باشد در افادت وجود غیری آنرا سبب و علت خوانند و آن غیر را
مسبب و معلول پس هر چه سبب باشد شرط باشد و باشد که چیزی شرط باشد و
سبب نباشد چنانکه پاکی جامه شرط رنگ کردن وی است اما سبب آن نیست و سبب [illegible]

یا نبود و سبب موجب آن چیز که از وجود آن وجود مسبب واجب شود چنانکه
آفتاب و نور و غیر موجب بخلاف این بود مانند کاتب و کتابت و اگر در حد
شرط این قید که گفتیم شاید که او باشد و شروط باشد اعتبار کنیم سبب موجب را
شرط نتوان گفت و غیر موجب شرط باشد و بر توجه شرط بوجهی از سبب عامتر
بود کاهی و سبب بوجهی از شرط عامتر بود و همچنین سبب یا کافی بود در وجود
دادن مسبب یا نبود و اگر کافی باشد سبب تام باشد کاهی که موجب باشد و اگر کافی
نبود جزو سبب باشد یا جزوی دیگر که با او منضم شود کافی شود پس این مجموع سبب
تام باشد و سبب موجود چنانکه گفتیم جز موجود نتواند بود چه از نا چیز چیزی را وجود
نیاید اما سبب معدوم هم عدمی هم وجودی تواند بود چنانچه سبب عدم نور
عدم آفتاب و هم وجود حجاب تواند بود و اسباب چهار است اول فاعل
و آن وجود دهنده بود مانند درودگر تخت را و دوم ماده آن وجود پذیرنده
بود مانند چوب تخت را سیم صورت و آن چیزی بود که وجود مسبب در ماده
بقوت بود و باو بفعل آید مانند صورت تخت تخت را و چهارم غایت چیز
و آن چیزی که وجود برای او بود مانند بر تخت نشستن تخت را و ماده و صورت
اجزای مسبب باشند و مسبب از ایشان مرکب بود و غایت و فاعل بیرون او باشند
بذات و موجد او و غایت سبب فاعلی فاعل باشد که اگر نه غایت باشد فاعل
فعل نکند پس موجد مطلق فاعل تنها باشد و این چهار سبب که گفتیم مرکبات را

باشد

باشد اما بسایط اگر حال باشند در محلی مانند اعراض و صور از اماده نباشد
بل فاعل چیزی که وجود دهنده است و محل باشد که وجود پذیرنده است و آن بجای
ماده باشد و صورت نفس مسبب بود و فاعل چیزهای خویش بود و حکما فاعل را
مهیه خوانند و ماده را موضوع یا قابل و صورت را ماهیه و غایة را ماله و دیگر
بسایط را که حال نباشند در محلی مانند هیولا را اولا یافته نباشد و معلول اول را
فاعل و غایت یکی چیز اما جمیع موجوداتی که درین عالم کون و فساد نه بل در
عالم جسمانیات بیرون ماده اول از این چهار گریز نبود و هر یکی ازین چهار چنانکه
گفتیم یا قریب بود یا بعید قریب سببی بود که فعل از و حاصل آید و بعید سبب آن
سبب باشد و همچنین هر یکی از آن تام باشد یا ناقص فاعل تام چنانکه
درودگری که تخت میسر باشد و غیر تام مانند درودگر که آلت ندارد و هر فاعلی
که به تنها خود کافی بود در ایجاد فعل فاعل بذات باشد و اگر نباشد فاعل متوسط
غیر یا فاعل مع الغیر بود و تام نبود و هر فاعلی که بالذات نبود اگر سبب قوت
فاعل باشد که در وی موجود باشد چنانکه اگر او را با آن قوت گذارند آن فعل
از و صادر شود و اگر بقهر منع کنند آن فعل از و صادر نشود یا خود ضد آن از
او صادر شود مانند آب که اگر او را با طبیعت او گذارند سردی کند و اگر جسمی
حار او را از آن باز دارد سردی نکند یا گرمی کند چنین فاعل را فاعل بالطبع
خوانند و در حالت منع او را مقسور خوانند یا فاعل بالقسر و باعتبار دیگر

فاعل یا بالذات بود یا بالعرض و اول آن بود که فعل او مقتضی ذات یا طبع او بود مانند
سنگ که بنشیب آید دویم آن بود که بخلاف او بود چنانکه سنگ که ببالا شود
وهمچنین فاعل چنانکه گفتیم یا چنان بود که فعل ازو واجب بود یا چنان بود که فعل ازو
واجب نبود بل صحیح بود یعنی هم فعل و هم عدم فعل ازو صحیح و اول را موجب خوانند
و دوم را باصطلاح متکلمان قادر خوانند یعنی تواند که کند و تواند که نکند پس کردن
و نکردن بخواست او بود یعنی اگر خواهد کند و اگر نخواهد نکند و او را مختار خوانند
اگر او را خواستن و ناخواستن باشد اما فعل او و عدم فعل او نه بخواست او بود بل بخواست
غیری بود یا بر وجهی دیگر باشد اگر خواهد و اگر نخواهد فعل یا عدم فعل ازو صادر شود
یا در وجود آید او را مجبور خوانند

در بیان آنکه سبب تا موجب نبود

مسبب ازو صادر نشود هر سبب که موجب نبود یعنی صدور مسبب ازو
واجب نباشد مسبب ازو صادر نشود بیانش آنست که هر چه محال بود که ازو
فعل صادر شود سبب نتواند بود پس هر چه سبب بود یا واجب بود که
ازو فعل صادر شود یا ممکن هر سبب که صدور فعل ازو واجب نبود صدور و لا
صدور فعل ازو صحیح بود پس نسبت او بهر دو طرف یکسان بود و هم بآن وجه
که در ممکن گفته آید و چون چنین بود تا صدور او را رجحان حاصل نشود صدور
واقع نشود و الا رجحان از حال تساوی لازم آید و با حصول رجحان صدور
واجب شده باشد و لا صدور ممتنع و الا راجح مرجوح گردد پس سبب با مرجح سبب تام بود

وبا مرجح

و با مرجح در حقیقت سبب نبود بل جزو سبب بود و بدین بیان معلوم شد که هر سبب که
تام بود و کافی بالذات موجب بود اما عکسش واجب نبود یعنی واجب نبود
که هر سبب که موجب بود تام بود و بالذات بود چه شاید که جزء سببی مستلزم دیگر
اجزا باشد و بآن سبب موجب بود و اگرچه بنفس خود تام نبود مثالش شب
موجب باشد از بهر آنکه حصول او بعد از حصول فاعل تام و ماده مستعد و
غایت باشد و مقارن حصول سبب بود و با اینهمه تام نبود از بهر آنکه ذات او
بر دیگر علل مشتمل نباشد و همچنین کافی و بالذات نبود اما هر سبب که موجب بود
بالفعل بود و هر سبب که موجب نبود با انضمام امری با او موجب شود یا عدم آن
امر صدور اثر ازو محال بود پس همچنانکه در امکان گفتیم حال او از دو نوع خالی نبود
یا با وجود آن امر بود و سبب تام باشد و فعل ازو واجب یا با عدم آن امر بود
و غیر تام بود و فعل ازو محال بود

در بیان کیفیت استناد

اتفاقیات باسباب الشیء بطریق اجماع از آنچه گفتیم روشن شد که هیچ
امری حادث نتواند شد بل هیچ ممکن موجود نتواند بود با سببی موجب که احداث
یا ایجاد او کند و در عالم بسیار چیزها حادث میشوند که آنرا اسباب موجب
نپنداشته اند باتفاق منسوب کنند و عوام گمان برند که از اسباب نباشد مثالش
شخصی چاهی فرو برد تا آب برآید ناگاه بگنجی رسد یا سنگی ناگاه از هوا
در آید بر سر زید و شکسته شود یا آنکه کسی قصد او کرده باشد یا شخصی میان او و

شود در راه غریمی را ببیند که دیدن او متوقع نبوده باشد و معلوم است که فرو بردن
چاه و انداختن سنگ و رفتن بر دکان دوست موجب یافتن گنج و شکستن
سر زید و رسیدن بغریم نباشد و هر حالی که مقارن این حوادث فرض کنند
از احوال معتاد بر همین اثر سبب موجب نباشد گویند اتفاقیست و جمله
اتفاقیات را دو صفت لازم بود یکی آنکه وقوعش نادر بود و دیگر آنکه سببش غیر ظاهر
بود و درین موضع حال این هر دو صفت باید دانست اما وقوع نادر را
سبب دو چیز باشد یکی آنکه آن چیز را موجب مستمر الوجود باشد اما حصول
سبب را موانع بسیار بود و زوال موانع نادر اتفاق افتد چنانکه در
بلاد مطیره در موسم باران شعاع آفتاب نادر بر زمین افتد و دیگر آنکه سبب موجب
مستمر الوجود نبود بل موقوف بود بر اجتماع چیزهای بسیار که در زمان
دراز اجتماع ایشان صورت بندد و باشد که آن چیزها را در طریق اجتماع نظام
و ترتیبی معلوم بود مانند سیارات سبعه با آنکه نظام حرکات ایشان معلوم است
اجتماع ایشان در جزوی از فلک بر قدر کار دراز اتفاق افتد و باشد که نظام
ترتیب معلوم نبود مانند سنگی که از امثال چهل کس تحریک توانند کرد و اتفاق
اجتماع چهل کس نزدیک آن سنگ و تطابق رای همه ایشان بر تحریک آن
بهر وقت حاصل نیاید پس حرکت آن سنگ نادر حادث شود اما پوشیده
ماندن سبب از آن جهت باشد که سبب موجب را اجزاء بسیار باشد و هر جزوی

از آن

از آن مستند باشد دیگر بود که اگر چه هر یکی را اصلی معین و وقتی معین و وضعی معین
باشد و لیکن اوهام بحصر تمامی آن مفصل و کیفیت توارد و تطابق و التیام آن متعین بر وجه
مؤدی بمطلوب نرسد مثلا حرکت زید را در وقتی معین در مکانی معین بر سمتی معین
اسباب باشد از قدرت او و اراده او و حاجتی که او را بران باعث شود و آنچه
ملایم و مانع آن حال باشد از امور خارجی تا آن حرکت ازو صادر شود و لا محاله آن حرکت
بر زمان و مسافت معین موزع باشد تا او در هر وقتی در موضعی از مسافت باشد
که پیش از آن و پس از آن آنجا نباشد و همچنین سنگ که او را قاسری در هوا
انداز د همین اسباب باشد و او را در زمانی بضرورت موضعی معین باشد از مسافت حرکت
او پس اگر در وقتی معین سر زید در مکانی معین باشد از ممر سنگ و همان وقت بعینه
وقت رسیدن سنگ هم بآن مکان بضرورت سر زید شکسته شود و بودن
هیچکدام در آن وقت آنجا بر سبیل امکان محض و اتفاق نبوده باشد بل بر سبیل وجوب بوده
باشد پس وقوع آن حادثه ضروری بوده نه اتفاقی اما نزدیک کسی که از ضبط اسباب
و استناد آن بیک سبب که اشتمال همه با او باشد و تخصیص هر یک بوقتی و بوجهی بیخبر
باشد که او را دو بنده باشد یکی را از راهی بموضعی فرستد و شرط کند که فلان
وقت آنجا باشد و فلان کار بکند دیگری را از راه دیگر بهمان جای فرستد و
در همان وقت شرط کند که کاری موافق کار آن یا مخالف آن بکند و ایشان یکدیگر را
نشناسند و از حال یکدیگر بیخبر باشند پس چنین توارد هر دو در آن موضع و جا که

میان ایشان باشد از موافقت در آن کار با مخالفت نداند آنرا اتفاق شمرند
و نیز در یک شخص اتفاق نباشد و بحقیقت حال حوادث عالم همچنین است هم
اسباب با آنکه نامتناهی و در اختلاف بغایتی که هیچ وهم را ضبط آن ممکن
نباشد اما جملگی مستند با یک سبب اند که سبب همه است و هر یک را وضعی و
حدی و وضعی معین بتقدیر کرده است که از آن تجاوز ممکن نیست و از توارد و تصادم
و تعاون و تناقض ایشان چیزها نادر و قریب حادث میشود و هر یکی از آن سبب
باشند موجب و تام و کامل و بالفعل و بالذات متمم از آن اسباب اما خلق از
معرفت تفصیل آن عاجز باشند پس هر حادثه که از اسبابی که از سبب سبب
الوجود نباشد در حاصل شود از جهة کثرت موانع یا از جهة اختلاف اسباب و جمهور را
بر تفصیل اسباب یا موانع واقف نباشند هر چند وقوعش نادر شود از آن قبیل
شمرند مانند اجتماع سیارات در جزو معین مفروض از فلک چنانکه
گفته آمد حیث آنچه مبهم باشد تصور آن درین موضع تا در احکام مذکوره در باب
اسباب بحیرت و اشتباه نیفتند انشاء الله العزیز
در بیان آنکه ترجیح
فعل از فاعل مختار و اختیار او بچه مقرر شد که ممکن را تا امری غیر او قبضای
ترجیح یکطرف نکند موجود یا معدوم نتواند بود و فاعلی را که فعل و ترک او صحیح بود
تا امری غیر او با او منضم نشود که مقتضی ترجیح یکطرف کند نه فعل از او واقع شود
و نه ترک و الا رجحان یکی از دو طرف متساوی لازم آید بی سببی و این بدیهه عقلی

محالست قومی از متکلمان میان این دو صورت فرق کرده اند در صورت اول گفته اند که
احتیاج بمرجحی ضروریست تا سد باب صانع بهم لازم نیاید چه اگر ممکن بی مرجح موجود
تواند شد بصانع حاجت نباشد و در صورت دوم گفته اند با وجود فاعل
احتیاج بمرجحی دیگر ضروری نیست تا سد باب اثبات اختیار صانع لازم نیاید چه
صدور فعل از فاعل با وجود مرجح واجب باشد و بی وجود او ممتنع و هر دو منافی اختیار
صانع باشد و این فرق نه حکم محض است و حکم بانکه این وجوب و امتناع منافی اختیار است
خطا چنانکه بعد ازین روشن شود و اهل این مقالات در موضع اقامت حجة بر ایراد مثالها
قناعت کنند مانند آنکه گویند اگر کسی تشنه دو کوزه آب متساوی حاضر باشد و یکی را رجحان
نبود روا باید داشت که او از تشنگی بمیرد از جهة عدم ترجیح و خلاف این معلوم است
پس مختار یکی از دو متساوی بی ترجیحی اختیار کند و ایشانرا در مثل این موضع مطالب باشد
باثبات امکان وجود چنین دو کوزه متساوی در سبب آلات ادراک و نفس آن
شخص با هر دو در قرب و بعد و اسباب استعمال و دشواری و عادت و خلاف
عادت در کیفیت استعمال و امثال این غایة ما فی الباب آن باشد که دو کوزه چنین فرض
توان کرد که رجحان یکی بر دیگر ندانند و لکن عدم علم برجحان علة عدم بحکم رجحان نباشد
و باین مثال و امثال این احکام بدیهی مرفوع نشود و از متاخرین جماعتی
که بانصاف نزدیکتر اند مسلم دارند که اختیار یکطرف بی مرجحی نتواند بود اما گویند
که رجحان آنقدر باید که یکطرف از دیگر طرف اولی شود و بحد وجوب نینجامد تا اختیار

باطل نشود و جواب ایشان آن همانست که گوییم با وجود رجحان در یکطرف طرف
مرجوح حاصل تواند شد یا نتواند شد که اگر نتواند شد مراد از وجوب
حصول طرف راجح و امتناع حصول طرف مرجوح همین قدر بیش نیست و اگر
تواند شد حصول طرف مرجوح با وجود مرجح در طرف راجح بسیار محال
تر باشد از حصول یکی از دو طرف متساوی بلا مرجح چنانکه پیش از تقریر این عده
گوییم که این وجوب و امتناع که ذکر کرده اند منافی اختیار نباشد پس آنست
که قادر چنانچه گفته اند فاعلی باشد که تواند که کند و تواند که نکند یعنی فعل و ترک
هر دو از و صحیح خواهد بود و بنسبت با او متساوی الجهة و چون مرجحی ترجیح یکطرف
دهد آن طرف واقع شود پس اگر آن مرجح ارادت او بود که تا هر گاه که خواهد بکند
و هر گاه که خواهد نکند او را مختار خوانند و از اینجا معلوم شد که مختار را
دو صفت باشد یکی قدرت و دیگری ارادت قدرت آنست که فعل و ترک
از وی علی سبیل البدل صحیح است و هیچکدام از وی تنها واقع نه و ارادت آنست
که بانضمام وجود او قدرت ترجیح یکطرف باشد یعنی با وجود قدرت و
ارادت حصول فعل واجب الجهة و حصول ترک ممتنع و با وجود قدرت بلا
ارادت حصول فعل ممتنع بود و حصول ترک واجب و اینمعنی محل اختیار است
نمی شاید آن اگر گویند با وجود قدرت و ارادت تواند که ترک کند
یا نتواند اگر تواند پس حصول ترک از و ممتنع نبوده باشد و اگر نتواند که کند پس مختار

نبوده

نبوده گوییم که حاصل سؤال راجعست با آنکه گویند کسی که تواند که کند و تواند که نکند تواند
که کند یا نتواند که نکند و این هذیان محض است پس اگر گویند با وجود قدرت و ارادت
اگر قصد ناکردن کند تواند یا نه گوییم این سؤال متناقض است چه قصد ناکردن
و ارادت کردن هم نتواند بود پس اگر بعبارتی دیگر گویند با وجود قدرت و ارادت
ترک ممکن باشد یا نه اگر ممکن باشد پس فعل واجب نباشد و اگر ممکن نباشد پس او
مختار نبود گوییم ممکن نباشد و لازم نبود که او مختار نبود چه مختار آنست که اگر خواهد
کند همچنانکه مراد او ارادتست نه آنکه اگر خواهد که کند ممکن نباشد که نکند و مراد او
حاصل نشود و در جمله چون مجموع قدرت و ارادت مستلزم فعل است پس بالتقدیر
دو تقدیر عدم فعل همچنان لازم که با وجود فعل [illegible] و همچنانکه وجوب فعل بر تقدیر
وجود [illegible] منافی اختیار فاعل نباشد وجوبی که از وضع سبب او
لازم آمد هم منافی اختیار او نباشد در ذکر قوی و افعال
آن و فرق میان آنچه باختیار او بوده و آنچه نبود و قوتهائی که در بدن او
مبادی افعال باشد که از و صادر شود پنج صنف است یکی آنچه با و مشارک اجسام عنصری
مانند که اندر جای او که او را میل بمرکز عالم دارد و [illegible] روح که او را میل
بمحیط دارد و دوم آنچه با و مشارک مرکبات معدنیست مانند قوتی که در عضوی
از اعضای او مرکوزست که مبدأ امزاج و خاصیتی از خواص عضوی چنانکه در هر یک
از معادن باشد و سیم آنچه با و مشارک نباتاتست و آن قوه غاذیه است که

از غذای بدن او را بدل ما یتحلل نگاه میدارد و قوة نامیه که از غذای بدن او را با حجم
شبیه کرده اند با و در نسبتی محدود بزرگتر میگرداند و قوة مولده که مثل آنکه از فضل غذا
ماده شخصی دیگر را از نوع او معد میگرداند و خادمان این قوتها مانند جاذبه و
ماسکه و هاضمه و دافعه مانند مغیره اولی و ثانیه و مصوره چهارم آنچه با آن
مشارک دیگر حیوانات وآن دو صنف است یکی مبادی ادراکات و دوم
مبادی حرکات ارادی و صنف اول دو قسم است یکی حواس ظاهر اعنی قوتهای
لمس و ذوق و شم و سمع و بصر و دیگر حواس باطن اعنی حس مشترک که ادراک صور
خیال کند و متصوره که حافظ ان صورتها و وهم که ادراک معانی جزئی کند و ذاکره
که حافظ اوست و متخیله که واسطه این دو مدرکست و در هر دو حافظه تصرف
کند بتخیل و در صور عقلی بتفکر و صنف دوم قوت شوقست یا بجذب ملایم اعنی
شهوی یا بدفع غیر ملایم اعنی غضبی و آنچه در فرمان هر دو باشد از قوتها که در مبادی
اعصاب و عضلات مرکوز باشند و بحسب ارادت تحریک اعضا کنند و حکم آنچه مردم
بان متفرد است وان قوة نطقی است که مشتمل است بر عقل نظری که بان در
معقولات تصرف کند تا از مرتبه عقل هیولانی که استعداد مجرد باشد اندک
اندک بمرتبه عقل مستفاد رسد که صورت معقولات کما هی درو متمثل شود
بر عقل عملی که بان استنباط صناعات و استخراج قوانین مصالح منزلی و مدنی
کنند تا تعیش او بروجه افضل باشد و از انجمله بعضی فعلهاست که بمبدا آن او
ازان

ازان قوتها صادر میشود مانند هضم و نمو و بعضی آنست که بمبداء اول ازو در وجود آید
اما او را در ان هیچ اختیار نبود مانند آنکه کسی تخیل ترشی کند دندان او کند شود
و یا توهم بیماری کند بیمار شود و بعضی آنست که باختیار او در وجود آید یعنی تابع
قدرت و ارادت است وان دو صنف است یکی جسمانی مانند حرکات بدنی
و استعمال حواس و دیگر نفسانی مانند تخیل و فکر و بحث و مقصود ازین صنف
که اختیاریست و چون این فعلها تابع قدرت و ارادتست واجب باشد از حال
قدرت و ارادت و کیفیت صدور افعال اختیاری ازان بحث کردن
و در بحث از قدرت و ارادت و کیفیت صدور افعال اختیاری از بدن هرگاه
که انسان یا حیوانی دیگر صحیح المزاج یعنی مزاج او معتدل باشد باعتدالی که لایق او بود
و اعضای او سلیم بود و کیفیتی در وی حاصل شود که بسبب آن صدور و لاصدور حرکات
ارادی و نفسانی و جسمانی چنانکه باید چنانکه باید ازو ممکن باشد و اگر در اعتدال مزاج
و سلامت اعضا او خللی باشد ان کیفیت چنان باشد که صدور و لاصدور حرکات
ازو مناسب آن حال اقتضا کند و این معنی ظاهرست و غرض از ایراد این آنکه مراد
از قدرت در بعضی مواضع ان کیفیت مذکورست و روشنست که ان کیفیت بحسب استعداد
از آفریدگار او تعالی ذکره در وی پدید می آید و او را در اکتساب آن بعد از حصول
استعداد او تاثیری نباشد و در تحصیل استعداد اختیاری اندو وجه باشد یکی آنکه
تدبیر مزاج کند تا صحت نگاه دارد و تا اگر زایل شود باز آید دوم آنکه عادت دهد بر آن افعال

بر وجهی کند که استعداد بیفزاید چه تکرار مباشرت بعضی افعال قوتی که مبدء آن فعل
باشد زیاده شود این سخن در قدرت و بعد از این بحث از حال ارادت کنیم
گوییم که هر گاه انسان یا حیوان دیگر چیزی را که وصول آن ممکن باشد ادراک کند
اگر آن چیز را ملایم خود شمرد یقین بحسب علم یا ظن یا تخیل ضروری یا نافع و اندر وی
شوقی حادث شود بوصول آن چیز که شهوت از آن قبیل بود و اگر ناملایم شمرد شوقی
حادث شود باجتناب از آن و از این قبیل غضب باشد که یک چیز را ملایم شمرد بوجهی و
ناملایم بوجهی و یا ملایم شمرد بحسب عضوی یا قوتی و ناملایم بحسب عضوی یا قوتی
دیگر و همچنین چون ادراکات را انواع بسیار است بحسب حواس ظاهر و باطن در انسان
بحسب قوة نطق و عقل پس باشد که یک چیز را بحسب ادراکی ملایم شمرد و بحسب
ادراکی غیر ملایم چنانکه مثلا در شم ناخوش آید و در ذوق خوش آید یا بحسب احساس
ملایم بود و بحسب توهم و تخیل ناملایم و یا بحسب قوة حیوانی ملایم بود و بحسب عقل
ناملایم و در عقل باعتباری ملایم بود و باعتباری ناملایم و بالجمله چون اختلاف
حاصل شود بحسب ادراکی آنرا ملایم شمرد او را داعی بر آن حادث شود
بحسب ادراکی که ناملایم شمرد صارف از آن پدید آید پس اگر داعی خالص از
صوارف بود یا دواعی را بر صوارف ترجیح باشد نفس یکجهه عازم شود بر
طلب آن چیز مدرک یا بحرکت نزدیک او یا بجذب او بخویش و آن عزم جازم را
در این موضع ارادت میخوانیم و اگر صوارف را ترجیح باشد نفس یکجهه عازم شود

براهو

در حذر از آن یا نفی آن یا هرب از آن و آن عزم جازم را کراهیت میخوانیم و اگر
دواعی و صوارف متکافی افتد نفس در تردد و تحیر بماند و تخیل یا تفکر طلب
ترجیح جانبی بر جانبی میکند و آن تخیل یا تفکر هم حرکات ارادی نفسانی باشد و حکمش
در تعلق بقدرت و ارادت مانند این افعال که بحث از آن میکنیم و حرکت او
در طلب ترجیح آن معنیست که آنرا اختیار میخوانیم و نفس را بآن جهت مختار و بالجمله
سبب حرکت تا باشد بعد از استعمال رای و تدبیر او را عزمی جزم سانح شود تا
یعنی
از آن نا امید گردد یا مهمی دیگر او را از آن باز دارد و بالجمله هر گاه که ارادت
عزم جزم حاصل آمد قوتها که محرک آلات بدنی باشند بحسب آن ارادت بالفور
یا در وقتی که مصلحت شمرد تحریک بدن کنند در طلب تا آن فعل کرده شود یا از آن
عاجز گردد و اگر ارادت حاصل نشود یا کراهیت حاصل شود از شان توقف یا
تحریکی ضد تحریک اول صادر شود پس معلوم شد که افعال و حرکات ارادی بحسب ارادت
یعنی دواعی خالص از صوارف صادر میشود و دواعی و صوارف از قوتهای
شوق و شهوت و غضب از آن قبیل است حادث میشود و یا غایت تفکر یا تخیل
خالص و جازم میگردد و قوتها شوقی از اصناف ادراکات منبعث میگردد پس
مرجع افعال اختیاری دو چیز است یکی ادراک و دیگر تخیل یا تفکر و وجود ادراک
و تخیل و تفکر بحسب فطرت باشد و حفظش بتدبیر صاحب چنانکه در قدرت گفته آمد
و استعمالش بحسب ارادت اما در حیوان ادراک حسی و خیالی و وهمی و تخیل اکثر

مبادی این افعال نباشد که بحسب تجارت و ریاضات و عادات که اتفاق
افتد که تا بران مجبور شده تهذیبی یابند مقتضی جودت آن افعال باشد و الا مقتضی
ردائت آن و معظم افعال ارادی حیوان تابع دواعی شهوی و غضبی باشد و تخیلات
که تابع ان باشد و اما در انسان بحکم آنکه جوهر او در فطرت مجبول بتعلم و استکمال است
اگر قوه نطقی او تهذیب یافته باشد یا از جهال بتعلم اعتقادی فاسد و اکتساب رذایل
و مدرکات بد کرده حال او جاری مجرای دیگر حیوانات باشد بل از ان بمبالغه ترتیب
اعانت قوه نطقی او قوتهای حیوانی را و صدوث شیطنت در وی بجهت آن و اگر
تهذیب یافته باشد معظم افعال او تابع دواعی عقل بود و مودی بنظام مصالح
معاش و معاد شخص و نوع او بر وجهی که شریعت و حکمت اقتضا کند و تهذیب او اول
باستماع اوامر و نواهی الهی و وعد و وعید و ترغیب و ترهیب حکما و انبیا باشد
و بعد از ان باکتساب فضایل و تعلم علوم و تفکر در معقولات تا ملکات و عادات
که مقتضی شهوات صدور خیرات نفسانی و جسمانی باشد او را حاصل کند و از اینجا
اگر بتامل باز پس شویم معلوم گردد که مبدء اول ادراکات او حواس ظاهر است که
بجهت او آفریده اند و بعد از ان تصرف در ان بحواس باطن چه هرگاه که شخص حق
و دعوت اهل خیر شنود و آنرا ادراک کند او را شوقی بفضایل حادث شود
و بحسب آن شوق ارادتی جازم باعث بر طلب کمال حادث شود پس بحکم اختیاری
فکر طلب کمال کند و هر طلبی مبدء ادراکی دیگر او را که مهیج شوقی و هر شوقی باعث بر ارادتی

و هر ارادتی

و هر ارادتی مبدء حرکتی و طلبی دیگر میشود تا برسد بحدی که تقدیر کرده باشد و بحسب فضیلتی
که او را حاصل آید دیگر اصناف افعال و حرکات ارادی از او صادر میشود
در آنچه حاصل این مباحث است درین مطلوب و حل بعضی شبه مذکوره ازین بحث
معلوم شد که مردم را قوتهاییست که حق که در او آفریده اند و بعضی از آن
ارادت و اختیار آن مبادی بعضی افعال ارادت و بعضی مبادی قوتهای دیگر اند
از و مانند ادراک که مبدء شهوت و غضب و دیگر قوتهای شوقیست تا از آخر که
قوتهای اعضا و حادث او را قدرتی و ارادتی حاصل میشود که با وجود هر دو صدور
افعال ارادی از او واجب باشد و با عدم هر دو یکی ممتنع و قدرت و ارادت او
اسباب افعال ارادی او باشند همچنانکه با ضمیمه سبب اقتضای او بل همچنانکه آن اسباب
اخرست و قدرت و ارادت مستند بدیگر اسباب و جمله با کثرت و
اختلاف در سلسله احتیاج مستند بسبب اول که واحد حقیقی و واجب الوجود
لذاته و سبب الاسباب است پس که بهم مراد ما از آنکه مردم مختار است که قادر است
برانکه بعضی افعال او بحسب ارادت او وجود او صادر شود و ظاهر شد که فایده
تکلیف و امر و نهی و مدح و ذم و ثواب و عقاب آنست که او را شوقی انگیخته شود
بطلب کمالی که آن شوق مبدء ارادت او باشد و آن ارادت باعث او بر طلب و جد
و جهد و سعی کردن در آن و دانسته اند که وجود او و قوای افعال ارادی و غیر ارادی
او در سلسله معلولات واجب الوجود تعالی ذکره مرتب و منتظم است و سبب قوتهای

او افعال او را بتقدیر الهی و مشیت او بجمله که قضا و قدر او اقتضا کرده است
پس اگر کسی بسبب آنکه صدور فعل ارادی انسان از قدرت و ارادت او
بر سبیل وجوبست او را مجبور خوانند و سلب اختیار کنند از وی بسبب آنکه
این افعال در سلسله معلولات مستند است بعلة اولی که او فعل خدای تعالی است
بعد از وضوح معنی در عبارت مضایقه نیست اما اگر گویند که این افعال تابع
قدرت و ارادت انسان نیست و فعل خداست بواسطه اثبات تکلیف امر
و نهی و توحید و سعی مردم را در ان تاثیری نیست حاشا و کلا این اعتقاد
مخالف حق است و با وجود عدم مطابقت انچه بعضی گویند چنین خدای تعالی پیش از خلق
مردم دانسته است که مردم چه خواهند کرد خلاف آن نتوانند کرد و این جبر باشد در جواب
معارضه گوییم همچنانکه افعال مردم پیش از خلق ایشان دانست باعتراف
تو افعال خود هم پیش از آفرینش آن دانسته است پس او را تعالی هم جبر لازم آید و هر چه
جواب است در افعال او تعالی جواب ماست در افعال مردم و آنچه تحقیق است درین
موضع آنست که علم او تعالی هر چند موجب فعلی معین باشد اما چون موجب وقوع
که سبب قریب آن فعل قدرت و اختیار شخص باشد منافی اختیار آن شخص نباشد
چنانکه در بیانش در فصل ششم گفته اند و آنچه گویند در جهد چه فایده اگر
خدای تعالی کسی را چیزی تقدیر کرده است اگر جهد نکند لامحاله باو رسد و اگر
تقدیر نکرده باشد و اگر بسیار جهد کند باو نرسد جواب اینهم از آنچه گذشت

معلوم

معلوم شود چرا آنچه خدای تعالی چنان تقدیر کرده باشد که بتوسط جهد حاصل شود اگر کسی را
که جهد نکند حاصل نشود و جهد ناکردن دلیل ناکردن تقدیر خدای تعالی باشد چنانکه
عدم آلت تناسل در خلقت دلیل باشد بر آنکه صاحبش را فرزند تقدیر نکرده اند چه
عدم سبب همچنانکه سبب عدم مسبب باشد دلیل عدم سبب موجب آن
سبب نیز باشد اما اگر کسی را که جهد کند واجب نباشد که هر چه که بتوسط جهد
تقدیر کرده باشند باو رسد چه جهد تنها سببی موجب نباشد بلکه بان شرایط
دیگر باید که حسن توفیق از اجتماع آن شرایط باشد و رسول توفیق عبارت از اقتران
بعضی از آن وجود سبب غیر موجب اقتضای وجود مسبب کنند اینست
آنچه محرر این سواد را درین مسئله معلوم شده است از مقتضای افکار اهل تحقیق
و پوشیده نماند بر کسانی که از نصوص بزرگان دین و دعوت خبردار باشند
که این سخن موافق اشارات ایشانست و از همه ظاهرتر آنست که در خبر آمده است
که از پیغمبر صلی الله علیه و آله پرسیدند که الحسن فی امر فرغ منه ام فی امر مستانف فقال
فی امر فرغ منه و فی امر مستانف و آنچه گفته است علیه السلام جف القلم بما هو کائن قبل
فصیلم العمل قال علیه السلام اعملوا فکل میسر لما خلق له و آنچه در شرح قدر فرموده که هر چه
هست مهیا شده از قدرست بعبارتی که در مواضع آن مثبت است سایلی
پرسیده است که من چنین و چنین کردم فرموده است علیه السلام و آن ایضا من القدر و
آنچه امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است لا جبر و لا تفویض و لکن امر بین امرین

وانچه در سخن بعضی آمده است که مفروغ و مستانف بهم تمام است و با اهم مفروغ و
تحقق العبارات و بالجمله شواهد این باب بسیار است و این موضع نه جای ایراد است
چه اساس این مختصر بر ایراد معقول و قیاس برهانی نهاده آمده نه بر تتبع معقول
و اقناعات خطابی و لا شک کسانی که آنچه درین مختصر تقریر داده ام فهم کنند
چنین باشارتی از آن اشارات برسند آنرا خود باز شناسند در آنکه
اطلاق اختیار بمعنی جبار در حق تعالی شاید یا نشاید ذات باری تعالی منزه است
از آن صفات که خلق او را بآن وصف کنند چنانکه فرموده است عز من قایل
سبحان ربک رب العزة عما یصفون اما خلق بذل غایت جهد خود در
بندگی آن میدانند که بر وی ثنا گویند بانچه او را اشرف اوصاف شمرند مانند الهیت
و کبریا و عظمت و از متقابلین باشرف هر دو طرف مانند علم و قدرت و سمع
و بصر و امثال آن غرض آنکه درین موضع چون اختیار و جبر طرف اشرف را
اختیار شمرند او را بآن مختار دانند اما باید که این معنی مقرر باشد که صدور
فعل از و تعالی از اختیار و جبر بمعنی مذکور درین رساله منزه باشد چه اختیار
آنجا صورت بندد که کثرتی باشد مانند فاعل و قدرت و ارادت و این جمله
مغایر بحقیقت اند متغایر بحقیقت است از جهة آنکه فعل از فاعل مختار بحسب ذات
او صادر نشود و الا تابع ذات او باشد نه تابع ارادتش و نسبت قدرت
با فعل و عدمش یکسان بود و ارادت متعلق بفعل باشد نه بعدمش و فعل بر دو

از

طرف حاصل نهد و او را در فعل تاثیری نبود الا آنکه اراده از و باعث شود از آنجهه
اقتضای تغایر آن جمله کنند و ذاتی که مبدء کثرت باشد در او تشنیف محال بجهه
تا بانچه زیادت از آن باشد چه رسد و این صفات او را بر وجهی باشد که اقتضای
تعدد و تکثر نکند پس اختیار بر وجه مفهوم در مردم از آن ذات منتفی باشد
و چون اختیار نباشد جبر که مخصوص باشد بکسی که او را اختیاری فرض توان کرد
و فعلش نه باختیار او باشد هم نتواند بود و همچنین فعل بحسب طبع و بحسب قوتی
دیگر غیر ذات نتواند بود و پس از اقسام مذکوره لایق بر آن باشد که او را فاعل
بذات گویند و بس و بر اجمال دانند که هر چه معقول و مفهوم و موهوم و متخیل
و محسوس باشد از و تعالی مسلوب باشد و او منزه و ازین تنزیه هم منزه اذ ابلغ

الکلام الا الله فاشکروا تم الرساله

علی ید اضعف عباد الله ابن محمد رضا عبد الله

فی یوم الاحد سابع شهر ذی الحجه الحرام سنه ۱۱۴۷

بسم الله الرحمن الرحیم

سپاس بیقیاس بار خدای را که عقل را قوت اطلاع بر حقیقت او نیست و
هیچ دانش را وسع احاطت بکنه معرفت او نه هر عبارت که در نعت او ایراد کنند
و هر بیان که در وصف او بر زبان رانند اگر ثبوتی باشد از شایبه تشبیه معرا
در تصور نیاید و اگر غیر ثبوتی باشد از غایله تعطیل مبرا در توهم نگنجد و ازین جهت

پیشوای اصفیا و مقتدای اولیا محمد مصطفی صلی الله علیه و آله کهف لا احصی ثناء
علیک انت کما اثنیت علی نفسک و فوق ما یقول القائلون هزاران درود
و صلوات و آفرین و تحیات بروح مقدس او و ارواح پاکان دودمان و گزیدگان
او باد و بعد چنین گوید محرر این رساله و مقرر این مقاله محمد الطوسی که بعد از تحریر کتاب
که موسوم است باخلاق ناصری و مشتملست بر بیان اخلاق کریمه و سیاسات مرضیه
بطریق حکما اندیشه بود که مختصری از سیر اولیا و روش اهل بینش بر قاعده سالکان
طریقت و طالبان حقیقت مبنی بر قوانین عقلی و نقلی و منبی از دقایق نظری و عملی که
بمنزلت لب آن صناعت و خلاصه آن فن باشد مرتب کرداند اشتغال بامهام
از کثرت شواغل بی اندازه و موانع بی فایده میسر نمیشد و اخراج آنچه
در ضمیر بود از قوت بفعل دست نمیداد تا درین وقت که اشاره نافذه خداوند
صاحب اعظم نظام دستور عالم والی السیف و القلم قدوة اکابر الترک
و العجم شمس الدولة و الدین بهاء الاسلام و المسلمین ملک الوزراء فی العالمین
صاحب دیوان الممالک مفخر الاشراف و السلاطین مظهر العدل و الاحسان افضل
و اکمل جهان ملجا و مرجع ایران محمد ابن صاحب السیف محمد الجوینی اعز الله انصاره
و ضاعف اقتداره باتمام آن اندیشه نفاذ یافت بر نوعی که دست داد و وقت
و حال اقتضا کرد با وجود کثرت عوایق و وفور علایق خاطر بایراد آن مسارعت
نمود و موانع در تقریر آن مسامحت کرد از جهت تعظیم امر بزرگوار و امتثال فرمان

مطلع او مشتمل بر شرح آن حقایق و ذکر آن دقایق درین مختصر وضع کرد و در هر بابی آیتی
از تنزیل مجید که لا یاتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه که بآن استشهاد وارد بود ایراد
کرد و آنرا اوصاف الاشراف نام نهاد اگر پسندیده نظر اشرف آید مطلوب
حاصل شود و الا چون تمهید معذرت تقدیم یافته است مکارم اخلاق و محاسن
شیم ذات شریف او از عفو ذیل مغفرت پوشیده گرداند ایزد سبحانه
و تعالی همچنانکه در عالم مجاز او را بمزیت سروری و فرماندهی مخصوص گردانیده است
در عالم حقیقی نیز بر افت و لطف ایزدی و دولت جاودانی مؤید و موصوف گرداناد انه
مجیب اغاز سخن این مختصر مشتمل بر آن خواهد بود و شبهه نیست که هر کسی که در خود و در احوال
خود نگرد خویشتن را بغیر محتاج داند و ناقص باشد بخود و چون از نقصان خود خبردار
شد در باطن او شوقی که باعث او باشد بر طلب کمال پدید آید پس محتاج شود
بحرکتی در طلب کمال و اهل طریقت این حرکت را سلوک خوانند و کسی که بدین حرکت
رغبت کند شش چیز لازم حرکت او شود اول بدایت حرکت و آنچه از آن چاره
نباشد تا حرکت میسر شود بمنزله زاد و راحله در حرکات ظاهر دوم ازالت علایق
و قطع موانع و عوایق که او را از حرکت و سلوک باز دارد سیم حرکت که بواسطه
آن از مبدا بمقصد رسد و این سیر و سلوک باشد و احوال سالک در آن
حال چهارم حالهایی که در اثنای سیر و سلوک از مبدا حرکت تا وصول بمقصد
بدو در گذرد پنجم حالهایی که بعد از سلوک اهل وصول را سانح شود ششم نهایت

نیز برافت و لطف
و ذکر انچه
و محتاج بغیر
و ان

حرکت و انقطاع سلوک که آن را درین موضع فنا در توحید خوانند و هر یکی
از این مقامات مشتمل بر چند امر باشد الا نهایت حرکت که در آن تعدد نبود و ما این
شش معنی را در شش باب ایراد کردیم و هر یک باب مشتمل بر شش فصل الا
باب آخر که آن قابل تکثیر نباشد و بباید دانست که همچنانکه در حرکت حصول
هر جزوی مسبوق باشد بر جزوی دیگر و سابق باشد بر جزوی دیگر الا الجزء الآخر هر حال
ازین احوال و وسط باشد میان فقدان سابق و مفارقت لاحق باشد در حال فقدان
سابق آن حال مطلوب باشد و در حال مفارقت لاحق مهروب عنه شود پس
حصول هر حال بقیاس با آنچه پیش از آن حال بود کمال بود و مقام بر آن حال در وقت
توجه بجای که بعد از آن مطلوب باشد نقصان نماید و باین موجب گفته‌اند حسنات
الابرار سیئات المقربین و بیان این معنی در فصول مختصر کرده آید بتوفیق الله
تعالی و عونه و هو خیر موفق و معین والسلام علی من اتبع الهدی باب اول در بدایت
حرکت و آنچه از آن چاره نباشد تا حرکت میسر شود و آن شش چیز است
در فصلی ایراد کنیم فصل اول در ایمان فصل دوم در ثبات فصل سیم در نیت
فصل چهارم در صدق فصل پنجم در انابت فصل ششم در اخلاص باب دوم
در ازالت عوائق و قطع موانع از سیر و سلوک و این نیز مشتمل است بر شش فصل
فصل اول در توبه فصل دوم در زهد فصل سیم در فقر فصل چهارم در ریاضت
فصل پنجم در محاسبه فصل ششم در تقوی باب سیم در سیر و سلوک در طلب

کمال

کمال و احوال سالک مشتمل بر شش فصل فصل اول در خلوت فصل دوم در تفکر
فصل سیم در خوف و حزن فصل چهارم در رجا فصل پنجم در صبر فصل ششم در شکر
باب چهارم در ذکر احوالی که مقارن سلوک حادث شود تا آنکه سلوک بمقصد باشد
بر شش فصل فصل ۱ در ارادت فصل ۲ در شوق فصل ۳ در محبت فصل ۴ در
معرفت فصل ۵ در یقین فصل ۶ در سکون باب پنجم در ذکر حالها که از اهل وصول
سانح گردد مشتمل بر شش فصل فصل ۱ در توکل فصل ۲ در رضا فصل ۳ در تسلیم فصل ۴
در توحید فصل ۵ در اتحاد فصل ۶ در وحدت باب ششم در فنا و در آن مقام تعدد
نبود باب اول در مبدا حرکت و آنچه از آن چاره نباشد تا حرکت میسر شود و
آن شش فصل است فصل اول در ایمان فصل ۲ در ثبات فصل ۳ در نیت فصل ۴
در صدق فصل ۵ در انابت فصل ۶ در اخلاص فصل ۱ در ایمان قال الله تعالی
الذین آمنوا و لم یلبسوا ایمانهم بظلم اولئک لهم الامن و هم مهتدون
ایمان در لغت تصدیق است یعنی باور داشتن و در عرف اهل شرع تصدیقی
خاص باشد و آن تصدیقی بود بآنچه علم قطعی حاصل است که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرموده
و معرفت پیغمبر بی شک نباشد از معرفت کردگار قادر عالم حی مدرک سمیع بصیر
مرید متکلم که پیغمبر را فرستاده است و از احکام فرایض و سنن و حلال و حرام
بر وجهی که امت را بر آن اجماع باشد بیان فرموده پس ایمان مشتمل بر این امور
باشد و این قدر قابل زیادت و نقصان نباشد و اگر زیادت ازین باشد آن زیادت

چه اگر کمتر ازین باشد
ایمان نباشد م

کمال ایمان باشد و مقارن ایمان شان و در داشتن آن باشد که آنچه دانسته گفتنی و کردنی
باشد براند و بگوید و بکند و آنچه از آن احتراز باید کرد احتراز کند و این جمله از باب
عمل صالح باشد و قابل زیادت و نقصان ملازم تصدیق مذکور باشد و از این جهت
ذکر ایمان با عمل صالح فرموده در همه مواضع و جایی دیگر ایمان را مراتب است [که الذین آمنوا و عملوا الصالحات]
از همه کمتر این مرتبه یا ایها الذین آمنوا و عملوا الصالحات عبارت از آن [آمنوا همه]
و قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا و لکن قولوا اسلمنا و لما
یدخل الایمان فی قلوبکم اشارت بهما و بالای آن ایمان به تقلید است
تصدیق جازم باشد با آنچه تصدیق باید کرد و اما زوالش ممکن بود و چون تصدیق
جازم حاصل باشد هر آینه آن تصدیق مستلزم عمل صالح باشد انما المؤمنون الذین
آمنوا بالله و رسوله ثم لم یرتابوا و از آن بهتر ایمان بغیب است یؤمنون
بالغیب و آن مقارن بصارت باشد در باطن مقتضی ثبوت تصدیق ایمانی کان [بصیرت صح]
من وراء حجاب و از این معرفت بغیب باشد و از آن کاملتر ایمان بکشف است که
در حق ایشان فرموده انما المؤمنون الذین اذا ذکر الله وجلت
قلوبهم و اذا تلیت علیهم آیاته زادتهم ایمانا تا آنجا که اولئک هم
المؤمنون حقا و این مرتبه ایمان بکمال است متصل شد با ایمان بغیب که شرح آن
بعد از این گفته آید و آن منتهای مراتب ایمان باشد و آنچه در سلوک کمتر از آن باشد
ایمان تقلیدی است و ایمان بغیب چه ایمان بزبان تنها بحقیقت نه ایمان باشد و تمام

یؤمن

یؤمن اکثرهم بالله الا و هم به مشرکون اشارت بآنست و هرگاه که
اعتقاد جزم حاصل باشد بآنکه کامل مطلق یعنی آفریدگار هست با سکون نفس سلوک
ممکن شود و حصول آن بغایت آسان باشد و باندک سعی حاصل شود ان شاء الله تعالی
فصل دوم در ثبات قال الله تعالی و یثبت الله الذین آمنوا بالقول الثابت
فی الحیوة الدنیا و فی الآخرة ثبات حالتیست که تا با ایمان مقارن نشود
طمأنینت نفس که طلب کمال مشروطست بآن حاصل نگردد چه هر کس که در معتقد خویش
متزلزل باشد طلب کمال نتواند بود و ثبات ایمان عبارت از حصول جزم است
بآنکه کامل و کمال هست و تا این جزم نباشد طلب کمال صورت نبندد و تا عزم
طلب کمال و ثبات عزم حاصل نشود سلوک ممکن نباشد و صاحب عزم بی ثبات
کالذی استهوته الشیاطین فی الارض حیران باشد بل متحیر را خود عزم
نباشد چه با تحیر جهت نشود حرکت و سیر و سلوک از او واقع نشود و اگر حرکتی
کند مضطربانه و متردد در بیچارگی باشد که از آن فایده و ثمره نباشد و علت ثبات بصیرت
باشد بحقیقت معتقد خویش و وجدان لذت اصابت و ملکه شدن آن حالت
باطن را وجهی که زوال نپذیرد و باین علت صدور اعمال صالحه از صاحب آن
ثبات دایم و ضروری باشد و نزدیک باین معنی گفته اند درین رباعی
رباعی
آنرا که بگردد سبک از حال بحال خللی نبود زآنکه نه رست زوال و زآنکه
طمأنینت قلبش باشد ناچار رسد رتبت اهل کمال گر بشنوی این نصیحت و ستیزی

از سر بنهی این کله سرتیزی ۵ پس از سر آن زدی خود بر خیزی نه میل کنی بهیچ و نه بگریزی
فصل سیم در نیت قال الله تعالی قل ان صلاتی ونسکی ومحیای ومماتی
لله رب العالمین نیت را معنی قصد است و قصد واسطه است میان علم و عمل چه اول
تا نداند که کاری کردنیست و داعی نیت و قصد کردن آن کار نکند و تا قصد نکند
آن کار از وی حاصل نشود و مبدأ سیر و سلوک قصد است و در سیر و سلوک قصد مقصدی
معین باید و چون قصد حصول [illegible] باشد از کامل مطلق پس نیت باید که مشتمل باشد بر
طلب قربت بحق تعالی که اوست کامل مطلق و چون چنین باشد نیت تنها از عمل
تنها بهتر باشد نیة المؤمن خیر من عمله چه نیت بمثابه جانست و عمل بمثابه
تن والاعمال بالنیات نیز زند کالبد تن بجانست ولکل امرئ ما نوی
فمن کان هجرته الی الله ورسوله ومن کان هجرته الی دنیا یصیبها
او امرأة یتزوجها فهجرته الی ما هاجر الیه و عمل خیر که مقرون نیت است
و مقرون که بطلب قربت باشد هر آینه مقتضی حصول کمال باشد بحسب آن قال الله
تعالی لاخیر فی کثیر من نجویهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح
بین الناس ومن یفعل ذلک ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتیه
اجرا عظیما صدق الله العظیم فصل ع در صدق قال الله یا ایها الذین
امنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین صدق در لغت راست گفتن
و راست کردن وعده باشد و در این موضع مراد از صدق راستیست هم در گفتن

کمال

دهم

و هم در کردن و هم در نیت و عزم و هم در وفا بانچه زبان داده باشد و وعده کرده
و هم در تمامی حالها که او را پیش آید و صدیق کسی بود که او را این همه ملکه باشد و البته
خلاف آنچه باشد در هیچ از و شنوان یافت نه بعین و نه باثر و حکما گفته اند که هر کس
چنین باشد خوابهای او نیز راست بود و درست آید و حال صدقوا ما عاهدوا الله
علیه در شان ایشانست و صدیقان را با پیغمبران و شهیدان در یک سلک آورده اند
اولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین والشهداء
و پیغمبران بزرگ را مانند ابراهیم علیه السلام و ادریس علیه السلام بصدق وصف کرده اند
که انه کان صدیقا نبیا و دیگر از الفه وجعلنا لهم لسان صدق و چون
راه راست نزدیکترین راهی باشد بمقصد از کسی که بطریق مستقیم سلوک کند امیدوار
تر باشد فصل ه در انابت قال الله تعالی وانیبوا الی ربکم واسلموا له انابت باز
گشتن و روی اقبال کردن باشد و آن سه چیز بود یکی بباطن که همیشه متوجه بجانب او تعالی
باشد و در افکار و عزایم طلب قربت او کند و دیگر بقول وجاء بقلب منیب
که عمر و اوقات بذکر او و ذکر نعم او و کسانی که بحضرت او نزدیک باشند صرف کند و ما
یتذکر الا من ینیب و سیوم باعمال ظاهر و باطن عبادات که همیشه بر طاعات معروف
بر نیت مواظبت کند مانند صلوات فرایض و نوافل و وقوف بمواقف بزرگان دین
و بذل صدقات و احسان با خلق خدای و رسانیدن اسباب نفع بایشان و باز
داشتن موجبات ضرر از ایشان و راستی نگاه داشتن در معاملات و انصاف

از خود و اهل خود برادن و التزام احکام شرع تقربا الی الله تعالی و طلبا لمرضاته
نمودن فصل ۴ در اخلاص قال الله تعالی وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین
له الدین یا رب اخلاص ویژه کردن باشد یعنی پاک کردن چیزی که از غیر او با او ممتزج
باشد و اینجا باخلاص آن میخواهد که در آنچه گوید و کند طلب مرضات و قربت را
بخدای تعالی خالص بسوی او کند و هیچ غرض دیگر نه دنیاوی و نه اخروی با آن ممتزج
نکند الا لله الدین الخالص و مقابل اخلاص شرک بود که غرضی دیگر با آن ممتزج گردد
مانند حب جاه و مال یا طلب نام نیک یا طمع ثواب آخرت یا از جهت خوف عذاب
و رستگاری از عذاب دوزخ و اینهمه از باب شرک باشد و شرک دو نوع بود
جلی و خفی جلی بت پرستی باشد باقی همه شرک خفی باشد دبیب الشرک فی امتی
اخفی من دبیب النملة السوداء علی الصخرة الصماء فی لیلة ظلماء
و طالب کمال را شرک بتر مانعی باشد از سلوک فمن کان یرجوا لقاء
ربه فلیعمل عملا صالحا ولا یشرک بعبادة ربه احدا و چون شرک
خفی مرتفع شود سلوک و وصول بآسانی دست دهد من اخلص لله اربعین
صباحا ظهرت ینابیع الحکمة من قلبه علی لسانه باب دوم
در ازالة عوائق و قطع موانع از سیر و سلوک و آن شش فصل است فصل ۱ در توبه
فصل ۲ در زهد فصل ۳ در فقر فصل ۴ در ریاضت فصل ۵ در محاسبه فصل ۶
در تقوی فصل ۱ در توبه قال الله تعالی وتوبوا الی الله جمیعا ایها المؤمنون

لعلکم

لعلکم تفلحون معنی توبه رجوع از گناه باشد و اول باید دانست که گناه چه باشد و گردش افعال
بندگان پنج قسم باشد اول فعلی که باید کرد و نشاید که نکنند دوم فعلی که نباید کرد و نشاید که
بکنند سیم فعلی که کردن آن از ناکردن بهتر بود چهارم فعلی که ناکردن آن از کردن
بهتر بود پنجم فعلی که کردن و ناکردن آن یکسان باشد و گناه ناکردن فعلی بود که از قسم
اول باشد و کردن فعلی از قسم دوم باشد و از اینست که همه عاقلان را توبه واجب باشد
و اینجا از اخص آن میخواهیم که تابع قدرت و ارادت هر قاطع باشد و اما ناکردن
فعلی که از قسم سیم باشد و کردن فعلی از قسم چهارم باشد ترک اولی بود و اهل سلوک را
التفات بغیر حق تعالی که مقصد ایشانست گناه باشد و ایشان را از آن توبه باید
کردن پس توبه سه نوع باشد توبه عام همه بندگان را و توبه خاص معصومان را و توبه
اخص اهل سلوک را و توبه عصاة است از قسم اول باشد و توبه آدم علیه السلام و دیگر
انبیا از قسم دوم و توبه پیغمبر صلی الله علیه و آله آنجا که گفت انه لیغان علی قلبی
و انی لاستغفر الله فی کل یوم سبعین مرة از قسم سیم اما توبه عام موقوف
بود بر شرط باشد شرط اول علم باقسام افعال و آنکه کدام فعلیست که رساننده
بکمال ابدی و کدام سبب انجاح متعدده بود و بعضی انجاتست از عذاب بود و بعضی را
حصول ثواب و بعضی را رضای آفریدگار تعالی و قربت او و کدام فعل رساننده
بنقصانست و آن هم بازای کمال متعدده بود یا استحقاق عقاب باشد یا حرمان
از ثواب یا سخط آفریدگار و بعد از و که لعنت عبارت از آنست و شرط دوم

برفایده حصول کمال او در رضای او تعالی و خلل حصول نقصان و سخط او تعالی پس
هر عاقل که این دو شرط او را حاصل باشد گناه نکند و اگر کرده باشد او را توبه تدارک
کند و توبه مشتمل باشد بر سه چیز یکی بقیاس بزمان ماضی و دیگر بقیاس بزمان مستقبل
اما انچه بقیاس بزمان ماضی از و صادر شده باشد و تاسف بران با تحقق ادراک هرچه
تمامتر و این قسم مستلزم دو قسم دیگر باشد و باین سبب گفته اند الندم توبة
و قسم دوم تلافی انچه واقع شده باشد و ان قیاس با سه کس باشد یکی بقیاس با خدای
تعالی که نافرمانی او کرده است دوم بقیاس با نفس او که نفس خود را در معرض نقصان
و سخط خدای تعالی در آورده است سیم بقیاس با غیر که مضرتی و فعلی باو رسانیده است
و اما آن غیر را با حق خود رسانیدن تدارک صورت نبندد و رسانیدن او
با حق او در مال یا عشار [illegible] یا بانقیاد و مکافات را از جمله انچه مقتضی تشفی
او باشد و در فضل و حق او باشد یا عوض حق او باشد یا کسی که قایم مقام
او باشد و بانقیاد و مکافات از وبار کشی که از قبل او باشد و تحمل عذابی که بران
گناه معین کرده باشند و اگر آن غیر مقبول باشد تحصیل رضای اولیای او هم شرط
باشد که در آخرت خدای تعالی برحمت واسعه خویش از جانب او مرعی گرداند و اما
حق نفس او بانقیاد فرمان و تحمل عقوبتی باشد یا تادیبی که واجب باشد تلافی
باید کرد و اما جانب الهی بتضرع و زاری رجوع با حضرت او و بعبادت و ریاضت
بعد از حصول رضای مجنی علیه و اداء حق نفس خود امید باشد که مرعی شود اما انچه

بران

بران مشتمل باشد قیاس با زمان حاضر دو چیز بود یکی ترک گناهی که در حال مباشر آن گناه
باشد قربة الی الله و دوم ایمن گردانیدن کسی که آن گناه باو متعدی بود و تلافی
نقصانی که راجع با کس [illegible] باشد و اما انچه بقیاس با زمان مستقبل باشد هم دو چیز باشد
یکی عزم جزم کردن بر انکه بان گناه معاودت نکند و اگر کشش او را بکشند بسوزند
نه باختیار و نه باجبار راضی نشود بانکه دیگر بار آن گناه کند و دوم عزم بر ثبات
بران باشد که عازم برجوع ایمن نباشد و شغف [illegible] بالکفارة با نوع دیگر از
موانع عود بان گناه آن عزم را بر خود ثابت گرداند و مادام که متردد بود یا در
نیت او عود را مجال امکان باشد آن ثبات حاصل نباشد و باید که برین جمله تقرب
بخدای تعالی کند و از جهت امتثال فرمان او در الجماعة داخل شود که یا ایها
الذین آمنوا توبوا الی الله توبة نصوحا عسی ربکم ان یکفر عنکم
سیئاتکم و نیز فرموده انما التوبة علی الله للذین یعملون السوء بجهالة
ثم یتوبون من قریب فاولئک یتوب الله علیهم و معنی که یاد کرده شد
معلوم شود و درین باب فرموده است که لقد تاب الله علی النبی والمهاجرین
والانصار الذین اتبعوه فی ساعة العسرة و اما توبه خاص اخص از دو چیز
بود یکی از التفات سالک بغیر مقصد و باین سبب گفته اند الیمین والشمال مضلة
آن و دوم عود بمرتبه که از ان مرتبه ترقی کرده باشد یا التفات بان مرتبه بروجه رضا
یا ثبات در ان مرتبه یا خود نفس التفات در مرتبه که از ان مرتبه ترقی باید کرد و جمله انجمله

ایشان را گناه باشد و این سبب گفته‌اند که حسنات الابرار سیئات المقربین
وایشان را از گناه توبه و استغفار و ترک اصرار و ندامت بر فوات گذشته
و تضرع بحضرت آفریدگار پاک باید شد من تاب الله واخلص سره له ان
الله یحب التوابین ویحب المتطهرین فصل ۳ در زهد قال الله تعالی
ولا تمدن عینیک الی ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحیوة
الدنیا لنفتنهم فیه ورزق ربک خیر وابقی زهد ضد رغبت باشد
و زاهد کسی باشد که او را در آنچه تعلق بدنیا دارد مانند ماکل و مشارب و ملابس و
مساکن و مشتهیات و مستلذات دیگر مال و جاه و ذکر بخیر و قرب ملوک و نفاذ
امر و حصول هر مطلوب که هرکس از و صد آن تواند شد رغبت نبود نه از سر عجز یا از راه جهل
بران و نه از جهت غرضی که راجع باو باشد و هرکس موصوف باشد باین صفات زاهد باشد
بر وجه مذکور اما زاهد حقیقی کسی باشد که بزهد مذکور طمع نجات از عقوبت دوزخ و
ثواب بهشت هم ندارد بلکه صرف نفس از جمله آنچه شمردیم بعد از آنکه مباح و مباحات
هر یک دانسته باشد او را ملکه شده باشد و مشوب نباشد بطمعی یا امیدی یا
غرضی از اغراض نه در دنیا و نه در آخرت بلکه گردانیدن این صفت نفس را از جر
باشد از طلب مشتهیات و ریاضت دادن بامور ساده تا ترک غرض در وی
ثابت و راسخ شود و در حکایت زهاد آمده است که شخصی سی سال برکوفتند
پخته و پالوده میفروخت و از هیچ وقت چاشنی نگرفت از و سبب این ریاضت

الیه

پرسیدند گفت نفس من وقتی آرزوی این دو طعام کرد و او را بمباشرت
اتخاذ این دو طعام با عدم وصول آرزو گوشمالش دادم تا دیگر میل بهیچ مشتهی
نکند و مثل کسی که در دنیا زهد اختیار کند جهة طمعی یا نجات در آخرت مثل کسی
باشد که از دنائت همت روزها تناول طعام نکند با وفور احتیاج تا در ضیافتی
متوقع تواند خورد یا کسی در تجارت متاعی بدهد و متاعی بستاند که بران سود کند
و سلوک در راه حقیقت منفعت زهد دفع و رفع شواغل باشد تا سالک بچیزی
مشغول نشود که از وصول مقصد باز ماند والله ولی التوفیق فصل ۴ در فقر قال
الله تعالی لیس علی الضعفاء ولا علی المرضی ولا علی الذین لا یجدون ما
ینفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله فقر کسی را گویند که مالش نباشد یا باشد
کمتر از کفاف باشد و در این موضع کسی را فقیر گویند که رغبت بمال و تمتعات دنیاوی ندارد
واگر بدست او آید بمحافظت آن اهتمام نکند نه از نادانی یا از عجز و ضجرت یا از غفلت
یا بسبب طمعی بنه حصول مشتهیات یا بسبب جاه و ذکر خیر و ایثار سخاوت یا
از جهت خوف از عذاب و عقاب دوزخ بل از جهة قلت التفات که لازم اقبال
بر سلوک راه حقیقت باشد بمراقبت جانب الهی تا غیر حق تعالی حجاب راه او نشود
و حقیقت این فقر شعبه باشد از زهد قال النبی صلی الله علیه وآله اخبرکم بملوک
اهل الجنة قالوا بلی قال کل ضعیف مستضعف اغبر اشعث ذی
طمرین یدفع بالابواب لو اقسم علی الله لابره و چون گفتند که اگر خواهی بطعامی

که پیرا از زر نبود و هم گفت لا بل اجوع یوما فاسئلک واشبع یوما
فاشکرک فصل ۴ در ریاضت قال الله تعالی واما من خاف
مقام ربه ونهی النفس عن الهوی فان الجنة هی المأوی
ریاضت رام کردن ستور باشد بمنع او از آنچه قصد کند از حرکات غیر مطلوب
و ملکه گردانیدن او را طاعت صاحب خویش در آنچه او را بران دارد از
مطالب خویش و درین موضع مراد از ریاضت هم منع نفس حیوانیست از انقیاد
و مطاوعت قوت شهوی و غضبی و آنچه بآن دو قوت تعلق دارد و منع نفس
ناطقه را از متابعت قوای حیوانی کر رذایل اخلاق و اعمال مانند غلبه حرص
بر جمع مال و اقتنای جاه و توابع آن از حیلت و مکر و خدیعت و غیبت و تعصب و
حقد و حسد و فجور و انهماک در شرور و غیر آن از آن حادث شود و ملکه گردانیدن
نفس انسانی را طاعت عقل و عمل بر وجهی که رساننده او باشد بکمالی که او را ممکن
باشد و نفس را اگر متابعت قوت شهوی کند بهیمی خوانند و اگر متابعت قوت غضب
کند سبعی و اگر اخلاق و اعمال ملکه کند شیطانی باشد و در تنزیل اینجمله را نفس اماره
خوانده اند اماره بالسوء و اگر این رذایل در وی ثابت باشد اما اگر در وی ثابت
نباشد وقتی میل بشر کند و وقتی میل بخیر و چون میل بخیر کند از میل بشر پشیمان
شود و خویشتن را ملامت کند از انفس لوامه خوانده است و نفس که بسعادت
مایل باشد و طلب خیر او را ملکه شده باشد از نفس مطمئنه فرموده و غرض از ریاضت

بپوتند

به حیات کلی و دفع موانع از وصول بحق و آن شواغل ظاهری و باطنیست و دوم
مطیع گردانیدن نفس حیوانی بعقل و عملی که باعث باشند بر طلب کمال آدم و ملکه گردانیدن
نفس انسانی و ثبات بر آنچه مستعد قبول فیض حق تعالی باشد تا بکمالی که او را ممکن باشد
برسد انشاء الله تعالی فصل ۵ در محاسبت و مراقبت قال الله تعالی
ان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه یحاسبکم به الله محاسبه با کسی
حساب کردن باشد و مراقب کسی را نگاه داشتن و درین موضع مراد از محاسبت
آنست که طاعت و معاصی را با خود حساب کند تا کدام بیشتر است اگر طاعت
بیشتر باشد باز بیند که تا قدر فضل طاعات بر معاصی با نعمتها که خدای تعالی
در حق او کرده است چه نسبت دارد اول وجود او و چندین حکمتها که در آفرینش اعضای
او کرده علما در تشریح چندین کتب در شرح آن بقدری که فهم ایشان بآن رسیده است
ساخته اند با آنکه از آنچه هست از دریا قطره فهم نکرده اند و چندین فایدها که
در قوی نباتی و حیوانی که درو موجودست پیدا کرده است و چندین دقایق صنعی که در
نفس او که مدرک علوم معقولاتست بذات خود و مدرک محسوسات و مدبر
قوی و اعضا که با آلاتست ایجاد کرده و روزی او که از ابتدای فطرت تقدیر
کرده است و اسباب پرورش او از علویات و سفلیات ساخته گردانیده پس اگر
فضل طاعات بر معاصی با این نعمتها و نعمتهای دیگر بر شمرده چنانکه
فرموده عز من قائل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها موازنه کنند

بتقصیر خود و بر همه احوال او واقف شود اما اگر طاعت و معصیت او متساوی باشد
بداند که با دارایی نعمتها هیچ مدد که قدم بکرده است تقصیر خویش واضحتر باشد
و اگر معصیت راجح باشد خود ویلٌ له ثمّ ویلٌ پس هر که طالب کمال این حساب
با خود کرده باشد از وجود طاعت در وجود نیاید و خویشتن را با آنکه جز طاعت
نکند مقصر داند و از این جهت فرموده‌اند که حاسبوا انفسکم قبل ان
تحاسبوا و الا اگر حساب خود نکند و در معصیت تمادی نماید بوقت آنکه
وان کان مثقال حبة من خردل اتینا بها وکفی بنا حاسبین
حساب کنند در عذاب و خسران عظیم افتد و حینئذٍ لا یؤخذ منها
عدل ولا شفاعة اعاذنا الله من ذلک و اما مراقبت که
همیشه باطن و ظاهر خود را نگاه میدارد تا از وی ضرر در وجود نیاید حسابها را
که کرده باشد باطل گرداند یعنی ملاحظه احوال خود دایما میکند تا بر معصیت اقدام ننماید
و از اشتغال روند در نهان و مشغول اند از سلوک راه حق باز دارد
و از قوی در ضعیف و این معنی پیش خاطر میدارد که واعلموا ان الله یعلم
ما فی انفسکم فاحذروه تا آنگاه برتبه وصول رسد والله
یوفق لمن یشاء من عباده انه هو اللطیف الحکیم فصل
در تقوی قال الله تعالی ان اکرمکم عند الله اتقیکم و تقوی پرهیز باشد
از معاصی از بیم خشم خدای تعالی و دوری از هیچ که بیمار طالب صحت باشد

از تناول

از تناول آنچه بدان مضرت باشد پرهیز باید کرد تا علاج او درست دهد و در
بیمار او نتیجه آید با قصان را که طالب کمال باشند از هر شائبه کمال بالغ از حصول
کمال باشد غل از سیر و سلوک در طریق طلب کمال پرهیز باید تا آنچه مقتضی
وصول باشد با معاون در سلوک مفید و مؤثر باشد ومن یتق الله یجعل
له مخرجا ویرزقه من حیث لا یحتسب و حقیقت تقوی مرکب
از سه چیز است یکی خوف و دیگر تحاشی از معاصی سیوم طلب قرب و هر یکی
از این در این مختصر بجای خود بیان کرده ایم و در تنزیل و احادیث ذکر تقوی و ثنای
بر متقیان زیادت از آن آمده است که در این مختصر ایراد توان کرد و غایت ثمرات
محبت باری تعالی است بلی من اوفی بعهده واتقی فان الله یحب المتقین
باب سیم در طلب کمال و احوال سالک مشتمل بر شش فصل فصل اول در خلوت فصل دوم
در تفکر فصل سیم در خوف فصل چهارم در رجا فصل پنجم در صبر فصل ششم در شکر
فصل اول در خلوت قال الله تعالی وذروا الذین اتخذوا دینهم
لعبا ولهوا وغرتهم الحیوة الدنیا در علوم حقیقی مقرر شده است
که هر ذات که مستعد قبول فیض الهی باشد با وجود استعداد و عدم موانع
از حصول آن فیض محروم نتواند بود و طلب فیض از کسی ممکن باشد که او را از وجود خبر
معلوم باشد یکی آنکه وجود آن فیض را بیقین و بی شک و تحیر داند دوم آنکه وجود
آن فیض در هر ذات که باشد مقتضی کمال آن ذات باشد و این هر دو علم متعارف

استعداد قبول آن فیض باشد در همه احوال و چون اینمقدمه تقریر داده شد
گوییم طالب کمال را بعد از حصول استعداد از رفع موانع واجب باشد و معظم
موانع شواغل مجازی باشد که نفس را بالتفات بماسوی الله مشغول دارند و از
اقبال کلی بوصول بمقصد حقیقی باز دارند و شواغل حواس ظاهره و باطنه باشد
با دیگر قوای حیوانی یا افکار مجازی اما حواس ظاهره شاغل باشند بدیدن صورتهای
که بیننده را بدیده آن رغبت افتد و صورتهای زشت و همچنین بویها و طعمها
و ملبوسات و اما حواس باطنه شاغل باشند بتخیل صورتها و حالها بود که خاطر
بدان ملتفت باشد یا بتوهم محبتی و بغضی یا تعظیم مسرتی یا تحقیر منفرتی یا انتظام
نظامی یا عدم نظامی یا بتذکر حال گذشته یا بتفکر در اموری که طلب
حصول آن امور باشد مانند مال و جاه اما قوای حیوانی شاغل باشند بسبب حرکت
یا خوفی یا غضبی یا شهوتی یا حیائی یا خجلتی یا غیرتی یا انتظار لذتی یا امید ظفر بعدوی
یا حذر از موذی باشد اما افکار مجازی شاغل بتفکر در امور غیر مهم یا عملی غیر نافع
باشد و در جمله هرچه اشتغال دل بدان از مطلوب محجوب شود و خلوت عبارتست
از ازاله اینجمله موانع پس صاحب خلوت باید که موضعی اختیار کند که آنجا اثر
محسوسات ظاهر و باطن شاغل نباشد و قوای حیوانی را مرتاض گرداند
تا دور از جذب بانچه ملایم قوی باشد و دفع از آنچه غیر ملایم باشد تحریک نکند و
از افکار مجازی بکلی اعراض کند و این فکرها بود که غایات آن راجع با مصالح معاد

امور

امور در غایات آن حصول لذات باشد نفس طالب را و بعد از آن بزوال موانع
ظاهر و خالی کردن باطن از اشتغال بماسوی الله باید که بهمگی همت و جوامع نیت
اقبال کند بر ترصد سوانح غیبی و ترقب واردات حقیقی که از آن تفکر خوانند
و در این فصل مفرد ایراد شود فصل دویم در تفکر قال الله تعالی او لم یتفکروا
فی انفسکم ما فی السموات والارض وما بینهما الا بالحق
هرچند در معنی تفکر وجوه آنست که تفکر سیر باطن انسان است از مبادی بمقاصد
و نظر را همین معنی گفته اند در اصطلاح علما و سیر محقق از مرتبه نقصان بمرتبه کمال
خوانند و سیر الی الله بی او میسر نیست و از این سبب گفته اند که اول واجبات تفکر و نظرست
و در تنزیل حث بر تفکر زیاده از آنست که بر توان شمرد قوله فی ذلک
لآیات لقوم یتفکرون و در حدیث آمده است تفکر ساعة خیر من
عبادة سبعین سنة و باید دانست که بکار گرفتن سیر که از آنجا آغاز
حرکت باید کرد آفاق و انفس است و سیر در آن استدلال از آیات بر او و تعبیر
حکمتها که در هر ذره از ذرات هر یک از این دو کون باشد تا مشوق آن شود از عظمت و
کمال صنع هر دو و مشاهده نور ابداع او در هر ذره کرده شود سنریهم
آیاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق و بعد از آن
استشهاد از حضرت جلال او بر همه چیز او است از شهادات اولم
یکف بربک انه علی کل شیء شهید باشد در هر ذره از ذرات بحکم

ظاهر او مکشوف شود اما آیات آفاق از معرفت موجودات که سوی اوست باشد
چنانکه بهیئت و حکمت در وجود هر یک بقدر استطاعت انسانی حاصل شود
و آن مانند علم هیئت افلاک و کواکب و حرکات و اوضاع هر یک و مقادیر
اجرام و ابعاد و آنچه تأثیرات آنست و هیئات عالم سفلی و ترتیب عناصر و
تفاعل ایشان بحسب صور و کیفیات و حصول امزجه و ترکیب مرکبات معدن
و نبات و حیوان و معرفت قوی نفس نباتی و ارضی و مبادی هر یک و آنچه از
ایشان و در ایشان واقع باشد از قیاسات مناسبات و مخالفات و خواص
و مشارکات و آنچه باین جمله تعلق دارد از علوم اعداد و مقادیر و لواحق آن
و اما آیات انفس از معرفت شناخت ابدان و انفس باشد و آن بعلوم شود
بعلم تشریح اعضاء مفرده از عظام و عضلات و اعصاب و عروق و مبادی
هر یک مفرده و مرکبه چون اعضاء رئیسه و خادمه و آلات هر یک و جوارح
و معرفت قوی و افعال هر یک و احوال آنها صحت و مرض و معرفت نفس و کیفیت
ارتباط آن بابدان و افعال و انفعالات هر دو از یکدیگر و اسباب کمال
و نقصان از هر یک و مقتضی سعادت و شقاوت عاجل و آجل و آنچه از آن
تعلق دارد باین جمله مبادی سیر او و ماجرای این فصل و ابواب معلوم شود و آن
بنهایت وصول بآنجا برآیت کمال فصل سیم در خوف و حزن قال الله تعالی
و خافون ان کنتم مؤمنین علامه کفه انا الحزن علی ما فات و الحزن ۲ و الوقت ج

مثا

مثال کرد یافت پس حزن عبارت باشد از تألم باطن بسبب وقوع مکروهی که
دفع آن متعذر باشد یا فوات فرصتی یا امر مرغوبی فیه که تدارک آن متعذر باشد
و خوف عبارت بود از تألم باطن بسبب توقع مکروهی که اسباب حصول
آن ممکن الوقوع باشد یا توقع فوات مرغوبی که تدارک آن متعذر بود پس اگر اسباب
حصول معلوم الوقوع باشد یا مظنون بظنی غالب آنرا انتظار مکروه خوانند و در
تألم زیادت باشد و اگر تعذر وقوع اسباب معلوم باشد تألم حاصل آنرا خوف
خوانند که سبب آن مالیخولیا باشد و حزن و خوف در باب سلوک از آنچه
حاصل باشد چه حزن اگر بسبب ارتکاب معاصی باشد یا بسبب فوات مدت گذشته
در عطلت از عبادات یا در ترک سیر در طریق کمال مقتضی تصمیم عزم توبه شود
و خوف اگر از ارتکاب گناه و نقصان و نارسیدن بمرتبه ابرار باشد
موجب جد نمودن بود در اکتساب خیرات و مبادرت نمودن در سلوک
طریق کمال باشد ذلک یخوف الله عباده و کسی که از مقام خوف و حزن
خالی باشد از اهل قساوت باشد فویل للقاسیة قلوبهم من ذکر الله
اولئک فی ضلال مبین و هر این که در مقام سبب زوال این خوف
باشد مقتضی هلاک بود افامنوا مکر الله فلا یأمن مکر الله الا
القوم الخاسرون و اما اهل کمال از خوف و حزن بری باشند الا ان اولیاء
الله لا خوف علیهم و لا هم یحزنون و هر چند بحسب لغت خوف و خشیت

بیک معنی است اما در عرف این طایفه میان هر دو فرق است خشیت بعلما خاص است
انما یخشی الله من عباده العلماء و بهشت بایشان مخصوص است ذلک لمن خشی ربه
و خوف از ایشان منفی است لا خوف علیهم پس خشیت استشعاری باشد
که بسبب شعور بعظمت هیبت حق جل و علا و وقوف بر نقصان در خود و قصور
از ادای بندگی او یا از تخیل ترک ادبی در عبودیت یا اخلاص بخطی لازم آید پس
خشیت خوف خاص باشد یخشون ربهم و یخافون سوء العذاب
ولیست در رهبت بخشیت نزدیکست هدی و رحمة للذین هم لربهم
یرهبون و چون سالک بمرتبه رضا رسد خوف او بامن مبدل شود
اولئک لهم الامن و هم مهتدون چه او را نه از هیچ مکروه کراهت باشد
و نه هیچ مطلوب رغبت و این امن بسبب کمال بود چنانکه امن مذکور از سبب
نقصان باشد و صاحب این امن از خشیت خالی نباشد تا آنگاه بنظر وحدت
متجلی گردد و آنگاه از خشیت هم اثری نماند باشد فما ندید خشیت از
لوازم تکثرات است فصل چهارم در رجا قال الله تعالی ان الذین امنوا و هاجروا
و جاهدوا فی سبیل الله اولئک یرجون رحمة الله هر گاه
مطلوبی متوقع باشد که در زمان استقبال حاصل خواهد شد و طالب را
ظن باشد بحصول اکثر اسباب آن مطلوب فرحی را که از تصور آمیخته با توقع
حصول در باطن او حادث شود رجا خوانند و اگر دانند و متیقن باشند که اسباب

ساخته است و متوقع واجب الوقوع و در مستقبل آن را انتظار مطلوب خوانند
هر آینه فرح در آن صورت زیادت باشد و اگر ساختگی اسباب مطلوب مشکوک باشد
توقع حصول آن رجا از باب غرور و حماقت باشد و خوف و رجا منشعب از علم
و در سلوک رجا مشتمل بر فواید بسیار باشد مانند خوف چه رجا باعث باشد
بر ترقی درجه کمال و بر سرعت سیر در طریق وصول المطلوب و نیز چون
تجارة لن تبور لیوفیهم اجورهم و یزیدهم من فضله و نیز رجا مقتضی
حسن ظن باشد بمغفرت و عفو باری تعالی و ثقه برحمت او اولئک یرجون
رحمة الله و در حصول مطلوب با وجود آن توقع فرموده است که انا عند
حسن ظن عبدی بی و عدم رجا در مقام یاس و قنوط باشد انه لا ییاس
من روح الله الا القوم الکافرون و ابلیس بدین سبب مستحق
لعنت ابدی شده است لا تقنطوا من رحمة الله اما چون سالک بمرتبه
معرفت رسد رجا منتفی شود بسبب آنکه داند که هر چه بایسته است ساخته
و آنچه نساخته است نابایسته است و با این تصور رجا اگر باشد از جهل
باشد بتمامی آنچه ارباب باشد و بحکایت از سبب الاسباب جریان مطلوب
دار فضل کند شایسته آن فضل معلوم شود که مادام که سالک در سلوک باشد از خوف
و رجا خالی نباشد بل یدعون ربهم خوفا و طمعا چه کلام استماع آیات
وعده و وعید و تفرس دلایل نقصان و کمال و توقع وقوع هر یک بدل

از دیگری یک و تصور آنکه انتهای سلوک با وصول باشد بمقصد بلا وصول و حرمان
بقاء بی خوف لازم آید و ترجیح هر یک طرف بر دیگر طرف ممکن نباشد لو
وزن خوف المؤمن و رجاءه لاعتدلا چرا که رجا را اگر ترجیح دهد ایمنی
از بجایگاه لازم آید افامنوا مکر الله و اگر خوف را ترجیح دهد یاس موجب
هلاک لازم آید انه لاییاس من روح الله الا القوم الکافرون
فصل پنجم در صبر قال الله تعالی ان الله مع الصابرین صبر در لغت حبس
نفس است از جزع و فزع بوقت وقوع مکروهی و آن منع باطن باشد از اضطراب
و باز داشتن زبان از شکایت و نگاه داشتن اعضا از حرکات غیر معتاد و صبر
سه نوع باشد اول صبر عوام و آن حبس نفس باشد بر سبیل تقلید و اظهار ثبات در
تحمل تا ظاهر حال او نزدیک عقلا و عموم مردم مرضی باشد یعلمون ظاهرا
من الحیوة الدنیا و هم عن الآخرة غافلون دوم صبر عباد و زهاد و اهل
تقوی و ارباب حلم از جهة توقع ثواب آخرت باشد انما یوفی الصابرون اجرهم
بغیر حساب سیم صبر عارفان چه بعضی از ایشان التذاذ یابند بمکروه از جهة
تصور آنکه ایشان را معبود جل ذکره بآن مکروه از دیگر بندگان خاص گردانیده است
و بتازگی ملحوظ نظر او شده اند و بشر الصابرین الذین اذا اصابتهم
مصیبة قالوا انا لله و انا الیه راجعون و در اخبار آورده اند
که جابر عبد الله انصاری که یکی از اکابر صحابه بود در آخر عمر به پیری و ضعف

مبتلا

مبتلا شده بود امام محمد ابن علی بن الحسین علیه السلام المعروف بالباقر علیه السلام بعیادت او
رفت و او را از حال او سؤال کرد و گفت در حالتی ام که جوانی را بر پیری و حیات
بر مرگ نمی گزینم امام محمد علیه السلام گفت من باری چنانم که اگر پیر دارد پیری دوست
دارم و اگر جوان دارد جوانی و اگر بیمار دارد بیماری و اگر تندرست دارد
تندرستی و اگر مرگ دهد مرگ و اگر زنده دارد زندگی جابر چون این سخن
بشنید روی امام محمد باقر علیه السلام ببوسید و گفت صدق رسول الله
که مرا گفت که تو یکی از فرزندان من بینی همنام من که یبقر العلم کما یبقر
الثور الارض یعنی او را علوم الاولین و الآخرین خوانند و از مراتب
معلوم شود که جابر در مرتبه صبر بوده و بعد از این شرح رضا داده شود فصل
ششم در شکر قال الله تعالی و سنجزی الشاکرین شکر در لغت بمعنی ثنا است بر منعم بازاء
نعمت او و چون تعظیم نعمتها بل جمله نعمتها از حق تعالی است پس بنابرین جز مشغول
بودن بشکر او تعالی نباشد و قیام بشکر سه چیز لازم شود یکی معرفت نعمت
منعم که آفاق و انفس مشتمل بر آنست دوم شادمانی بوصول آن نعمتها سیوم جهد
نمودن در تحصیل رضای منعم بقدر امکان و استطاعت و آن بجهت او باشد
در باطن و شکر او و تعظیم او بر وجهی که با ولایق باشد در قول و فعل و جهد
نمودن در قیاس آنچه بقیاس با منعم باین قیام باید نمود و از مکافات بقدر
بالطاعت با اعتراف بعجز قال الله تعالی لئن شکرتم لازیدنکم و لئن

کفرتم ان عذابی لشدید و در خبر الایمان نصفان نصف شکر چه سالک بهیچ
حال از ملاقات امر ملایم یا غیر ملایم خالی نباشد پس بر ملایم شکر باید گذارد و بر غیر
ملایم صبر باید کرد و همچنانکه بازاء صبر جزع است و بازاء شکر کفران است و کفر
نوع از کفران است ولئن کفرتم ان عذابی لشدید و از اینجا معلوم میشود
که در صبر شکر از درجه صبر عالیتر است و حقیقت شکر نتوان گذارد الا بدل
و زبان و اعضای دیگر در هر چه نعمت او است و قدرت بر استعمال آن
و آن نعمتی دیگر و توفیق یافتن در استعمال هر یک از آن نعمتی دیگر پس اگر خواهد
که بر نعمتی شکر گذارد در این نعمتها هم شکر دیگر باید گذارد و سخن در شکر اینجا که
در اول انتها بعجز باشد و اعتراف بعجز از شکر آخر مراتب شکر باشد چنانچه
اعتراف او ثنا بزرگترین ثناست و با آن سبب گفته است لا احصی ثناء
علیک کما اثنیت علی نفسک و فوق ما یقول القائلون و در
اهل نعیم شکر منتفی شود چه شکر مشتمل است بر قیام بمکافات و منعم ذات منعم
و آنکس که در مقام بنده کامل بود که خود را هیچ هیچ ننهد چگونه در مقابل کسی
تواند آمد که هم او باشد پس نهایت شکر آنجا باشد که خود را وجودی ندانند
و منعم را وجودی باب چهارم در ذکر احوالی که متعارض سلوک حادث شود
تا آنگاه که سلوک بمقصد باشد و آن مشتمل است بر شش فصل است فصل اول در ارادت
فصل دوم در شوق فصل سیم در محبت فصل چهارم در معرفت فصل پنجم

در یقین

در یقین فصل ششم در سکون فصل اول در ارادت قال الله تعالی واصبر نفسک
مع الذین یدعون ربهم بالغداة والعشی یریدون وجهه
فارسی ارادت خواستن است و آن شرط طریقه باشد شعور است براه و شعور بکمال
کمر مراد و حاصل نباشد و غیبت از مراد پس اگر مراد از قبیل امور باشد که مرید را تحصیل
آن ممکن باشد چون ارادت با قدرت منضم شود هر دو موجب حصول مراد شوند
و اگر از قبیل امور باشد که حاصل و موجود باشد اما حاضر نباشد هر دو مقتضی حصول
مراد شوند پس اگر در وصول توقفی افتد ارادت مقتضی [illegible] شود در مرید که آنرا
شوق خوانند و شوق پیش از وصول باشد و اگر وصول متدرج باشد چون از وصول
اثری حاصل شود آنرا محبت خوانند و محبت را مراتب بود و مرتبه آخر وقت
تمامی یا منتهای سلوک باشد و اما ارادت مقابل سلوک باشد و بر در جهت [illegible] اعتباری
مقتضی سلوک باشد چه طلب کمال نوعی از ارادت بود و چون ارادت منقطع شود
بسبب حصول یا علم یا امتناع وصول سلوک نیز منقطع شود و این ارادت که متعلق
سلوک باشد باهل نقصان خاص است اما اهل کمال را ارادت عین مراد بود در
احادیث آمده است که در بهشت درختیست که آنرا طوبی خوانند هر کس را که آرزوی
بود مراد او در بار نشیند بمثل از آن درخت بار آرند بهیچ تاخیر و انتظار [illegible]
و نیز گفته اند بعضی مردم را ثواب طاعتی که در دنیا کنند ثواب در آخرت دهند
و بعضی را عین عمل ایشان عین ثواب آن باشد و این سخن موکد است که

بعضی ارادت عین مراد باشد و کسی که در سلوک بمرتبه رضا رسد اورا
ارادت منتفی شود و یکی از بزرگان که طالب این مرتبه بوده گفته است اُرید
لی ما ترید اقول اریدان لا ارید فصل دوم در شوق قال الله تعالی ولیعلم
الذین اوتوا العلم انه الحق من ربک فیؤمنوا به فتخبت له قلوبهم
شوق یافتن لذتی محبتی باشد که لازم فرط ارادت باشد آنچه نا ملایم نعارت
و در حال سلوک بعد از استکمال ارادت شوق ضروری باشد که پیش از
سلوک چنین شعور بکمالی مطلوب حاصل شود و قدرت سیر بران منضم باشد
و صبر بر مفارقت انفصال پدید شوق حاصل شود و سالک چندانکه در سلوک
ترقی بیشتر کند شوق بیشتر شود و صبر کمتر تا انکه بمطلوب رسد و بعد از ان لذت
نیل کمال حاصل شود و از شایبه الم و شوق خواند و آن بدان اعتبار باشد که طالب
اتحاد باشد و باین درجه هنوز نرسیده والله الموفق فصل سیم در محبت
قال الله تعالی ومن الناس من یتخذ من دون الله اندادا
یحبونهم کحب الله والذین امنوا اشد حبا لله محبت ابتهاج باشد
بحصول کمالی یا تخیل حصول کمالی مظنون یا محقق که در شعور مرتسم شده بود و هر دو یکی
محبت میل نفس باشد بانچه در شعور مرتسم بر لذتی یا کمالی مقترن شعور باشد و
چون لذت ادراک ملایم است نیل کمال پس محبت از لذت یا تخیل لذت خالی
نباشد و محبت قابل شدت و ضعف است و اول مراتب ان ارادت ...

...به محبت نباشد و بعد از ان آنچه مقارن شوق باشد تا وصول تمام که
...ادت و شوق منتفی شود محبت غالب تر و مادام که از مفارقت طالب مطلوب
...رنجی باشد محبت ثابت بود و عشق محبت مفرط بود و باشد که طالب و مطلوب
...ند باشند و باعتبار متغایر و چون اعتبار زایل شود محبت منتفی گردد پس آخر مراتب
...بت و عشق اتحادی باشد و حکما گفته اند که محبت فطری باشد یا کسبی و محبت فطری
...هم کاینات موجود باشد چه در افلاک محبتی مقتضی حرکت ارادت و در هر عنصر
...طلب مکان طبیعی در وجه کون است و همچنین محبت دیگر احوال طبیعی از وضع و مقدار
...ل و انفعال و دیگر کیفیات چنانکه در مغناطیس آهن را و در نبات زیادت بر آنچه در
...بات باشد بسبب آنکه در طریق نمو و غذا و تحصیل بذر و حفظ نوع متحرک
...شد و در حیوانات زیادت بر آنچه در نبات باشد مانند الفت و انس و تشاکل
...ت تزویج و شفقت بر فرزند و ابقای نوع و اما محبت کسبی اغلب در نوع
...سان باشد و سبب آن یکی از سه چیز باشد اول لذت و آن جسمانی باشد
...یا غیر جسمانی باشد و غیر جسمانی وهمی باشد یا حقیقی و دوم منفعت و آن هم
...مجازی باشد چنانچه حب دنیا و هر که نفع آن بالعرض باشد یا حقیقی که منفعت
...ن بالذات باشد و سیم مشاکلت جوهر و آن هم عام بود چنانچه میان دو کس که
...هم طبیعت متحد باشد و خلقی باشد و تالف ایشان ... یکدیگر مبتهج شوند
...با حاصل آید میان اهل حق باشد محبت طالب کمال کامل مطلق باد باشد که

سبب محبت مرکب باشد از این اسباب مذکور ترکیب ثنائی و ثلاثی ...
هم معرفت نیز باشد چنانچه عارف را با که لذت و منفعت و خیر ...
مطلق باو برسد پس او را محبت کامل مطلق حاصل آید بمبالغه تر از دیگر محبان
والذین امنوا اشد حبا لله این معنی روشن گردد و اهل ذوق گفته اند که
رجا و خشیت و شوق و انس و انبساط و توکل و رضا و تسلیم جمله از لوازم محبت باشد
چه محبت با تصور رحمت محبوب اقتضای رجا کند و با تصور زحمت اقتضای خشیت
کند و با عدم وصول اقتضای شوق و با استقرار وصول اقتضای انس و با فرط
انس اقتضای انبساط و با ثقت بعنایت بغایت اقتضای توکل و با استحسان
هر اثر که از محبوب صادر شود اقتضای رضا و با تصور عجز و قصور وجود و کمال
قدرت او اقتضای تسلیم ... محبت ...
... محبوب ...
... سعد امور
... یتخذ من دون الله اندادا
... والذین امنوا اشد حبا لله محبت ... باشد
... شد ... دیگر
... و الله اعلم بحقایق الامور فصل ششم در سلوک ...
... میل ... جنبش ... میل ...
... منفعت ... اوا ... اراد ...
اراد ...

که شنیده باشند که موجودی هست که هر چه باو رسد نا چیز شود و اثر او در آنچه محاذی
او باشد ظاهر گردد و چندانکه از و بر دارند هیچ نقصان در و نیابد و هر چه از و حاصل
شود بر ضد طبع او باشد و آن موجود را آتش خوانند و در معرفت تعالی کسانی را
که باین مثابت باشند مقلد خوانند مانند کسانی که سخن بزرگان تصدیق کرده باشند
درین باب موقوف بر حجتی و بعضی که مرتبه بالای ایشان باشند کسانی
باشند که از آتش دود بایشان رسد و اهل نظر دانند که آن دود از
چیزی می آید پس حکم کنند بموجودی که دود اثر آنست و در معرفت کسانی
که باین مثابت باشند اهل نظر باشند که برهان قاطع دانند که صانعی هست چه
آثار قدرت او بر وجود او دلیل سازند و بالای این مرتبه کسانی باشند که از
حرارت آتش ... احساس کنند و بان منتفع شوند و در معرفت کسانی
... شنید ... را ... من وراء حجاب
در ... ... و نقص ...
... ...
... شنید و سبب آن یکی از سه چیز باشد
و یا غیر حسبان ... غیر حسبان ... باشد ...
... ...
... و چندان ...
... ... تواند ساخت و او را بر ...
هم طبع ... باشند و بالای ...
... حاصل آید ... اهل حق باشند محبت ... کال کار ...

باشند که معرفت ایشان از باب معارفت و معاینت باشد و این را اهل حضور
خوانند و انس و انبساط خاص باشد که عارف منتفی شود مانند کسی که در آتش
سوخته و ناچیز شود **فصل پنجم** در یقین قال الله تعالی و بالآخرة هم یوقنون
و در حدیث آمده است که من اقل ما اوتیتم الیقین و من اوتی حظه
منه ما لم یبال بما ینقص من خلوته و صومه یقین در عرف
اعتقادی باشد جازم مطابق ثابت که زوالش ممکن نباشد و آن بحقیقت نوعی
بود از علم بمعلوم و با آنکه خلاف آن علم اول محال باشد و یقین را مراتب است
و در تنزیل علم الیقین و عین الیقین و حق الیقین آمده است چنانکه گفته لو تعلمون
علم الیقین لترون الجحیم ثم لترونها عین الیقین دیگر فرموده است
و تصلیة جحیم ان هذا لهو حق الیقین و در مثل آتش و در باب معرفت
آمده است که مشاهده هر چیز که در نظر آید بتوسط نور آتش مشابه علم الیقین است و
معاینه جرم آتش که مفیض نور است بر هر چه قابل اضاءت باشد مشابه عین الیقین
و تاثیر آتش در آنچه با او رسد تا هویت او محو کند و آتش صرف ماند مشابه حق الیقین
جحیم هر چیز از آتش عذاب است اما چون نهایت وصول بود و انتهای هویت
دویت او از دور و نزدیک بدخول در وی که انتفاع غیر اقتضا کند باز از این
درجت والله اعلم بحقایق الامور **فصل ششم** در سکون قال الله
تعالی الذین آمنوا و تطمئن قلوبهم بذکر الله الا بذکر الله
تطمئن القلوب سکون دو نوع بود یکی از خواص اهل نقصان و آن مقدم

الاول

بر سلوک بود که از مطلوب و کمال او بیخبر باشد و آن را غفلت خوانند دوم بعد از سلوک
که از خواص اهل کمال باشد بوقت وصول بمطلوب و آن را اطمینان خوانند و حالی که میان
آن دو سکون باشد حرکت و سیر و سکون خوانند و حرکت از لوازم محبت باشد
که قبل الوصول باشد و سکون از لوازم معرفت که مقارن الوصول باشد و بسبب این گفته
اند لو تحرک العارف هلک و لو سکن المحب هلک و از این مبالغه تر نیز گفته اند و آن
اینست و لو نطق العارف هلک و لو سکت المحب هلک اینست حال سالک تا آنگاه
که واصل شود **باب پنجم** در ذکر حالهای که از اهل وصول سانح گردد و آن مشتمل است
بر شش فصل فصل **اول** در توکل فصل **دوم** در رضا فصل **سیم** در تسلیم فصل **چهارم** در
توحید فصل **پنجم** در اتحاد فصل **ششم** در وحدت فصل **اول** در توکل قال الله تعالی
و علی الله فتوکلوا ان کنتم مؤمنین توکل کار با کسی گذاشتن باشد و در عموم صنع
مراد از توکل بنده آنست که در کاری که از وی صادر شود یا او را پیش آید چون او را یقین
باشد که خدای تعالی از وی دانا تر است با او گذارد تا آنچه تقدیر اوست آن را بسازد
و بآنچه تقدیر کند راضی و خرسند باشد و من یتوکل علی الله فهو حسبه ان
الله بالغ امره و خرسند او بآنچه خدای تعالی کند و سازد با آن حاصل شود
که تامل کند در حال گذشته خود که او بیخبر از او را وجود آورد و چندان حکمت در
آفرینش او پیدا کرد که بهمه عمر خود هزار یک آن نتواند ساخت و او را پرورانید
و او اندرون و بیرون او کارهای که بدان توانست بودن و با آن از نقصان

بکمال توانست رسید نه التماس مصلحت دید او بر حسب آنچه اندک آنچه در مستقبل
خواهد ساخت و از تقدیر و ارادت او بیرون نخواهد بود در وقت اعتماد کند و اضطراب
در باب نکند تا او را الیقین حاصل شود که آنچه باید ساخت خدای تعالی سازد اگر او اضطراب
کند و اگر نکند من انقطع الی الله کفاه الله کل مؤنة ویرزقه
من حیث لا یحتسب و توکل نه چنان بود که دست از کارها باز دارد
و گوید که با خدای گذاشتم بل چنان بود که بعد از آنکه او را الیقین شده باشد
که هر چه جز خدا است از خدا است و بسیار چیزهاست که در عالم واقع میشود بحسب شروط
و اسباب واقع میشود چه قدرت و ارادت خدای تعالی بچیزی که تعلق
گیرد دون چیزی دیگر لا محاله بحسب شرطی و سببی که مخصوص بآن چیز بود تعلق گیرد
خویشتن را و علم و قدرت خویشتن هم از جمله شروط و اسباب شمرد
که مخصوص ایجاد بعضی امور باشند که آن امور را بخود نسبت میدهند پس باید
که در آن کارها که قدرت و ارادت او از شروط و اسباب وجود آن
بجد تر باشد مانند کسی که بتوسط او کاری که مخدوم و موجد و محبوب او خواهد
که بود تمام شود و چون چنین باشد جبر و قدر متحد و مجتمع شده باشند چه آن
کار را اگر نسبت بموجد دهد جبر در خیال آید و اگر نسبت بشرط و سبب دهد
قدر در خیال آید و چون بنظر راست تصور کند نه جبر مطلق باشد و نه قدر مطلق
و این کلمه را گفته اند لا جبر و لا تفویض بل امر بین الامرین معنی محقق شود پس خود را

در افعال منسوب با دست متصرف داند تصرف او بمنزله تصرف آلات باشد
نه بمنزله تصرف فاعل در آلات و بحقیقت این دو اعتبار که یکی نسبت افعال با
دیگری نسبت با آلت متحد شود و همه از فاعل باشد بی آنکه آلت توکل بتوسط
خود کرده باشد و این بغایت رقیق باشد و جز بریاضت و قوت عاقله بمقام نتوان
رسید و هر کس با این مرتبه رسید بیقین داند که مقدر همه موجودات یکیست
هر امری که حادث خواهد شد در وقتی خاص بشرطی و آلتی و سببی خاص ایجاد کند
و تعجیل او در طلب و تانی او را در دفع مؤثر نداند و خود را هم از جمله شروط و اسباب
داند تا از دلبستگی با مور عالم خلاص یابد با آنکه در ترتیب آنچه با وخاص باشد
از غیر او بجد تر باشد و بحقیقت الیس الله بکاف عبده تصور کند و آنگاه
الکمل از جمله موکلان باشد و این آیه در حق او و امثال او نازل شد فاذا عزمت فتوکل
علی الله ان الله یحب المتوکلین فصل ۲ در رضا قال الله تعالی لکیلا
تأسوا علی ما فاتکم ولا تفرحوا بما آتیکم رضا خشنودیست و از ثمره
محبت است و مقتضی عدم انکار است چه بظاهر و چه بباطن و چه در دل و چه در قول
و چه در عمل و اهل ظاهر را مطلوب آن باشد که خدای تعالی از ایشان راضی
باشد تا از خشم و عقاب او ایمن شوند و اهل حقیقت را مطلوب آن باشد
که از خدای تعالی راضی باشند و الحق چنان بود که ایشان را هیچ حال از احوال
مختلف مانند مرگ و زندگی و بقا و فنا و رنج و راحت و سعادت و شقاوت

دغا دفقر مخالف طبع باشد و یکی را بر دیگری ترجیح نهد چه دانسته باشند که
صدور همه از باری تعالی است و محبت او تعالی در طبع ایشان راسخ شده باشد پس ارادت
و مراد از هیچ چیز مرید طلبند و بهر چه پیش آید راضی باشند از یکی از بزرگان این مرتبه
بازگفته اند که هفتاد سال عمر یافت که در مدت عمر لم یقل لشیء لیته لم
یکن ولا لشیء لم یکن لیته کان و از بزرگی پرسیده اند که از رضای خود
چه اثر یافته گفت از مرتبه رضا بوئی بمن رسیده است و مع ذلک اگر از ذات من
بر دوزخ پلی سازند و خلایق اولین و آخرین را بر آن پل بگذرانند و به بهشت
رسانند و مرا تنها بدوزخ کنند ابدا در دل من نیاید که چرا خط من تنها این است
بخلاف خطوط دیگران و هر کس که تساوی احوال مختلف که یاد کرده آمد در
طبیعت او راسخ شود و مراد او بحقیقت آن باشد که واقع شود و از اینجا گفته اند
هر کس که او را هر چه آید باید پس هر چه او را باید آید و چون تحقیق کنند
رضای خدای از بنده آنگاه حاصل شود که رضای بنده از خدای حاصل شده
باشد رضی الله عنهم ورضوا عنه پس مادام که کسی را اعتراض بر امری
از امور کائنات ناگاه در خاطر آید یا ممکن بود که در خاطر آرد از مرتبه رضا وی
نصیب نباشد و صاحب مرتبه رضا همیشه در آسایش باشد چه او را بایست و نابایست
نباشد بلی نابایست او همه بایست باشد ورضوان من الله اکبر و دربان
بهشت رضوان خوانده اند و گفته اند الرضا بالقضاء باب الله

الاعظم

الاعظم چه هر کس که برضا رسیده به بهشت رسید و در هر چه نظر کند بنور رحمت الهی
نگرد المؤمن ینظر بنور الله چه باری تعالی را که موجد همه موجودات است اگر برای امری
از امور انکار نباشد آن امر را وجود محال باشد و چون بر هیچ امر او را انکار نباشد
پس او از همه راضی باشد نه بر هیچ فایت متاسف شود و نه بر هیچ حادث مبتهج
ان ذلک لمن عزم الامور فصل در تسلیم قال الله تعالی فلا وربک
لا یؤمنون حتی یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی
انفسهم حرجا مما قضیت ویسلموا تسلیما تسلیم بازسپردن
باشد و در این موضع مراد از تسلیم آنست که هر چه سالک آن را بخود نسبت کرده باشد
آن را بخدای سپارد و این بالای مرتبه توکل است چه در توکل کاری که بخدای تعالی
میگذارد بمثابه آنست که او را وکیل خود میکند پس تعلق خود بآن کار هم مبدا
و در تسلیم قطع آن تعلق و توکل میکند تا هر امر که آن را بخود تعلق میدهد همه را تعلق
باو میداند و این مرتبه بالای رضا باشد چه در مرتبه رضا هر چه خدای تعالی
کند موافق طبع او باشد و در این مرتبه طبع خود را و موافق طبع و مخالف طبع خود
جمله بخدای سپرده و او را طبعی نمانده باشد تا او را موافق و مخالفی
باشد لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت مرتبه رضا باشد
ویسلموا تسلیما از مرتبه بالای آن مرتبه و چون محقق سالک بنظر
تحقیق بنگرد خود را نه صاحب رضا داند و نه صاحب تسلیم چه در هر دو خود را بازاء حق

مرتبه نهاده است با او را راضی باشد و حق مرضی عنه با او موودی و حق قابل آن
اعتبارات انجا که توحید باشد منتفی گردد فصل چهارم در توحید قال الله تعالی
ولا تجعل مع الله الها آخر توحید یکی گفتن و یکی گردانیدن باشد و توحید بمعنی اول
شرط باشد در ایمان که مبدا معرفت یعنی تصدیق بآنکه خدا یکیست انما الله اله
واحد و بمعنی دوم کمال معرفت باشد و بعد از ایقان حاصل شود و آنچنان بود
که هرگاه موحد موقن را یقین شود که در وجود جز باری تعالی و فیض او نیست
و او را وجود بانفراد است پس نظر از کثرت بریده کند و همه یکی داند و یکی
بیند پس همه را یکی کرده باشد و در سیر خود از مرتبه وحده لا شریک
له فی الالهیة بمرتبه رسیده باشد که وحده لا شریک له فی
الوجود و درین مرتبه ماسوی الله حجاب او باشد و نظر بغیر الله افکندن را
شرک مطلق شمرد و بزبان حال گوید که انی وجهت وجهی للذی فطر
السموات والارض حنیفا مسلما وما انا من المشرکین
فصل پنجم در اتحاد قال الله تعالی ولا تدعوا مع الله الها آخر
لا اله الا هو توحید یکی کردنست و اتحاد یکی شدن انجا گفت که ولا
تدعوا مع الله الها آخر و اینجا گفت اقربست چه در توحید شایبه
تکلفی هست که در اتحاد نیست پس هرگاه که یگانگی مطلق شود و در ضمیر
راسخ گردد تا بهیچ وجه بدوی التفات ننماید باتحاد رسیده باشد و اتحاد

نه آنک

نه آنست که جمعی قاصر نظران توهم کنند که مراد از اتحاد یکی شدن بنده با خدای تعالی
باشد تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا اتحاد آنست که همه او را بیند بی تکلف
نه آنکه گوید هر چه جز اوست پس با و همه یکیست بلکه چنان بنور تجلی حق تعالی بینا شود
که غیر او نبیند و بیننده و دیده و بینش نماند و همه یکی شود دعای منصور حلاج
که گفته است بینی و بینک انیی تزاحمنی فادفع بفضلک انیی
من البین مستجاب شده است انیت او از میان برخیزد تا تواند گفت انا من
اهوی و من اهوی انا و درین مقام معلوم شود که آنکس که گفت انا الحق
و آنکس که گفت سبحانی ما اعظم شانی نه دعوی الهیت کردند بلی دعوی نفی انیت
خود کردند تا اثبات انیت حق تعالی کرده آید و هو المطلوب فصل ششم در وحدت
قال الله تعالی لمن الملک الیوم لله الواحد القهار وحدت یگانگیست
و این بالای اتحادست چه اتحاد که بمعنی یکی شدنست بوی کثرت آید و در وحدت
آن شایبه نباشد و اینجا کلام سکون و حرکت و فکر و ذکر و سیر و سلوک و طلب
و طالب و مطلوب و نقصان و کمال همه منعدم شوند اذا بلغ الکلام الی الله
فامسکوا باب ششم در فنا قال الله تعالی کل شیء هالک الا وجهه
و در وحدت سالک و سلوک و سیر و مقصد و مقصود و طلب و مطلوب
نباشد کل شیء هالک و اثبات این سخن و بیانش هم نباشد و نفی
و اثبات متعلق بلااند و در وی مبدا کثرتست و اینجا نفی و کثرت نباشد و ازا

فناخوانند که معاد نفس باشد همچنانکه مبدء او از عدم بود کما بداء کم تعودون
و معنی فنا را صدی با کثرتست کل من علیها فان و یبقی وجه ربک
ذو الجلال و الاکرام فنا بمعنی هم باشد هرچه در نطق و هرچه در وهم
آید و هرچه بعقل بآن رسد جمله منفی باشد الیه یرجع الامر کله
اینست آنچه درین مختصر خواستیم که ایراد کنیم سخن منقطع شد قلم اینجا
رسید و سر بشکست سخن اینجا رسید و کوته شد والسلام
علی من اتبع الهدی

تم الرساله الشریفه فی یوم الخمیس
سلخ شهر رجب المرجب ۱۱۰۸

نبینی حاجیم رضای تو کجاست
تاریکی دلم نور ضیای تو کجاست

یارب تو بعجب ذنب اگر طاعت بخش
این بیع بلطف و عطای تو کجاست

باغ عیش [illegible]
ما را نبود [illegible]
چونانکه [illegible]
چندین [illegible]

٢٠٤

٢٠٥٢

قال النبي عليه السلام

السخي لا يدخل النار ولو كان فاسقا

البخيل لا يدخل الجنة ولو كان عابدا

۹۰۶

۲۰۵

[illegible]